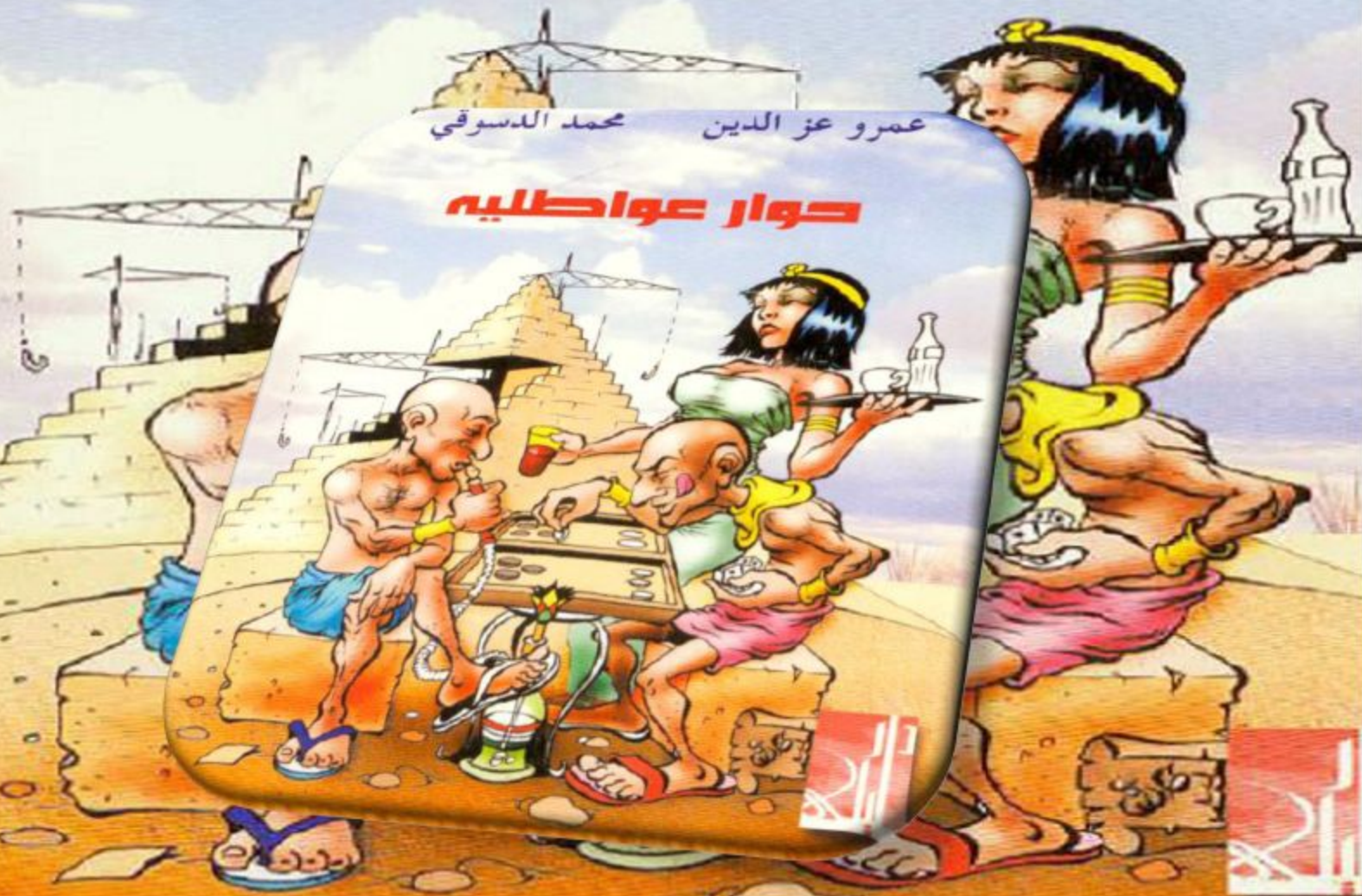


عمرو عز الدين محمد الدسوقي  
مع تحياتي: علي مولا  
حوار عواظليه



# حوار عواظليه

عمرو عز الدين - محمد الدسوقي



C:\Users\ali\Desktop\2\مجلد جديد.png

الناشر: دار ليلي للنشر والتوزيع

التمن في مصر  
5

## مع تحياتي: علي موله

الناشر: دار ليلي للنشر والتوزيع

من في مصر:

5

## ال ( هوند . يال ) ... ولو مرة !!

إذا كنت لا تجيد الهيدرومخلفية فلا تقلق لأننا له نطالبك بذلك ..  
فقط بما نطالبك قليلاً بأخف منطلق الأمانة والتجرد مع قواعده  
أوراق النتيجة الصامدة على الحائط !!

أسئلة كثيرة فتشك فلاسفة القراحة في تفسيرها .. حقيقة النار  
والعينة التي جلبت عليها المخلوقات ، والأسباب المجهولة  
لرفاهية البعض وشقاء البعض الآخر و... و... وعجز فريقه  
القومي عن الوصول لكأس العالم !!



بتشجعتش كورة عشان كدا متعرفيش ..

حلق فيه السائق وهو يجارل أن يتبين ملامحه قاتلاً:

— وسيادتلك تطلع مين بقى ؟..

أجابته (سنوحى) بخملاء:

— أنا كابتن (سنوحى تسول ) مدرب الفريق الفرعوى القومى لكرة

القدم ..

سأله الرجل ببلاهة:

— ودا يعمل إيه دا ؟..

أجابته (سنوحى) بتعجب:

— بأقولك الفريق القومى لكرة القدم يا بنى آدم .. أنت مش عايش فى

طيبة ولا إيه !..

حك الرجل مؤخرة رأسه قبل أن يتساعل مرة أخرى:

— معنى نع القوات الفرعونية اللي بتحارب الهكسوس؟

نماسك (سنوحى) بصعوبة قبل أن يجيب ؟..

— قوات فرعونية إيه بس يا بنى آدم !!.. ... بأقولك أنا مدرب الفريق

القومى اللي يلعب كورة .. كورة با فرعونى كووورة ..

أطلت من عيني الرجل نظرة مستهزئة قبل أن يتبع فى استخفاف :

— مش تقول كدا مالصيح .. أنت بقى اللي بتدرب الناس اللي مش

لاقين لهم شغلانة دول .. وأنا بأقول أنا مش بالعلك ليه من ولت مركبت

## حوار عواطلية

معاًيا ..!!

قالها قبل أن يتبع فى شراسة:

— عشان كدا بقى الأجرة بقت ست بيضات ..

اتسعت عينا (سنوحى) وهو يتمتم فى ذهول:

— أنت محلك جرى له حاجة يا راجل أنت .. ماكانوا خمس بيضات من

دقيقتين ..

وضح الرجل طرف اللجام جانباً وتناول حرارة مجابهة وتأهب للسرول

قبل أن يتبع فى نفاذ صبر:

— يعنى هتدفع بالنى هي أحسن ولا لآ فى اليوم اللى مش هيعدى ده؟!!

ازدرد (سنوحى) لعابه وهو يتابع جثة الرجل الضخمة قبل أن يمد يده فى

جراجه المعلق حول عنقه قاتلاً:

— بالراحة .. بالراحة .. هادفع .. هو أنا قلت حاجة ؟..

وما أن تناول الرجل منه البيضات فى عنف حتى انطلق بعربه على الفرر

مثيراً زوبعة جديدة من الأتربة وهو يتمتم بعبارات ساخطة لم يتبينها

(سنوحى) جيداً حتى أنه لم يكذب يتأكد من ابتعاده بدرجة كافية حتى صاح

فيه قاتلاً:

— بس لعلمك بقى هيفقسوا منك فى السكة علشان أنا مش راضى

عهم ..

استدار نحوه السائق مشيحاً بيده قبل أن يجيب بحق:

— مالكش دعوة أنا بأحب الكتناكيت ..

زفر (سنوحي) في ضيق ثم استدار ليطالع المعبد المقام من الحجارة البيضاء الذي هبط أمامه والذي تصدرته لافتة حجرية كبيرة تحمل نقشاً هيروغليفاً واضحاً : " اتحاد الكرة الفرعوني " ، وبجانب اللافتة استقر شعار الاتحاد وهو تمثال حجري بالحجم الطبيعي لرمي كامل نقش أسفله بخط أصغر من سابقه: " نحو شباك نظيفة خالية من الأهداف .. فشد قامته ثم اتجه نحو حارس المعبد قائلاً بشعر:

- أنا الكابتن ( سنوحي تسول ) مدرب منتخب الفراعنة.. عدي ميعاد مع السيد ( حور ) رئيس الاتحاد..

نظر الحارس بلا اهتمام في لوح حجري إلى جواره، مردداً:

- كابتن ( سنوحي تسول ).. كابتن ( سنوحي ).. كابتن ( سنوحي ).. آه أهو.. اتفضل يا كوتش..

قافا ثم أزاح الرمح الذي يسد به باب المعبد ليسمح للكابتن ( سنوحي ) بالدخول..

و لم تمض ثوانٍ حتى كان الكابتن ( سنوحي ) يجلس القرفصاء أمام السيد ( حور أبو حنحور ) رئيس الاتحاد الذي قال له مباشرة:

- أنت قرئت جرايد الهارده يا كابتن (سنوحي) ..

- خير يا أفندم فيه إيه .. خير !!

مد السيد ( حور ) يده بنسخة حجرية من جريدة ( الفرعوني اليوم ) مفتوحة على صفحة الرياضة، فتناولها ( سنوحي ) ليقراً ما نقش فوقها بينما يتبع:

- أنا جنك عشان الخير ده اللي طلع في صفحة الرياضة الهارده..

تناول الكابتن (سنوحي) الجريدة وبدأ في القراءة ..

بدء التصنيفات العالمية المؤهلة لمونديال ( إغريق 2113 ق.م )

نقش - ( تحمس حجازي )

أعلن الاتحاد العالمي لكرة القدم برئاسة الروماني (بوليوس أوكنافيوس) عن بدء مباريات التصنيفات المؤهلة لنهائيات كأس العالم والتي ستقام هذه المرة في بلاد الإغريق..

وقد أقيمت بالفعل مباراتان حتى الآن، الأولى بين منتخب بابل ومنتخب فينقيا انتهت بفوز فينقيا بأربعة أهداف مقابل هدف واحد وتأهل المنتخب الفينقي للمونديال للمرة الأولى في تاريخه، كما أقيمت مباراة بين منتخب الإغريق واهكسوس انتهت بفوز الإغريق 2 - صفر..

ومن المقرر أن يخوض منتخب الفراعنة مباراته التي ستحدد صعوده للنهائيات مع منتخب بلاد بونت بعد شهر من الآن..

- أبوه كده هما دول الإغريق.. أصل ده فريق المفضل..

رددتها ( سنوحي ) بفرحة طاعية.. فهذا الاندهاش على وجه السيد ( حور )، الذي قال متعجباً:

- هو ده بس اللي لقت نظرك في الخير كله !!؟

- ما هو أنا مش بأشجع اهكسوس طبعاً.. ولا بأشجع بابل ولا حتى فينقيا كمان..

- تشجع إيه ومتشجعمش إيه !!؟؟ إنت شكلك منمش كويس يا

( سنوحي ) .. يا كوتش بأقولك خير عن مونسديال ( إغريسق 2113 ق .  
م ) .. خير عن ماتش هيلعب فيه منتخب الفراعنة .. مش إنت مدرب منتخب  
الفراعنة بوضو ١٤

- آه صحيح .. ده الخير كأنه علشانى أنا خبط لزيق .. معلش بسا سيد  
( حور ) أصلي لسه دافع ست بيضات لسواق العجلة الحربية الأجرة، إنما  
إيه طالعين من نافرخي ..

- ست بيضات إيه بس ؟ إنت هتغلبني معاك ليه يا ( سنوحي ) ؟! .. أنت  
لسه بتركب العجلات الأجرة دي ؟! ما أنا ياها قتلتك اشتري لك عجلة  
خاصة بيك وأنت اللي بتصرف فلوسك في الجمعة اللي بنشرها وبنا ربتها جعة  
عدلة دي مغشوشة كمان .. المهم .. أنا جتتك علشان لازم تستعد أنت  
وفريقك في أقرب فرصة .. فاضل شهر واحد على ماتشنا مع بلاد بونت ..  
ضحك ( سنوحي ) حتى كاد يتقلب على ظهره، فأنلأ:

- بلاد بونت بقى عندها منتخب كمان .. !!!

- إيه يا ( سنوحي ) .. أنت مش عايش في الدنيا ولا إيه .. ؟!

- أبدا يا أفندم بس أصل أيام ما كنت لسه لاعب صغير .. كانت بلاد  
بونت مفهياش غير ثلاثة لعبة بس .. ويلعبوا واحد ضد واحد والتالت  
جون مشترك .. وبكورة كتان كمان ..

- أمى جت كده بقى .. أبدا لم فريقك ولم نفسك الأول .. عايزين  
نكسب من أول ربع ساعة في الماتش .. ومتناساش .. لو فزت يا ( سنوحي )  
هتبقى أول مدرب يدخل بالفراعنة كأس العالم ..

## حوار عواطلية

- أنا أساساً أول مدرب لمنتخب الفراعنة ..

- يا ( سنوحي ) متدقش .. المهم إن اسمك هيتخلد في التاريخ .. وجنتك  
هتحنط في أحسن معابد التحنيط ..

- يا عم فال الله ولا فالك .. طب كافني بعجلة حربية خاصة مش  
تخطني .. وبعدين لما نكسب بجلها ربنا ..

- خلاص يا ( سنوحي ) .. من بكرة تبدأ تلم الفريق .. وربنا يوفقكم يا  
ولاد ..

نحس ( سنوحي ) وقد اتابه شعور هائل بالحماس قبل أن يقول السيد  
( حور ):

- متناساش إن الماتش هيتلعب على أرضهم .. يعني لو خسرنا احتمال  
ترجعوا طيبة في النيل بس من غير مراكب ..

- ليه ؟ .. اخترعوا عجلات حربية بتمشي في النيل ؟ نياهاهاهاها

- افقل بقلك يا ( سنوحي ) ..

\*\*\*

وقف الكابتن ( سنوحي ) بالزي الرياضي الفرعوي على أرض استاد  
( طيبة ) الدولي بينما استقر أمامه مجموعة من اللاعبين يؤدون التمرينات  
الرياضية تحت إشرافه ..

- هوب هوب بين شمال .. اللعب عدل يا ( حور - سام ) .. من ساعة  
ما حلقت شعرك عالزيرو زى الكهنة وأنت بتلعب ببقاك .. لا يا كياتن ..  
كده مينفعش .. اسمي هينضرب في سوق المديرين .. أنا سايب أكبر الأندية

العالمية وحامي أديركم.. متخلونيش أندم..

أوما اللاعبون برؤوسهم بينما قال ( حور - سام ):

- يا كابتن أنا بعرفش ألعب في الوينج.. أنا عاوز أبقى راس حربة..

- مش بمزاجك يا حبيبي.. أنا المدرب.. أنا أقول تلعب راس حربة ولا تلعب راس كورنية.. أنت فاهم ولا لأ..

كاد ( حور - سام ) أن يعترض، لكن برز ذلك الرجل ينادي على كابتن ( سنوحى )..

- كابتن.. دقيقة من فضلك.. إحنا برنامج ( طيبة هي أمي ) وعاوزين نحوي معاك حوار..

- برنامج إيه !!!؟.. مثل ده بتاع عبد الأم ؟ دخلي إيه بالبرنامج ده ؟ أنا بتاع كورة..

- لا يا كابتن فهمنا غلط.. ده برنامج جديد مخصوص لمساعدة بلدنا في التصفيات.. وعاوزين نسأل حضرتك شوية أسئلة..

- اتفضل يا كوتش..

- تقدر تحدد لنا إن كان منتخبنا هيكسب ولا لا ؟

- حد قال لك إني بأضرب الودع.. إ.. أقصد المكسب والحسارة مش

في إيدينا.. إحنا علينا مجتهد وتلعب كويس ويكفينا شرف المحاولة.. وأهم

حاجة التمثيل المشرف لبلدنا قدام الأجانب.. وأحب أقول إن فرصتنا للفوز

والتأهل جامدة.. ده منتخب بلاد بونت اللي لسه مستعلمين الكورة أول

## حوار عواطلية

إمبارح.. إننا إحنا تاريخ عريق في الكورة والملاعب.. وعندنا لعبة متخصصين في كل حاجة من أول ضربة المرمى لحد ضربات الجراء..

- طب واللعبة المحترفين له ما انضموش للمنتخب لحد دلوقت ؟

- أنا أرسلت في طلب اللاعبين ( مسي - دو ) المحصر في نادي ( الأوليمب ) الإغريقي بس هو طلع عنده كدمة في قصة رجله للأسف

نتيجة إنه التقيط وهو نازل من فوق الحصان اللي اشتراه جديد أنت عارف هو بيعحب الحصنة فد إيه.. غير إن رجله طالعه فيها عين سمكة.. وبنتمني

إنه بلحق يتعالج قبل المباراة لأن وجوده مهم..

- طب رأي حضرتك إيه في مستوى اللعبة عندك ؟

- مستوى اللعبة كله في العالي.. بس أنا متقاتل خير أكثر بمستوى اللاعبين ( ست ) اللي يلعب في ( أسمنت الكرنك )..

- اللاعب ( ست )؟!.. إله الشر هيلعب بنفسه !!!؟

- لا ده مجرد تشابه أسماء.. ده لعب شاطر واحتمال أثبت عدي في المنتخب، عيه بس إنه أحول وعنده رجل أقصر من الثانية.. بس رغم ده

أنا متقاتل خير.. وبعد إذنك بقي عشان أنت مضيع وقتي ووقت التلرب..

- متشكرين ليك يا كابتن ولينا لقاء ثاني بعد ما تكسب الماتش وتاهل للموندبال..

- بس مقاطعش يا أخويا..

ثم أهى الكابتن ( سنوحى ) اللقاء التلفزيوني العابر، وعاد إلى أرض



الملعب ليستكمل التميرين..

\*\*\*

### خطاب من: اتحاد الكرة الفرعوني

إلى: اللاعب / (مي - دو)

" عزيزي (مي - دو) .. عامل إيه يا كابتن؟! وأخبار عين السمكة إيه؟! على الله تكون اتفقتت.. نوسل لك هذا الخطاب لتعلمك بأنك مطلوب لتأدية الخدمة الإجبارية بمنتخب القراعة الذي سيخوض التصفيات المؤهلة لمونديال الإغريق.. جدير بالذكر أن تواجدك مهم.. نرجو سرعة الرد "

توقيع: اتحاد الكرة الفرعوني

\*\*\*

### خطاب من: اللاعب (مي - دو)

إلى: اتحاد الكرة الفرعوني

" جود مورنج يا كابتن.. ميرسي على السؤال، بس للأسف أنا مش هأقدر أراجع دلوقت.. عين السمكة تضخمت وبفت سمكة كاملة ده غير إن الكدمة بتاعة قصبة رجلي وورمت ووجعاني أوي أوي.. أول ما أخسف هأراجع على طول.. قلبي معاكم في التصفيات.. بيس يا كابتن "

توقيع: اللاعب (مي - دو)

\*\*\*

بعد أسبوع جلس الكابتن (سنوحي) مرة أخرى أمام السيد (حور)،

## حوار عواظلية

الذي كان يبدو على وجهه الضيق الشديد..

- اللاعب (مي - دو) بيحرجنا يا (سنوحي) .. وخلاص الماتش فاضل عليه ثلاث أسابيع..

- إزاي؟! ده لازم يكون موجود.. إحنا محتاجين راس حربة.. والصراحة يا أفندم اللاعب (حور - سام) يلعب من عصر ما قبل الأسرات وصحته بقت على قده عشان كده بأخليه يلعب في السوينج.. ومعدنيش راس حربة تاني بنفع.. لازم تبتوله يبجي على وجه السرعة..

- بعناله.. وكل مرة بتحجج بحجة شكل.. مرة عين سمكة ومرة مناخير سحلية.. المهم.. أنت كمدرّب متابع للدوري الفرعوني لازم يكون عندك الدبل.. أنا هأرشحلك لاعب موهوب بس محدش واخذ ياله منه..

- مين اللاعب ده؟!

- اللاعب (رع - زكي) .. يلعب في (مركز شباب منف) .. عامل زي الحيلة وينفع حربة كاملة مش راسها بس..

- لا يا سيد (حور) .. إلا اللاعب ده بالذات.. أنا شففته في ماتش الأسبوع اللي فات مع (طلّاع المشاة)، الماتش اللي الصحافة قالت عليه (مذبحة الدوري) .. اللعبة بنوع النادي المفروض من المشاة يعني أعني جابرة الجيش الفرعوني العريق إنما اتدغدغوا على إيد اللاعب ده واننادي دلوقت مش عارف هيكمل الدوري إزاي وهو ميفاش حيلته غير حارس المرمى.. (رع - زكي) ده المفروض يلعب ملاكمة مش كورة.. أنا هأدور على لاعب تاني لو حتى هأشوف حد في دوري المظالم يلعب معنا..

- يا (سنوحى) افهمنى .. هو ده اللى إحنا عاوزينه.. يلعب ملاكمة مع بلاد بونت ولا حتى مصارعة حرة بس ندخل المونديال أحسن ما نقعد نتفرج من بعيد زي كل مرة.. اسمع يا (سنوحى).. مفيش قدامك غيره.. وأنا بصفتى رئيس الاتحاد بأمرك إنك تدخله معاك فى المنتخب..

- طب ما عندكم اللاعب (أبو منقرع) .. لاعب كويس ومؤدب..

- دا لاعب نادي (مفيس)؟! لا يا (سنوحى) .. ده مش هيصمد دقيقتين قدام لعبة بلاد بونت وهينخلوه كفته.. ده الواحد فيهم أطول من المسلة وممكن يفتكروه كورة وبشوطه.. هو (رع - زكى) مفيش غيره.. يا كده.. يا إما نشوف مدرب تاني.. متساش إننا ممكن نتعاقد مع المدرب الفينيقى اللى كان يدرّب نادى (مفيس) ومحقق معاه نتايج مذهلة..

- أنا مش باقهدد يا سيد (حور) .. مش الكابتن (سنوحى نسول) اللى يتهدد..

- يعنى تلغى العقد؟!

- أنا موافق على ضم اللاعب (رع - زكى) ..

\*\*\*

"حور!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!م.."

صاح بما الكابتن (سنوحى) وهو يقف على أرض الملعب مراقبًا لاعبيه وهم يصاقطون كالألعاب أمام (رع - زكى)، قبل أن يهتف به حانقا:

- يا بني أنت فاكر نفسك إيه؟! ديناصور؟!

رد (رع زكى) وهو يلهث:

## حوار عواطلية

- الديناصورات انقرضت يا كوتش..

- الظاهر إن فى واحد لسه منفرضش يا (رع) .. يا فرعونى ده خامس لعب ننقله على خيمة العلاج.. وفر مجهودك ده للماتش ووفرلنا اللعبة كمان.. أنت هنلاعب لاس مش بيحوق فيهم حاجة..

- يا كوتش بتوع بلاد بونت دول مش هياخدوا فى إبدي علوة

- ابقى وربى نفسك يا (رع) لاعبة بلاد بونت أفيال حقيقيه يا أخويا.. غدا بالك بقى وأنت بتلعب مش نافعة لعب كمان يضيع منى..

أوما (رع - زكى) برأسه وعاد لأرض الملعب مكشراً عن أنيابه لرماله اللاعبين، الذين أفسحوا له الطريق مرتعدين.. فى نفس اللحظة التى اقترب فيها (حور - سام) من المدرب قائلًا:

- الصراحة يا كوتش أنا مش مستريح للاعب ده.. أنا مش عارف ليه

مخلتنيش أنا راس الحربة.. نفسى أفهم أنا مش عاجبك فى إيه يعنى؟!

- هو أنا هالافيه من مين ولا مين.. أنا نفسى نص لنفسك فى مية النيل.. أنت أكبر منى يا (حور - سام) .. أنت بتلعب من قبل اكتشاف النار ولا يعنى خدعة حلق شعرك هتخيل عليا .. ولا فكرك الشعور الأبيض ميبترفش .. يعنى خلاصة الكلام أنت ميفعش تلعب أساساً.. بس إحسا بكرمك علشان خاطر عمالك اللى مش لاقين باكلوا وبتتك اللى على ريش ولادة.. بعدين هو ده وقته.. مصلحة المنتخب فرق أى اعتبار..

قالها ثم أطلق صافرة وهو يتعمق فى أرض الملعب صائحًا:

- باصي لزيملك يا بني آدم .. وأنت هناك غطي الثغرة دي.. ارفع يا

( ست ) مستني إيه؟؟.. الماتش فاضل عليه أسبوعين.. يلا يا رجالة..

هنا اقتراب أحد مساعدي الكابتن ( سنوحي ) تمسكًا بلقافة يردي ناوفا له في صمت لفضها هذا الأخير ليجد بها رسالة كالآتي:

" جود مورننج يا كابتن.. أنا قادم على أول مركب من الإغريق..  
سأصل في الغد إن لم تغرق السفينة.. بس يا كابتن.. ( مي - دو ) "

\*\*\*

" قننتي يا سيد ( حور ).. الكابتن ( مي - دو ) وصل وكله بنفسى  
السلطة.. "

قالها ( سنوحي ) وهو يجلس أمام السيد ( حور ) مرة أخرى فتنفس هذا  
الأخير الصعداء ثم قال مهدوء:

- كده أقدر أظمن على مصر المنتخب.. خلاص يا ( سنوحي )  
ماعادش باقي كثير.. لازم ترفع راسنا قدام الأجانب..

- قال أجنب قال.. يا سيد ( حور ) دى بلاد بونت.. دا إحنا اللي  
اكتشفناهم..

- طب بس متغرش أوي كده.. لما نشوف هتعملوا إيه لما تلاعبوهم..  
على العموم دي آخر مرة نقابل فيها قبل ما نسافروا.. شد حيلك وعارزين

نتايح طيبة..

- حظ في بطنك مسلة صيفي..

\*\*\*

## يوم المباراة

احتشد الآلاف من مواطني بلاد بونت في مدرجات استاد ( بونت )  
الدولي ولقد صغوا ووجههم بألوان رايات بلاد بونت فبدوا كوحوش  
الأحراش بينما استقرت الجمالية الفرعونية في مدرجات الدرجة الثالثة  
محصرين بمجاهير بونت من الجانبين فلم يصدر عنهم أي صوت..

ثم بدأ منتخب الفراعنة بالهبوط إلى أرض الملعب يتقدمهم اللاعب ( مي  
- دو ) الذي رفع يديه محيياً الجماهير.. لكنه اكتشف أن الجماهير كلها  
بونسية.. فحفض يديه في ذعر خوفاً من ردودهم التي لن تكون محبة إليه  
بالتأكيد..

أما الكابتن (سنوحي) فقد جمع اللاعبين ووقف بينهم يلقيهم التعليمات:

- اسمعوني يا كابتن.. إحنا خلاص.. على وشك بداية المباراة..  
صحصحو معايا كده وبلاش تكسفونا.. الفراعنة كلهم يتابعوا الماتش..  
متبصوش للعشر أنفاز اللي في المدرجات دول دفني أهى لو عرفوا بهمسوا  
بهمسة تشجع.. إنتوا تبصوا للآلاف اللي بتتفرج عليكم في البيوت..

قال أحد اللاعبين متعجباً:

- يعني أهلي وصحابي وأهل منطقتي هيسوفوني وأنا بألعب عاطوا !!

كاد كابتن ( سنوحي ) يفتك به وهو يهتف في حدة:

- وده رفته.. ده رفته !!! ما يشوفوك ولا عنهم ماشافوك.. إحنا  
دلوقت نركز في الماتش.. ( رع - زكى ).. عاوزك تقبلها ضلمة.. إديها  
مسلة في الكلوب.. اللي يبجي جنبك عرفه إن له فيه كائنات حية



- بالراحة على نفسك يا سيد ( حور ) .. الماتش برحوا لسه محلصش ..  
ويمكن النتيجة تتغير في أى وقت ..

- نتيجة إيه اللي تتغير .. فاضل خلاص تسع دقائق والماتش كله يخلص ..  
حرام اللي بيحصلي ده .. ده أنا راجل صاحب مرض .. والقعدة المقروفة  
اللي قاعدها دي جابلي الكافية .. يقوموا يكملوا عليا ؟!

- الدنيا بخير يا سيد ( حور ) .. هتعالج على نفقة الفرعون شخصياً ..

- الفرعون؟! .. ده لو شافني دلوقت هيرميني للتماسيح ..

ثم أكمل بهم كبير واضعاً يده على رأسه:

- ولسه .. الصحافة مش هنسيينا في حالنا .. دول أساساً مكناوش  
ساكين لنا على حاجة قبل الماتش .. ياما هاجوا ( رع زكى ) وقالوا عنه إنه  
يمكن يلعب مصارعة حرة إنما كورة لأ .. مسكوا في ( حور - سام )  
أسبوعين تريقة .. اللي يقولك ده المقروض يمكك كابتن فريق المسنين ..  
واللي يقولك إن سنه أكبر من كاهن الشباب والرياضة بعشر مواسم فيضان  
كاملة وخلاص راحت عليه ويمصحش يلعب مع لعيبة في سن أحفاده ..

- دول أعداء النجاح يا سيد ( حور ) ..

- مش لما يبقى فيه نجاح يبقى له أعداء؟! أنا خلاص انتهيت ..

ثم قال في فرع وقد تذكر أمراً آخر:

- ولا وسائل الإعلام الأجنبية اللي بتفضل الماتش .. إحنا هنتفضح قدام  
العالم كله .. إحنا .. القراعة .. أول من ابتدع الكورة دي في المنطقة كلها ..  
مش عارفين نطلع كاس العالم ..

## حوار عواظلية

- ما إحنا طلعتنا قبل كده يا سيد ( حور ) ..

- ده لما كان في العالم كله بلدين بس هما اللي عندهم منتخبات .. إحنا  
والإغريق .. بعدين ما إحنا ساعها طلعتنا من الدور الأول .. البطولة كلشها  
كانت دور أول بس، ومع ذلك طلعتنا منه ..

- ده علشان منتخبا بيحاف من الأماكن العالية يا فتدم ..

- هو إحنا كنا بنلعب فوق برج بابل يا ( محب )؟! .. هايته .. أنا ألحق  
أكتب استقالتي قبل ما يعلقوني على باب معبد الكرنك ..

- لا يا فتدم ما عاش ولا كان اللي يعمل فيك كده ..

- دا الفرعون نفسه يا محب اللي هيعمل كدا ..

- يبقى تستاهل يا فتدم ..

- اسكت بقى لحسن الحكم هيصفر خلاص ..

- متقلقش يا فتدم شكله مش يعرف يصفر ..

لكن الحكم أطلق صافرة النهاية بالفعل ... لتنتهي المباراة بفوز بلاد  
( بونت ) بثلاثة أهداف نظيفة ..

\*\*\*

بعد عودة بعثة المنتخب من بلاد بونت:

هجم مذيع البرامج المختلفة على بعثة منتخب القراعة التي هبطت من  
العجلات البرية القادمة من بلاد بونت بعد المباراة .. وتساءل أحدهم من بين  
الزحام:

- كابتن ( رع - زكي ) .. ردك إيه على أقام الصحافة لك يانك سبب الهزيمة ؟

- أحب أقول إنهم غلطانين .. أنا عملت اللي مطلوب مسي وزيادة .. كفاية إني كسرت خمس لعبة من غير ما آخذ فارول ولا حتى إنذار .. رغم إني كان مطلوب مني أكسر اثنين بس .. بس أنا قلت زيادة الحسير خيرين ويمكن أقبض أكثر على كل راس تقع .. بعدين هو أنا بس اللي كنت بألعب في الماتش؟! .. والصراحة بقى اللي شايف غير كده يجي يوريني نفسه ..

هنا تسأل مذيع آخر:

- كابتن ( حور - سام ) .. طب إيه قولك أنت في حكاية إنك من أهم أسباب الهزيمة لأنك بقيت بطيء الحركة ومش عارف تجاري لعبة المنتخب المنافس ؟

- كح كح .. يا جماعة حوام عليكم .. أنا راجل صحي على قدي .. ليه بتروا اللوم كله عليا .. أنا راجل كيرت وبقيت عظمة كبيرة .. وكفاية إني بألعب من العصر الحجري .. أنا تلاتين موسم فيضان في الملاعب .. يعني كتير خيري .. بس على العموم أحب أعلن إني مش هاعتزل الملاعب إلا لما أدخل بمنتخب الفراعنة كأس العالم ..

هنا التفت المذيع إلى اللاعب ( مي - دو ) :

- الصحف بتهمك إنك مش مهتم بالمنتخب، وده خلاك تلعب لعب أي كلام .. ده غير إنك بتحجج بإصابات ملهاش تأثير مباشر على حركتك

ومهاراتك كلاعب .. رأبك إيه ؟

اتسم ( مي - دو ) في عدم تصديق وهو يشير إلى قدمه فأنلنا بشيرة حزينة:

- دي عين سمكة يا جماعة .. عارفين يعني إيه عين سمكة؟! .. يعني رموش وجفن وفرحية دا غير البؤبؤ ... حد منكم يلعب وهو في رجله كل دا ..!! دي فيها بتر صباع رجلى الصغير، يعني مستقبل الكروي كله يضيع .. ولعملكم أنا سبت الدوري الإغريقي في أهم مرحلة .. وليت نداء المنتخب لأن ده راجي .. مش معقول جزائي في الآخر إني آكون سبب الهزيمة وكمان يقولوا عليا مش مهتم بالمنتخب .. إتروا بتحطوا اللعبة بالطريقة دي ..

انتقل المذيع هذه المرة إلى كابتن ( سنوحى ) مدرب المنتخب متسائلاً:

- كابتن ( سنوحى ) .. يا ترى تعلقك إيه على اللي حصل !؟

- إحنا كنا بنلعب في بيئة غير صالحة .. الجمهور كان ضدنا .. حتى الجمهور بناعنا كان بيهدف ضدنا تحت تهديد السلاح .. ده غير إن اللعبة مش متعودين على اللعب في أماكن زي بلاد بونت .. مغمش احتكاك، اللعبة بتوعنا كبيرهم الدوري الفرعوي، وزي ما أنت عارف ده دوري على قد الحال، والأندية بناعنه لو طلع منها لاعب واحد يبقى رضا أوي .. كمان اتحاد الكرة البونتي كان بيعاملنا معاملة سيئة جداً .. طب تحيل يا راجل .. الخيم اللي نزلنا فيها مفهش وحدة خلع ملابس .. باللمة ده كلام؟! .. حتى الملاعب اللي فتحوها لنا غلشان التمرين كانت مليانة مسة وبتحلق .. اللعبة بتاعتي يا محترم كانوا نازلين الملعب متدمرين نفسياً

وبدنياً.. كمان الصحافة هناك مرجمتهمش، والصحافة بتاعتنا من قبل الماتش وهما يقطموا فينا ويشيدوا بالمنتخب البونتي زي ما نكون إحنا الفريق المنافس، عاوزنا لكسب إزاي في مناخ زي 1955..

– طيب نظرتك إيه لمستقبل الكروي؟!

– مفيش مستقبل كروي.. المستقبل دلوقتٍ شبه منحرف.. وممكن نتكلم عن الحلول البديلة.. عربية حمص فينقي وأسرح بيها على الكورنش وأنا كده متفائل كمان..

\*\*\*

### قرار الاتحاد الفرعوني لكرة القدم:

" قورنا نحن: السيد ( حور أبو حنحور ) رئيس اتحاد الكرة الفرعوني الآتي:

إقالة المدرب ( سنوحى ) من قيادة وتدريب منتخب القراعنة والاتفاق مع مدرب أجنبي لتولي مسئولية تدريب المنتخب والصعود به إلى كأس العالم القادم..

\*\*\*

### وبعد ثلاثة مواسم فيضان

توقفت إحدى عربات الجبول أمام مبنى اتحاد الكرة الفرعوني مشيرة عاصفة معتادة من الغبار والأترية .. وأمام عيني سائق العربية هبط منها أحد

## حوام عواطلية

الأشخاص في زي رياضي بالغ الفخامة وإن أكدت ملامحه بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يمت بصلة للجنسية الفرعونية وما هي إلا لحظات أخرى حتى اندفعت مجموعة كبيرة من الأشخاص لتحيط به إحاطة السوار في المعصم ثم لم يلبث أن تحولت عبارات الترحيب والحنفاة التي استقبله الجميع بما إلى هنافات حادة راحت تشق المكان بينما حمله البعض فوق أعناقهم وهو يجيهم بيديه في سعادة لاستقباله على هذا النحو... ولم يتبين قائد العربية منها سوى عبارات مشوشة وصلته من أقرب الأشخاص إليه والتي لم تخرج عن حيز:

– " مستر (زيوس) هو المدرب الجديد للمنتخب القومي ..

– الاتحاد مراهن أنه هو اللي هوصلنا لمونديال 2109 ق. م ..

كان هذا قبل أن يهتز المكان بالهنافات الصاخبة:

– بص شرف (زيوس) بيعمل إيه ... بص شو.....

فاطلق تنهيدة حارة وهو يتابع مبنى الاتحاد الفرعوني لكرة القدم ويصاح الالافقة الضخمة وشعار الاتحاد الذي تم تغييره إلى تمثال حجري للاعب كرة يضع إحدى قدميه فوق كرة قدم بينما يرفع ذراعيه في خضوع متضرعاً إلى السماء وقد نقش تحت التمثال بالنقش الهيروغليفي المعناد عبارة " المونديال ولو مرة واحدة " .. فابتسم في سخرية قبل أن يبيع:

– ناس مش لاقين لهم شغلانة صحيح ..

قالها رهز طرفي اللجام في يديه فانطلق الجواد ينهب الطريق أمامه مشيراً عاصفته المعتادة من الغبار والأترية ... ولم تكذ العربية بتعدد عن مبنى الإتحاد

حتى تطلع إلى رخصه القيادة الحجرية المعلقة في جانب العربة .. ثم أطلق  
تهيدة حارة أخيرة وهو يتابع اسمه وصورته المقوشين فوقها

" ( سنوحي تسول ) سائق عربة أجرة ..."

\*\*\*

### ماشربلنت مه حابي ...!!

لكل ديوان فرحوني مستحباته الثلاثة التي يحفظها العامة عنه طعمه

قلب . إلا ديوان البحث العلمي ..

هذا لأنه لم يوجد في المملكة الفرعونية ديوان فعلي يحمل هذا

الاسم ...!!



كان صباحاً عجيباً.. اهتزت فيه أرجاء المملكة الفرعونية بحجر تناقلته وكالات الأنباء الخارجية والداخلية.. وهو فوز العالم الفرعوني الأصل والمقيم ببلاد ما وراء النهر (أحمس زوسر) بجائزة (بطليموس) في العلوم.. وقد ورد في حيثيات اللجنة التي منحه الجائزة أن الجائزة تمنح له هذا العام مقابل خدماته اللامتناهية وأبحاثه في (علم النار) والتي انتهت باكتشافه المذهل لمادة (الكورسين) واختراعه لـ (ابور الجاز)..

جدير بالذكر أن جائزة (بطليموس) نسب إلى (بطليموس نوبل) وهو كاهن ومعماري وكيميائي وتوزي ويانع أهدية إغريقي تسوفي عام 2658 قبل الميلاد.. وإليه تنسب الكثير من الأبحاث شديدة الأهمية في علم الكيمياء والطاقة والتي انتهت باختراعه مادة (ضرب الحبش) شديدة التدمير فلما منه أنه بذلك يقدم خدمة عظيمة للبشرية ليهيله بعد ذلك كم التخریب الذي تسببت فيه هذه المادة حينما انفجرت في وجهه بينما يستخدمها في تطوير صنع أحد الأحذية.. فقرر قبل تخنيطه أن تخصص أرجاء ثرواته للإنفاق على جائزة ضخمة تمنح لأصحاب الخدمات البارزة من العلماء والكهنة في المجالات العلمية والأدبية المختلفة.. وقد كان أول من حصل على الجائزة هو طبيب آشوري استطاع الحد من انتشار مرض "الجرب الآشوري".

\*\*\*

وقد سادت مصر الفرعونية حالة من المرح والمرج إثر إعلان فوز العالم (أحمس زوسر) بهذه الجائزة الهامة، فخرج العامة إلى المعابد والطرق للتعبير

## حوار عواظلية

عن فرحتهم فأطلقوا الصيحات وتكدسوا بالمسات في ساحات المعابد فباركهم الكهنة، وقد انعكست ردود أفعالهم تجاه الجائزة وصاحبها كل باختلاف ثقافتهم..

مقتطفات سريعة من آراء الدوائر العلمية الفرعونية

### وردود أفعالهم تجاه الجائزة:

- لقد رفع (أحمس زوسر) اسم الفراعنة عالياً.. وسيكون اختراعه بمثابة فتح عظيم لربات البيوت اللاتي تعودن على استخدام الطرق التقليدية في طهي الطعام..

- حصول (أحمس زوسر) على تلك الجائزة إهانة مقصودة لجموع العلماء الفراعنة.. فهناك المئات من علماء الفراعنة المستقرين هنا كانوا أولى به.. لكنهم أعطوها له لأنه يعيش بعيداً عن وطنه، بل وبهم فكره ومجهوده كأنما هي محاولة خفية لاستقطاب بقية العلماء الفراعنة الذين تعتمد عليهم البلاد..

- هذا ليس غريباً على جائزة فقدت مصداقيتها منذ زمن بعيد كجائزة (بطليموس).. كلنا نتذكر الأديب الفرعوني (نجيب حنب) الذي نالها بعد أن كتب روايته (كهنة حارتنا) والتي نالت من الكهنة وأهانت الفراعنة ومقدساتهم كأنما تحظى الأمر الحيادية العلمية لأسباب أخرى لا تحظى على الكثيرين..

- (أحمس زوسر) مثال للفراعنة العاقرة، الذين يجب علينا أن نفتخر بوجود مثلهم بيننا.. ولا يهم أين يعمل، لأن علمه سيخدم البشرية جمعاء..

\*\*\*

خير في نشرة أخبار التاسعة مساءً بالتليفزيون الفرعوني:

قام الفرعون العظيم ياساغ نعمته على العالم الفرعوني الكبير وتفضل مشكوراً بإطلاق لقب ( كاهن ) عليه وهو لقب رفيع المستوي.. كما تكرم سيادته بمنحه ( قلادة حاي ).. أرفع قلادة في المملكة الفرعونية ولا تمنح إلا للملوك وأكابر القبائل.. كما تقرر صرف معاش مكر وحواجز عامين للعالم المذكور وتم تقييده بالثقابة المهنية بعد فترة كبيرة من الكفاح لالتحاقه بما تشجيجاً له على ما بذله في سبيل الوطن..

\*\*\*

خير أوردته قناة ( حاي ) الإخبارية

يزور مصر الفرعونية في الفترة المقبلة العالم الفرعوني الأصل والمقيم ببلاد ما وراء النهر ( أحسن زوسر ) ليلتقي فيها بالكثير من الكهنة والشخصيات الهامة ويلقي الكثير من الكلمات في الندوات المختلفة المعدة خصيصاً لسيادته كما يدلي ببعض الأحاديث للبرامج التليفزيونية الفرعونية.

\*\*\*

حلقة من برنامج ( صباح الخير يا طيبة ):

رسمت المذبةعة الشهيرة ( نفرناري حسنين ) انضمامه عريضة على معالم وجهها وهي تنطلق نحو ( أحسن زوسر ) بينما امتدت يدها نحوه بلطفة بردي طويلة قائمة:

— الورقة دي فيها كل الأسئلة اللي المفروض هنسألهاك وكمان تحتها

## حوار عواظلية

هتلاقي كل الأجوبة اللي المفروض تفوها عشان نوفر على حضرتك

أطلت الدهشة من معاملة وهو يطالع ورقة البردي بينما أتبع:

— يعني مثلاً هأسألك عن أهم الأسباب لفوزك بالجائزة تجاوبني بأن السر يرجع طبعاً لتشجيع أسرتك ومجهود الكهنة المصويين اللي اتولوا تعليمك قبل ما تسيب مصر الفرعونية بالإضافة للهدف الأسمى في أنك تنهض بمصر الفرعونية وتشرف المجتمع الفرعوني أمام العالم..

قالتها ثم أتبعت مباشرة:

— فهمتي يا أقدم !!؟

هم ( أحسن زوسر ) بالحديث للتعبير عن دهشته ، حينما أناه صوت المخرج الجهوري في المكان:

— نواني ونكون على الهوا يا جماعة.. كله بنبت في مكانه مش عايز حركة والا هأخصم نص موتباتكم ..

فتطلع ( أحسن زوسر ) غير مصدق في وجه ( نفرناري ) التي استدارت لتطالع الكاميرا بلا مبالاة قائلة:

— أعزائي المشاهدين مرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامجكم ( صباح الخير يا طيبة ).. ضيفنا اليوم شخصية فارق العادة..

بهذه العبارة بدأت حديثها قبل أن تصع في حماس ، بينما تتحسس أطراف شعرها بيدها للتأكد من احتفاظه بميسته:

— معنا العالم الفرعوني الشهر الذي استطاع أن يصح حديث العالم في



الكبير (أحمس زوسر) !!!؟

تنتح (أحمس زوسر) وهو يلقي نظرة خفية على لفافة البردي إلى جواره، قبل أن يقول متذكراً في حين مصطع:

- هذه الأسماء تمثل لي الكثير من الذكريات، وبها أهم محطات حسابي للوصول إلى جائزة (بطليموس) .. عندك مثلاً الأسرة .. إحنا كنا سبعة .. أربع أولاد وتلت بنات .. لكن كانوا موفرين الراحة التامة والمهدوء لينا كلها .. حتى نتمكن من نقش دروسنا على الحجارة ونحفظها ونستفيد منها الاستفادة التامة ..

\*\*\*

" منزل (أحمس زوسر) منذ عشرات الأعوام "

- يا بابا مش عارف أنقشلى كلمتين على بعض .. الواد (سفن) كل ما يشوفي ماسك الأزميل يخطفه من أيدي ويجري ..

- يا ساتر عليك يا (أحمس) .. أخوك وببهرز معاك .. تكونش فاكور نفسك حتطلع كاهن ؟! أنت أخرك كاتب في الديوان .. يلا يا أخويا بلا مذاكرة بلا نقش بلا كلام فاضي .. تعالى جر التور معايا موسم الفيضان فاضل عليه أيام بسيطة وعازبين نلحق نحفر مجرى للمياه علشان الأرض تتروى ..

- يا بابا أنا عايز أذاكر ..

- هس يا ولد بلاش غلبة .. اسمع اللي باقولك عليه ..

\*\*\*

## حوار عواطلية

- أما المدرسة، فهي المكان الذي تلاقيت فيه مع العلم للمرة الأولى، وقابلت الأساتذة العظماء اللي أثروا في وجداني وشكلوا عقليتي العلمية ..

\*\*\*

" مدرسة (أحمس زوسر) منذ عشرات الأعوام / حصة علم التحنيط "

- يتكون جسم الإنسان من رأس وعنق وكفين وذراعين وصدر وبطن و ..

- بس بس بس .. أنت جيت الكلام ده مين ؟!

- ده الكلام اللي موجود في ورق البردي يا أستاذ ..

- نعم يا أخويا؟! .. ورق البردي؟! .. ورق البردي بتاع الوزارة قدامي أهر .. مفيش فيه الكلام ده ..

- أبوه يا أستاذ .. ورق البردي بتاع الوزارة يقولوا فيه إن جسم الإنسان به رأس وذراعين وقدمين .. بس أنا بأحب أتطلع على أوراق بردي تانية ..

- لا يا حبيبي .. الكلام ده تقوله في حنة تانية .. اتطلع براحتك .. بس في المدرسة هنا تلتزم باللي مكتوب في ورق البردي اللي ديوان التعليم مسلمهلكم .. ولا تكونش فاكور أن الكهنة اللي بتأخذ عندهم دروس خصوصية ديعدلوا على برديات ديوان التعليم؟! .. لا يا حبيبي فرق .. لا أنت ولا الكهنة بترعك دول يفهموا نص كهنة ديواننا المقدس ..

- لا لا يا أستاذ دا كلامي أنا .. وبعدين أنا مياخدش دروس خصوصية ..

— خلاص من بكرة تجي عندي في المجموعة .. رقل لأبوك كاهن  
التحبيط قال لي أن مسراك ضعيف ومحتاج تقوية .. البلد مش ناقصة  
عاهات .. كفاية اللي فيها ..  
— حاضر يا أستاذ هاأقوله ... بس يا أستاذ كلامي اللي قلته صح  
برضه ..

— طالما مش في ورق البردي الخاص بديوان التعليم يبقى مش صح ..  
ولو لقيتك بتذاكر مرة ثانية في ورق البردي الخارجي ده بتاع ( رمح  
اللمبيد ) مش هأدخلك الفصل وهاكتبك غياب وأشكك عريضة شكوي  
بمحاولة التشكيك في برديات الديوان .. وطبعاً أنت عارف التهمة دي  
عقوبتها إيه .. ولا مسعد أن الكهنة يملدوا ولي أمرك في عيد العلم على  
مراى ومسمع مع كل الفراعنة ..!  
ثم استدار مبتعداً عنه قبل أن يسبح في دهن:

— إلا جسم الإنسان يتكون من رأس وعنق وكتفين وذراعين وصدر  
ويطن ورجلين دي كمان ... !! ... ماهو حاكم كل واحد بدأ بيخترع  
علم على مزاجه .. عال عال ... !!

\*\*\*

— نيجي بقى لأيام الجامعة ردي كانت أحلى أيام ..  
قالها ( أحسن زوسر )، فقالت ( نفرناري ) مازحة:  
— أحلى أيام .. طبعاً مغامرات عاطفية بقى وكلام من ده ..  
نياهاهاها

## حوار عواظلية

— إحم .. لا يا فندم مش كده .. هي كانت أحلى أيام لأنني مكنش  
بأطلع من معامل المعد .. وكان عندنا كهنة عظام عرفت على إيديهم  
تفديس العلم .. وحييت ( علم النار ) جداً .. وعرفت إني لازم أطور العلم  
ده بأي شكل ..

\*\*\*

' جامعة ( مينا نارمر ) منذ عشرات الأعوام / حجرة كاهن النار '

حدق كبير كهنة ( علم النار ) في وجه ( أحسن زوسر ) بذهول قبل أن  
يقول:

— بتقول إيه ؟! عاوز تطور علم النار؟! .. إنت اتجنتت في عقلك يا  
( أحسن ) ؟!

— ليه بس يا حضرة الكاهن ؟! هو أنا قلت حاجة غلط ؟!

— كل ده وماقولتش حاجة غلط؟! .. بعدين أنت مين أنت علشان تطور  
علم ماشيين عليه من مئات السنين ؟!

— صدقني يا حضرة الكاهن أن اعتمدت في فكركي على النظرية  
(التاسية) للعالم الإغريقي (هرقلستانين) ...

— مين يا أخويا ... !! .. أنتوا بتجيبوا الأسماء دي مينين .. ولا إكمشك  
حفظلك اسمين تلاثة هتفضلك علينا .. وهتفكر نفسك كاهن ..؟! ..

— لا أبدأ يا سيادة الكاهن .. دي نظرية مشهورة جدا ..

— بس بس يا (أحسن) مسك مالكلام الفارغ دا وركز في المطلوب

منك أحسن .. أنت شاب كويس ومش عابذك تضع نفسك بسبب الأفكار  
النافهة دي .. تطوير إيه اللي شاغل نفسك به أنت كمان ..!؟

- ما هو يا حضرة الكاهن لازم الدنيا تتطور.. علم النار واقف عند  
مرحلة (الفحم الحجري) .. طب لو (الفحم الحجري) خلص هعمل إيه!؟  
تخط دماغنا في بعض علشان تتولد الشرارة!؟

- إنت بصخر من كلامي يا (أحسن)!؟

- لا يا حضرة الكاهن مقدرش.. بس الموقف فعلاً خطير.. الاحتياطي  
العالمي من (الفحم الحجري) يادوب يكفي لـ 100 أو 200 سنة  
بالكثير..

- تبقى مشكلتهم ساعتها.. يقوا يتصرفوا .. عندهم (الفحم النباتي) ..  
ولا يكونش عندك أمل إن إحنا هنعيش كمان ميتين سنة!؟.. على العموم  
هي كلمة واحدة.. ركو في دراستك ونفذ البحث اللي مطلوب منك..  
ومتشاش إن الامتحان الشفوي قرب..

- حاضر يا حضرة الكاهن..

\*\*\*

تهلد (أحسن زوسر) وهو يفتق من ذكرياته على صوت المديعة  
(نفرتاري) وهي تسأله:

- في رأيك ما هي أهم العقبات الحقيقية التي تقف بالمرصاد في وجه  
البحث العلمي في بلادنا الفرعونية!؟

- مشكلتنا الحقيقية أننا أصبحنا نؤمن بالتوريت.. حتى في المناصب

## حوار عواطلية

العلمية ، فكما أن ابن الفرعون لابد أن يكون حاكماً على بقية القراعة..  
أصبح ابن النجار نجاراً وابن العامل في بناء الهرم لابد أن يلحق بأبيه ، وابن  
الطبيب لابد أن يصبح طبيباً..

صاحت ( نفرتاري ) صاحكة:

- وبنت المديعة مديعة.. نياهاهاهاها

نظر لها (أحسن زوسر) في دهشة كمادته ، قبل أن يكمل متجاهلاً  
إياها:

- وابن الكاهن مكانه ككاهن محجوز له في المعبد بغض النظر عن عقلينه  
أو أسلوبه العلمي وماذا يمكن أن يقدمه للبشرية عموماً والقراعة بوجه  
خاص.. لقد تجاوزنا حدود المنطق ورحنا نوزع مصير العلم في مصر  
الفرعونية لحسابنا الخاص وأهلنا البحث العلمي والنظرة المستقبلية.. ولا  
اعتقد أن جواً كهذا صالح للبحث العلمي لكي يزدهر وينطلق من مرحلة  
الحيو إلى مرحلة العدو حتى نتوقف عن اللهث في مؤخرة الصفوف.. بل  
إنما تضعفه وتقي عليه في المؤخرة إلى الأبد..

أحست (نفرتاري) بأن الكلام كبير ، فتنحنت قبل أن تقول:

- طيب نشوف ردود فعل الفرعوني البسيط تجاه فوز عالمنا الكبير

\*\*\*

(حتحور عد الشافي) صاحب وكالة:

- تحب نقول إيه بعد فوز العالم الفرعوني (أحسن زوسر) بجائزة

(بظليموس) في (علم النار)!؟

— (أحسن زوسر) دا راجل جدع ولا مؤاخذة.. وكفاية أنه شرف  
 الفراعنة قدام العالم.. هو صحيح أنا مش عارف يعني إيه (سكارين) اللي هر  
 اكتشفه ده !! بس شكلها حاجة كبيرة وعليها القيمة وإلا ما كانوش في  
 بلاد بره كرموه وعملوه الكومندا بتاعهم ولا مؤاخذة.. أنا بأدعيله وأقرله  
 ربنا ينصرك عليهم وترفع اسم مملكتنا العظمى في كل مكان ولا مؤاخذة..  
 ويجب أسمع أغنية ( الفراعنة أهما ) وأهدبها للمودام راني ( تحوت ) ولا  
 مؤاخذة... إلخ

— طيب تحب توجه للعالم الكبير أي سؤال !؟

— لا يا بيه هو أنا أستجري.. الموميا متعلاش عن تابوتها ولا مؤاخذة !!

\*\*\*

أحسن ( أحسن زوسر ) بالفرحة لما قاله الفرعوني البسيط على الشاشات  
 أمامه ، قبل أن تسأله المذيع ( نقرتاري ) مرة أخرى:  
 — في رأيك ما هي أهم العيوب التي يجب على الفراعنة التخلص منها ،  
 لنقوى وقتها على قول أننا في بداية الطريق الصحيح !؟

— الطريق الصحيح لإيه بالضبط !؟

— وأنا هأعرف منين!؟.. الطريق الصحيح وخلص هو مكتوب كده في  
 الورقة..

— ما علينا.. في رأيي الخاص أن الفهلوة هي أهم آفات الفراعنة  
 كأشخاص مطالبين بالوقوف على قدم المساواة مع الشعوب الأخرى لقد  
 تملك هذا الشعور من الفراعنة وتغلغل في أرواحهم حتى أصبحنا نراهم

## حوار عواطلية

يتمسكون به ويتباهون بمقدرتهم على ممارسته.. فطلاب العلم يتباهون  
 بنهلرتهم في الغش.. والكهنة أنفسهم يتباهون فيما بينهم بمقدرتهم القذة على  
 التهرب من واجباتهم.. أيها الفراعنة يا أبناء حاي العظيم أما أن الوقت  
 للنهوض من ثباتنا العميق.. لنا أقل من شعوب كثيرة سبقتنا وقذفت بنا  
 إلى المؤخرة.. وكفانا التمسح في الماضي وفي حضارة أجدادنا في العصر  
 (الجوراسي) ولنتنظر نظرة أكثر واقعية للمستقبل فقد تخطينا الألفية الثانية  
 قبل الميلاد ومازلنا نخذع أنفسنا بأننا شعب ( ابن حنت ) وشعب ( يلعب  
 باليضة الحجر ).. وهذا في رأيي هو أساس الكارثة..

غمغمت ( نقرتاري ) لنفسها:

— ( ابن حنت )!؟.. شكله من ( العمر — انية )..

ثم رفعت صوتها لتقول:

— رأي جدير بالتفكير.. ونشوف انطباعات الفراعنة البسطاء مرة  
 أخرى عن حدث الموسم..

\*\*\*

( أم كاموس ) ربة منزل:

— صباح الخير يا ست الكل..

— صباح النور يا بيه..

— ممكن تقوليننا إيه انطباعتك العام بعد معرفتك خبر فوز (أحسن زوسر)

بجائزة (بظلموس نوبل) في الكيمياء !؟

— انطباعي إزاي يا بيه ؟!

— الطعاعك يعني رأيك يا ست الكل..

— أيود يا بيه نقول متقولش ليه هو أنا صغيرة ؟!

— طيب اتفضلي قولي كل اللي في نفسك..

— (أحمس زوسر) دا طول عمره متربي في منطقتنا.. أنا أعرفه من يوم ما كان قد كدا.. ده انا كنت بأغيرله بييجي مرتين تلاثة في اليوم..

— ليه هو أنت متين بالظبط ؟!

— أنا من (أون) يا بيه بس عزلنا من زمان وجينا طيبة..

— بس إحنا كلنا نعرف إن (أحمس زوسر) من منف !!!

— لا يا بيه زي ما بأقول لك كدا.. هو أنا هاتوه عنه.. كان جارنا في

(أون) بس هما تقريباً عزلوا هما كمان..

— ماعلبنا.. المهم نحبي تقولي له إيه ؟!

— أحب أقوله أيوة كدا يا (أحمس) شرفنا يا شمالي يا ابن العالين

ورفعت راسنا بين الخواجات يا أخويا.. ربنا ينصرك كمان وكمان وعقبال

الشهادة الكبيرة يارب.. لولولولووووي

— طيب لو حبيتي تسألني العالم الكبير (أحمس زوسر) أي سؤال

هتقوليله إيه ؟!

— هأقوله أنت ناوي تسافر تاني ولا ربنا هيهديك ونستقي في بلادنا

الفرعونية.. وتودورعلى بنت الحلال... طب دا أنا عندي لك عروسة إنما

إيه ...

— خلاص خلاص يا ست..

\*\*\*

— ترد بيايه على سؤال (أم كاموس) مثال المرأة الفرعونية البسيطة ؟!

قالتها (نفرناري)، فصنحح (أحمس زوسر) وقال:

— هناك رابط قوي بين تقدم الشعوب ووقورها وبين قدرتها على الإسهام العلمي بما يتواكب مع الشعوب الأخرى.. وهذا في واقع الأمر يحتاج إلى بيئة صالحة تحترم البحث وتقدر العلماء وتعطي كل ذي حق حقه.. وهذا الجو بكل الأسف لم أجده في مملكتنا الفرعونية.. فأخال بسات لا يسر.. والوضع ازداد تردباً فالكهنة أنفسهم في صراع سياسي محتدم، ويتدخلون في كل شيء.. وحال الملكة الفرعونية ككل ينتقل من السيء إلى الأسوأ.. والناخ العلمي لا يمكن أن يوفر لي ما أجده في بلاد ما وراء السهر من تقنيات متقدمة ومعامل تسهل إجراء الأبحاث العلمية المختلفة التي أشرف عليها مع فريقى العلمي فلذا فلا يمكن أن أستقر هنا..

ثم أتبع بمرح:

— بالمناسبة أنا متجوز.. أحم أحم

\*\*\*

(حايي أبو سويلم) مزارع مسن

— تحب نعرف رأيك يا والدي بعد فوز العالم الفرعوني (أحمس زوسر)

بجائزة (بطليموس) في علم النار..



— (أحمس زوسر) مين يا بني!؟

— (أحمس زوسر) اللي اكتشف (الكيروسين) يا والدي..

— والله يا بني مليا صالح بيه.. هو أنتوا بتدوروا عليه ليه!؟

— إحنا مش بتدور عليه يا والدي.. هو أنت متعرفوش ولا إيه!؟

— لا يا بني.. أصل أنا من البيت للغيط ومن الغيط للبيت وعمري ما عملت حاجة بطالة أنا راجل في حالي يا به الله لا يسبك..

— طيب يا والدي تحب تقول حاجة ثانية!؟

— أنا نفسي بس حد من كبرات القراعنة بتغللي ابني حتى لو في تصلح العجلات الحربية ، وتدلوا سعر التموين شوية ، ما هو مش معقول يعني قبينة الزيت الفخارية تبقى بخمس بيضات.. ما أنا جايب الزيت علشان البيض.. يبقى كده جته على الفاضي!؟.. وبأدعي للفرعون الكبير اللي بيطلع في النشرة ده إن ربنا يطول لنا في عمره هر وأولاده القراعنة الصغيرين قادر يا كريم..

— طيب تحب تسأل العالم الكبير أي سؤال!؟

— فهمني بس الأول هو عمل إيه يا به!؟

— ما قلت لك أنه اكتشف الكيروسين..

— آدي أخرة المشي البطال.. على العموم هاقول له ليه كذا يا بني!؟..

— مش كنت تخليك في حالك أحسن.. نفعلك (الكيروسين) دا في حاجة!؟..

— وأدعو بالهداية لنا أجمعين..

\*\*\*

## حوار عواطلية

— ممكن حضرتك توضح للمشاهدين بصورة مبسطة إيه هو (الكيروسين) اللي عامل الدوشة دي كلها عليه ، واعتمدت عليه في اختراع (واپور الجاز)!؟

— الكيروسين سائل لا محوري التكوين متعادل التركيز ناتج عن التفاعلات الانعكاسية المتوازية الاتجاه والمنشقة عن الاندماج الشانوي التداخلي مع التفاعلات حماسية وسداسية الجزينات والتي يمكن ربطها بعلاقة وثيقة مع التفاعلات الكيميائية الخاصة بالجموعة سباعية الازدواج الناتجة عن الانشطار شبه العضوي للمادة متوسطة الكثافة والتي تعد نتاجاً مباشراً للنفكك الجزئي للمادة غير المنظورة..

ضحكت ( نفرتاري ) قبل أن تهر رأسها قائلة بوقار غريب:

— لا يا فندم.. أنا أفصد الكيروسين.. الكيروسيين..

— ما هو ده اللي قلت عليه يا أستاذة..

تصلبت معالم وجه (نفرتاري حسنين) للحظات ثم هزت رأسها عسرح مستديرة نحو الجمهور قائلة بانتسامتها المعهودة:

— طبعاً كلنا فاهمين أنه شكله حاجة مهمة..

ثم استدركت سريعاً حينما لم يجاوها الجمهور المتجهيم بالنهليل كما هو متفق بينهم:

— معانا لقاء تاني مع مواطن آخر..

\*\*\*

( حسن خوفو ) ناظر مدرسة:

- يمكن حضرتك نقول للناس اللي شيفانا رأي حضرتك عن أسباب فوز العالم المصري ( أحمد زوسر ) بجائزة ( بظلموس ) للكيمياء ؟!
- في البداية أنا بأعتبر فوزه بالجائزة دي فوز ليا أنا كمان ..
- نعم ؟؟ إزاي حضرتك ؟!
- أنا أقصد يعني أنه فوز لكل رجال العلم في مصر الفرعونية ..
- طب وأهم الأسباب من وجهة نظر حضرتك اللي وصلته للمكانة دي ..
- طبعاً الالتزام .. وأنا أقصد بالالتزام هنا إنه كان طالب مجرد طول عمره .. وده شيء بنفقده في حيل اليومين دول اللي اتعودوا على عدم احترام الكهنة في المدارس بالإضافة لانتشار ظاهرة التزويغ ولعب السيجة في مراكز الشباب بدل ما يسمعو كلمتين ينفعوهم في المعابد ..
- وإيه النصيحة اللي توجهها للأجيال الجديدة عشان تفتدي بيه وتوصل لكاتته ؟!
- طبعاً أنا أوصيهم بانتهاج مسلكه والاعتناء بيه والتمسك بالأسلوب العلمي والمنهجي في البحث وإحنا عندنا في المعابد بتوفرهم كل السبل دي بس زي ما قلت ل حضرتك مين بيحضر عشان يستفيد !! لا بد من القضاء على السيجة أولاً وقبل كل شيء ..
- طب حضرتك بحب تسأل عالمنا الكبير ( أحمد زوسر ) أي سؤال ؟!

## حوار عواطلية

- طبعاً أحب أسأله وأقول له: هل تتوقف أحلامك عند ( واپور الجاز ) أم أن تطلعاتك تتخطى هذه النقطة بكثير ؟!
- \*\*\*
- همست المدبعة في أذن ( أحمد زوسر ):
- بأقولك إيه .. تجاوب من غير جزينات ولا ازدواجيات ولا الكلام الكبير بتاعك ده .. أنت عارف أن معظم المشاهدين آخرهم دبلومات ... لما ترجع بلاد ما وراء النهر ابقى عيش حياتك معاهم هناك .. تجزأوا الجزينات تعملوها طرنشات .. أنت حر ساعتها ..
- أوما ( أحمد زوسر ) برأسه وقد أجمه الذهول، قبل أن يعتدل ليحيب سؤال الأستاذ ( حسن خوفو ):
- أحلامي العلمية لبس لها نهاية .. كما أن هناك فكرة جديدة لاستخدام الكيروسين في تطبيقات أخرى بخلاف ( واپور الجاز ) .. أنا وفرق العمل الخاص بي في بلاد ما وراء النهر ناقش في هذه المرحلة مشروعاً صححماً يسمى ( لمبة الجاز ) وهو واحد من أهم التطبيقات الفعلية وأكثرها استخداماً واعتقد أنها ستحدث انقلاباً في عالم الإضاءة .. لكني كما قلت الأمر في مراحل الأرنى ولم يتخط مرحلة التجريب بعد ..
- هنا صاحت ( نفرتاري حسنين ):
- يعني بنوع الشمع يخلوا باهم من نفسهم .. ووداعاً فتادبل الكنان

المشبعة بالزيت.. شكرًا لعالمنا الكبير (أحمس زوسر) على وقته السمين،  
ونسمى أنه يرفع رأس القراعنة دومًا وأبدًا.. وسؤال أخير قبل ما نختم  
الحلقة.. يا ترى يا سيد (أحمس) مشربتش من (حاي) ولا جريت تغيبها!؟

- في الحقيقة أنا شربت من (حاي) مرة وجالي إسهال وتلبك معسوي  
وقضيت شهرين في السرير متفكريتش.. ردلوقتي بأشرب من المياه  
الجوفية.. والصراحة مجربتش اغيبلها لأن صوتي وحش..

هللت اجماهير وصفقت بشدة، بينما عزفت الفرقة الموسيقية أغنية  
( مشربتش من حاي ) مرة أخرى..

\*\*\*

#### مقتطفات من الجرائد الصادرة في اليوم التالي:

" جنون العظمة كان السبب الرئيسي وراء ما تفوه به (أحمس زوسر)  
في حق الكهنة.. هذه حقيقة يدركها كل من تابع حديثه الخاص لبرنامج  
( صباح الخير يا طيبة ).. لقد بالغ الرجل في تضخيم نفسه ضاربًا بكل القيم  
الفرعونية العريقة عرض المسلات.. متناسيًا أن مملكتنا الفرعونية هي أصل  
الحضارات.. وأن حضارة بلاد ما وراء النهر التي أصبح يتباهى بها محمرد  
حضارة زائفة بلا جذور.. "

( الكاهن زاهي حورس - جريدة فلاسفة العصر )

" لقد ظهرت نوايا ( زوسر ) الماكورة في النيل من حضارتنا والنسقية من  
شأن كهنتنا الكبار بل إنه فد تخطى حدوده ليخوض في حق مولانا الفرعون

## حوار عواظلية

العظيم.. ولا أدري ماذا كان يريد بعد التكريم الكبير والحفارة الشديدة  
التي لافاه بما الشعب الفرعوني العظيم.. إنه نكران ووجود وعدم اعتراف  
بالجميل لهذا الوطن الذي يدين له بكل شيء.. "

( من جريدة صوت الكهنة الصادرة عن جامعة نوت الأول )

\*\*\*

خير عاجل صادر عن القصر الرناسي باسم فرعون البلاد:

" صدر مرسوم فرعوني يحمل الحروطوش الفرعوني تم نقش صورة منه  
اليوم على جدران المعابد والأديرة باعتبار (أحمس زوسر) خارجًا عن ملية  
الفرعون العظيم نظرًا لما ألحقه به من إساءة بالغة انتقلت على القنوات  
النضالية إلى جميع أنحاء العالم.. وقد تكرم جلالة الفرعون بجمع لقب الس  
( كاهن ) عن العالم المذكور والذي سبق ومنحه إياه.. كما طالب باسترداد  
قلادة ( حاي ) التي وهبها له أو يتم الحجر على ممتلكاته ومول أسرته في  
طيبة.. كما تم إيقاف صرف الحوافر والمعاش المبكر اللذين منحا له كما تمت  
إقالته من النقابة المهنية التي قيد بها اسمه منذ فترة وجيزة لاعتباره ابنًا عاقسًا  
لا يستحق النعمة.. بل وسيتم استدعاؤه لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية  
أيضًا.. "

\*\*\*

حبر أوردته قناة (شبه الجزيرة) الإخبارية:

غادر المملكة الفرعونية أمس العالم الفرعوني (أحمس زوسر) عائداً إلى محل إقامته في بلاد ما وراء النهر بعد أن تدخلت لجنة سياسية عليا من بلاد ما وراء النهر لتسهيل سفره من المملكة الفرعونية باعتباره حاملاً لجنسيتها.. وقد استجابت الحكومة الفرعونية لهذا الطلب مباشرة بلا نقاش خوفاً من الخوض في مشاكل سياسية.. وقد سجل العالم استياءه من الجور العام في المملكة الفرعونية والذي لم يعد يصلح كهيئة مناسبة لأفكار علمية من أي نوع لعدم وجود من يتبنى أصحاب هذه الأفكار بالصورة الصحيحة.. ولم يرد العالم على الاقمام الموجه نحوه من الدوائر العلمية الفرعونية باعتباره مصدراً من مصادر الإساءة للفراغة في كل محفل علمي يتواجد فيه بما يردده من شائعات حول ما وصلت إليه المملكة الفرعونية من تخلف علمي وحضاري واكثفى بقوله أن هذا انعكاس مباشر لضحالة أفكار الكهنة في المملكة وأن الصراعات الجانية والفتن في صور البيروقراطية والرويين بما يعارض الأفكار العلمية والبحث العلمي بثق الصور قد أصبح شغلهم الشاغل إلى جوار ولعهم العجيب ببناء الأهرامات والمسلات بلعبي وبدون داعي.. وأوضح أنه لولا تجنبه لمثل هذه النوعية من الصراعات وتحاشي الخوض فيها لما تقدمت أبحاثه ولما اكتشف (الكرومين) ولظل المصريون أنفسهم يستخدمون (الفحم الحجري) حتى الآن.. ولما عرف العلم الحديث (وايور الجاز) إلى الأبد..

\*\*\*

## حوار عواظلية

فيما بهوى أنه لما زاد عدد العواظلية قبل بناء الدولة الفرعونية بصورة كبيرة انتشرت بينه الفراغنة فيما بعد مقولة تم تحريفها مع الزمن ، كانت هذه المقولة تؤكد أنه ... اللي بني طيبة كان في الأصل .... عواظلي !!...

(قهوة خوفو الجن) واحدة من ضمن ألف وثمانمائة مقهى فرعونى تنتشر في جميع أنحاء المملكة الفرعونية طولاً وعرضاً .. والغريب أن أغلب رواد هذه المقاهي في الفترة الأخيرة قد أصبح من الشباب حديثي التخرج الذين باتوا يحرصون على الالتقاء فيه في مواعيد ثابتة تبدأ أحيانا مع بداية فتح المقهى ويستمر البعض للحظات الأخيرة حين إغلاق المكان .. ومن ضمن رواد المقهى كان الجميع يعرف ( حنب ) و ( من رع ) باعتبارهما آخر من انضموا للمكان من الخريجين الجدد .. وفي هذا اليوم كان ( حنب ) و ( من رع ) يشريان الشاي ويلعبان الطاولة كأبي عاطلين بلا عمل ..

ومع رشقات الشاي قال ( حنب ):

- هيبه.. فين أيام زمان..

رمى ( من رع ) زهر الطاولة وهو يسأله:

- مالها أيام زمان.. ويعدين هو كان فيه زمان قبلنا .. أنا على حد علمي .. كله يقول ماكانش قبلنا غير الديناصورات 1؟

- أنا أقصد أيام الهرم الأكبر.. فاكرو 1؟

تهد ( من رع ) في حين وهو يقول:

- إيه ففكرك بالسيرة دي دلوقت .. الرحمة لك يا جدي ..

ثم حدجه بنظرة تعجب قبل أن يتبع في غيظ:

- ثم أنا هافكر ازاى يا بني آدم ولا تكونش نسيت أننا زمايل معبد واحد ودكة حجرية واحدة وباما زوجنا سوا من وش الأستاذ ( واعو )

مدرس الحساب !!

- آه يا أخي .. بتفكرني له بالأستاذ ( واعو ) ٢..

## حوار عواطلية

— ماله دا كمان .. 1؟

— كان بيشرحلنا الدروس كأننا هنطلع نكسر الدنيا لما نتخرج .. وكان محببها قوي نقولش هنطلع كهنة ..

- على رأيك .. يبجي بشوفنا وإحنا قاعدين بلعب طاولة كده .. كان

زمانه وفر على نفسه وشرحلنا تاريخ الطاولة أحسن .. ولا جاب طاولة ولا عينا في المعبد عالمشاريب صدقي كان أكسب له ..

— عندك حق .. الناس دي كانت معيشانا الدور .. والأغرب بقى

الأستاذ ( أمتحوتب ) مدرس التاريخ .. كان هواية عنده يعدبنا .. فاكرو

زميلنا ( خنسر ) اللي رماه من شباك المعبد ولقى حنطه على الحجارة .. 1؟

— إلا فاكروه .. ولا منظره لما ربط ( أتوم ) و ( بوخيس ) في أرضية

المعبد وحط فوق صدورهم حجارة وساجم من غير أكل ولا شرب يسومين

كل دا وقال إيه عشان مش عارفين الأصل التاريخي للهكسوس .. وهما يعني

اللي عارفين عملوا إيه .. 1؟

— ياراجل جتني لبشت شوف لنا سيرة ناية ..

— أنا بس عايز أقولك أننا ضيعنا عمرنا في التعليم بلاش .. بدمتلك يا

فرعونى مش لو كنا اتعلمنا لنا حرفة كان أفيد لنا .. 1؟

قال ( حنب ) بعد أن رمى زهر الطاولة بدوره:

- شيش جوهار يا حلو .. خلاص نغير السيرة ولو إني معاك في كل

كلمة فلتنها أنا بس كان قصدي في البداية إن جدك أكيد حكى لك إنه كان

فيه شغل على أيامهم مش زي أحوالنا الومين دول ولو إن جدي قال لي أن الواحد منهم كان يا دوب يخلص نقل حجرين ثلاثة وتلاقيه مات !!

هز ( من رع ) رأسه في أسى قبل أن يتبع:

— عندك حق .. آخرها النهارده أبوها كان هيحطني وهو بيصحني من النوم.. ويقول لي قوم يا عاطل ياللي ملكش شغلة إلا النوم وقعدة القهاوى مع الملاييت أصحابك..

— طب ويغلط فينا ليه بقى..

حدجه ( من رع ) بنظرة تارية ثم قال وهو يضغط على أسنانه:

— رهو يعنى لما أبوك بيشتملك يقول لك إيه ..

تتضح ( حنط ) في حرج وهو ينع:

— يقول لي نفس الكلام للأسف ..

هز ( من رع ) كفيه قبل أن يتبع بابتسامة متهكمة:

— يعنى بيغلط فينا هو كمان.. أظن كده خلاص نقى خالصين ..

أوماً ( حنط ) برأسه إيجاباً وهو يقول:

— عندك حق.. ما تلعب وتخلصنى.. بس بيني وبينك هما عندهم حق

برضو .. تخيل أن أنا مثلاً أتخرجت من جامعة ( مينا نارمر ) .. أكبر جامعة

في بلدنا.. ورغم كل ده ولسه ما اشتغلنش .. مع أي لفيت على معابد

التوظيف والشركات حد ما حفت ..

أشاح ( من رع ) بيده مغمغماً:

— أنت طول عمرك حافي .. رهو دا يعنى جديد عليك..!؟

## حوار عواطلية

تتضح ( حنط ) قائلاً:

— ما هو ده السب بقى إني حافي بس ياريت تقف عند كده ومايبش اليوم اللي ما ألقش هدوم ألبسها .. ما علينا.. المهم يعنى إني مالمقيش شغلانة عدلة أشغلها..

زفر ( من رع ) في حنق ثم قال:

— بيني وبينك أهالينا هما السب مش زي ما أنت بتقول ..

أطل التساؤل من عيني ( حنط ) دون أن يتفوه بحرف واحد لما جعلسه يستكمل:

— ما أدبك شايف الحال رهما لو كانوا مستودين كان زمان الحال غير الحال .. وكل مالواحد يكلمهم يقولوله إحتنا عملنا اللي علينا والسور والباقي عليكم .. طب بدمتك أنت لو كان حد منهم كاهن قضاء ولا حق ظابط في الجيش الفرعوني كان بقى دا حالنا ؟..

— بيني وبينك يا ( من رع ) كلامك صح ما هو دا حال البلد الومين دول .. يعنى أنت عارف ( ددق ) صاحينا دا اللي كان عنده عنده آشوري اللي كان المدرسين يقولوله اقعدي في بيتكم أحسن أنت مش وش تعليم ..

— إلا فاكوره .. دا أنا كنت بأعتبره رمز للغباء الجسيم .. بس أنت إيه فكرك بيه دلوقت ..!؟

— إيه فكرتي بيه !!.. لا هو أنت معرفتش ولا إيه..؟

— عرفت إيه .. اوعى تقول إنه حالة الغباء اللي عنده زادت أو فقصد عقله والتجن ..

- مش بأقولك أنت غلبان ... ؟ .. يا سيدي (ددف) دا اتعين نائب كهنوت ..
- أنت محك جرى له حاجة يا (حتب) .. نائب كهنوت إزاي .. وهو دا بيّفهم أصلاً ..!؟
- مش قلت لك مش هتصدق .. بس تعمل إيه بقى .. أبوه يا سيدي كاهن في معبد القضاء وأنت عارف بقى المملكة بقى ماشية إزاي ..!!
- أكفهر وجه (من رع) قبل أن يتبع:
- جتنا نيلة في حطنا الهباب ..
- يا عم عند من دا كثير .. البلد باظت يا (من رع) يا أخينا من زمان .. يعني وظيفة زي دي مش واحد من أوائل الدفعة كان أولى .. ؟ ..
- بها بس هتقول إيه ..!؟
- فكرتني يا (حتب) .. أنت فاكور صاحبنا اللي اسمه (خفرع) اللي كان أول الدفعة وكنا كلنا بنحسده على ذكائه وعقليته وأسلوبه في التفكير .. ؟
- ماله دا كمان ..!؟
- مالوش ... بس أصله رمى نفسه في (حاي) وغرق ..
- يا خير ..!!
- هو أنت متعرفش أنت كمان ولا إيه .. ؟ .. مش الكهنة رفضوا يعينوه في المعبد .. يقولك لأن أبوه كان من عمال البناء في الهرم .. ووظيفة الكاهن يشترط فيها مكانة اجتماعية معينة ..
- زعلتني يا (من رع) ... أدي حال القراعنة ..!!

## حوار عواظلية

- قذف (من رع) زهر اللعب في مهارة رحدق وهو يقول:
- يا عم سيك سيك خيلنا إحنا في المي كنا فيه أنا عندي ليك فكرة حلوة قوى .. وها تعجبك ..
- هتف (حتب) في لهفة:
- دلني عليها ..
- نظر له (من رع) في حكمة ثم قال:
- مش أنت كنت بتدرس في الجامعة لغة بلاد بونت وعارفها كويس ؟!
- قال (حتب) على الفور:
- لغة بلاد بونت بس ؟! ده أنا معايسا كمان اللغة السسكريدية والسمارية ..
- تمام يبقى أنت تزق عجبك على بلاد بونت طوالي .. هناك بلد الحرية والشغل على لغا من يشيل .. وأنت وشطارتك وجدعتك .. هتعرف تعملك سحتوتين ويمكن تتجوزلك واحدة بوننية وتاخذ الجنسية كمان يا عم ..
- بوننية مين دي اللي الحوزها ؟! تغور الجنسية .. لا يا عم أنا هتجوز فرعونية يا كدا يا بلاش ..
- زفر (من رع) في ضيق ثم حك رأسه الصلعاء في غل قاتلاً:
- أصلك وش ففر .. لعلمك القراعنة عليهم الطلب في بلاد بونت ..
- كدا
- قال الكلمة الأخيرة وهو يضم أصابعه في حركة ذات معززي لكن
- (حتب) أتبع في ضيق:

— القطة دي أنت عارف رأيي فيها كويس ..

قالها قبل أن يتبع بزفرة حارة:

— ثم أنت عارف اللي فيها ..

ضم ( من رع ) شفتيه في حلق رارتسمت معالم الضيق في ملامحه وهو

يتبع:

— أنت مش هتسى بقى اللي حصل لك...!!؟.. فيها إيه يعني لما اللي

بتحبها سابتك وانجوزت ميكانيكي عجالات حربية...!!؟ هي يعني أول

واحدة تعمل كذا...!!؟ ثم أنت عارف ميكانيكي العجلات الحربية بيكسب

إزاي اليومين دول .. إنما إحنا زوي ما أنت شايف ..

ثم استطرده مباشرة حتى لا تترك كلماته السابقة أثراً في نفسية ( حجب ):

— خلاص يا أخويا سيبك من الجواز .. مش مهم ما أنت مش وش

نعمة .. المهم تعملك سحتوتين حلوتين وساعتها ترجع هنا ونشاور علسي أي

بت تجيلك لحد عندك ..

ظهر التحرف على وجه ( حجب ) وهو يقول:

— بس أنت عارف إنهم بيضطهدوا القراعة من ساعة أحداث 11

أمشير اللي فات .. ويمكن لما أروح هناك يلاقوها فرصة يطلعوا غلهم فيا

وينتقموا من اللي حصلهم .. لا لا .. خليني هنا أحسن ..

ضرب ( من رع ) كفاً بكف وهو يقول:

— ليه يعني!!؟.. أنت مين أساساً علشان يعضطهدوك أنت بالذات

يعني!!؟.. وبعدين إيه الكلام اللي بنقوله ده حد جاب لك سيرة بلاد ما

## حوار عواظلية

وراء النهر أنا بأقولك سافر بونت .. بونت يا فرعونى مش ما وراء

النهر .. بدمتك هتقعدها هنا تعمل إيه!!؟.. هنا خلاص الشغل خلص ..

الأهرامات اتبنت، والمعابد خلصت .. وأبو الهول يشطبوا فيه .. وحجر

رشيد يكتبوه .. ها تعمل إيه بقى !!؟

— والعمل يعني يا ( من رع ) ..؟

— يعني تنسى شغل الحكومة دا وتدور على شغل خاص إلا بقى لو ..

— لو إيه يا سيدي منقول...؟

— يعني إلا لو هتقدر تدفع ..

— أدفع إيه يا ( من رع ) متحجب مالاخر ..

— أنت يا فرعونى مش عايش في مملكتنا الفرعونية ولا إيه ..؟

— يعني إيه...؟

— يعني اللي عايز يشتغل اليومين دول في الحكومة لازم يدفع ..

— يدفع إيه...؟؟

— لا .. دا أنت بقى شكلك مش عايش في الدنيا كلها .. ولا أنت

متعرفش أن كل وظائف الحكومة إما بالدفع أو بالواسطة .. وعشان تحسب

واسطة كويسة هتدفع بوضه .. يعني دافع دافع في النهاية ..

— يعني إيه ..!! المملكة كلها ماشية كده ..؟

— مش بأقولك أنك مش في الدنيا كلها .. أنا نفسي اتعرض علها شغلة

في الديوان وأدفع ألفين سحتوت ..

— وعملت إيه ..



— أنت أمرك عجيب يا أخي .. وهو لو أنا أحثكم على ألف سحتوت بس أحتاج شغل الديوان دا في إيه ..!!

فأما قبل أن يتبع بتقاذ صبر:

— المهم عندي فكرة كويسة

— الحفني بيها يا أخي

أجابته ( من رع ) وهو يجمل نحوه:

— طيب مادام ملكش نية للسفر إيه رأيك نفتح مركز اتصالات ..!!

— إزاي يعني فهمتي أكثر ..

— اصمح يا سيدي وطوطني ودانك معايا .. إحنا نبدأ المشروع دا

بجماعتين ولا ثلاثة من النوع الواجل .. أنت طبعاً فاهم .. ونبدأ نتعامل مع

مراكز الاتصالات في أنحاء المملكة الفرعونية .. وواحدة الحمامين هيقفوا

ثلاثة والثلاثة هيقفوا أربعة .. ومش بعيد بعد كذا البلية تلعب معانا وأمورنا

تنظبط ويمكن وقفها نفكر نمد نشاطنا خارج المملكة ونخليه مركز اتصالات

دولي ..

— طب والحمام دا هنجيبه مين ؟

— يا بني هي دي مشكلة؟! .. الحمام الواجل كثير ومالي الدنيا بره ..

وبدأ ينتشر دلوقت عند القبطيين والآشوريين بس الشركة الأصلية في بلاد

الإغريق .. إحنا هنا اللي نايمين في النيل .. أنا بنفي لو عملت توكيل من

شركة ( هركليز ) اللي ماسكه الحمام ده هناك .. يقى الحمام المستورد ده

هيدخل البلد عن طريقى .. رشوف أنت بنفي العملات اللي هبقى نازلة

تर्फ علينا ..

## حوار عواظلية

— وطبعاً هاتشغلي معاك ولا ناوي تقبل بأصلك ..؟

قال ( من رع ) في إخلاص:

— أكيد يا سيدي .. ما أنا عارف الحالة .. بس أنا أسافر وأرجع

بالحماتين الأول .. بعدها الأمور كلها هتبقى زى ورد النيل ..

هنا تساهل ( حتب ) في ذكاء:

— طب وهانجيب عملات للسفر مين يا حلو؟! .. أنت ما جيلتكش

حاجة .. وأنا زي ما أنت شايف أنصف من الأوعية الأنويسة بعد

غسيلها ..!!

قال ( من رع ) في تردد:

— هاشتغل ..

هتف ( حتب ) في دهشة:

— نعم؟! أمال إحنا بنقول إيه من الصبح 11؟! .. ما هو مفيش شغل ..

وطالما مفيش شغل يقى مفيش عملات ومفيش سفر ولا حمام ولا هركليز

ولا حاجة ..

وضع ( من رع ) يده على رأسه في بأس قائلاً:

— يعني نعمل إيه؟! .. نسرق 12

صاح ( حتب ) فجأة بعد تفكير عميق:

— عندي فكرة ..

التفت نحوه ( من رع ) قائلاً:

— ولو إن أفكارك زى وشك بس قول ..

تلقت ( حطب ) حوله محاولاً رؤية وجهه ويقارنه بأفكاره قبل أن يقول بحماس:

- أنا عندي شوية مخطوطات لوصفات علاجية على أوراق بردي قديمة من من أيام جدي تعال نعمل فرشاة صغيرة ونبيعهم مأت عارف إن جدي كان مهتم بالأمور دي وهاتلاقى القراعة علينا زي النمل ويمكن نجمع لنا سحتوتين .. بعدها تاخداهم وتساfer على بلاد الإغريق.. وتبدأ اللعبة الكبيرة.. بس خد بالك وأنت معدي في البحر من ( ميدوسا ) تياهاهاهاها.. لكن (من رع ) قال في حسرة فلتت حماسه:

- وهما بتوع الإزالة هايسبونا في حالنا؟!.. إنت فاكروالواد (تحوت) ولا نسيته.. الواد (تحوت) اللي كان فارش شوية الأهرامات اللي بتتور وأبير الهول اللي بيغنى ( بابا أويح ).. مفيش يومين وكانوا بتوع الإزالة فوق رأسه.. زي ما يكونوا جاين علشانته.. وهوب.. لُوا القرش ورمسه في السجن..

اتسعت عينا ( حطب ) متعجباً وهو يقول:

- رموا القرش في السجن!؟

هز ( من رع ) رأسه في يأس من ذكاء صديقه قاتلاً:

- لا طبعاً يا ذكي.. رموا ( تحوت ) في السجن.. ويا يدفع غرامة وياخذ حاجته.. يا تروح عليه خالص..

أغلق ( حطب ) صندوق الطاولة معموماً قبل أن يقول:

- آه صحيح.. طب مش كان الواجب تروح تزوره في السجن!؟

هتف فيه (من رع):

- تزور مين يا بني أنت!؟ هو كان من بقية أهلنا..

## حوار عواظلية

- يا عم بالراحة.. ده برضه زي حالاتنا.. وبعدين مش أحسن ما تروح نفعد جنبه.. قدم الخريف تلافى الربيع قدامك..

- خريف إيه وربيع إيه!؟.. إيه القال النحس دا يا عم أنت.. سيك بفي من الحكاية دي وخلينا نشرف هنعمل إيه علشان البلوة دي..

لكن ( حطب ) ضم شفتيه ونظر نحوه قبل أن يقول بقلة حيلة:

مش لو كت وافقت على شغلانة الديوان لما اتعرضت عليك كسان زماننا عارفين نتصرف!؟..

حدجة (من رع ) بنظرة ناربة ثم قال بسخط:

- سيك هالسيرة دي بفي يا ( حطب ) خلينا في اللي إحنا فيه

- طب أنت ليه رافض فرصة الشغل الحكومي ومش عايز تشتغل في الديوان!؟

- تالفي!؟..!!؟.. ثم ديوان مين اللي اشتغل فيه!؟.. هو الديوان ده يكون مستقبل فرخة!؟.. وبعدين دول مش يقبضوا المونب عملات..

- آمال إيه!؟

- بيدوا الموظفين مرتباهم بالمقايضة.. آخر الشهر الواحد منهم ياخذ ثلاث فرحات ووصاعين شعر وأربعين رغيف عيش من اللي أنشفت من حجارة افرم.. واخلو بقى قربتين خروب وقربة غسل أسود..

- مش يقبضوا بيض!؟

- لا.. ده في العلاوات بس.. وبيصرفوا في عيد وفاء النيل ثلاثة لير لبن معيز خالي الدسم..

- خسارة.. لو كان كامل الدسم كت قدمت في الديوان من بكرة

ودفعت القلوبس اللي قلت عليها..

- ودول يطلع منهم كامل الدسم يا فرعوني؟!

أطرق ( حب ) براسه أرضاً في محاولة منه لإيجاد أي حل آخر قبل أن يتبع في قلوب:

- والعمل..!!؟.. حانتصرف ازاي في عملات عدشان تسافر؟!

أجابه ( من رع ) بلا حيلة:

- بلاعة بيت جوز أختي انسدت.. وأنت عارف إن الفيضان فاضل عليه كام يوم.. ولو هججم عليهم من غير ما يسلكوها هيصحوا يلاقوا نفسهم وصلوا البحر.. أنا بقى هاروح أسلكها وآخذلي كام عملة كده.. ويمكن كمان أشوف لي كام بلاعة كمان أسلكهم قبل الفيضان.. أهو ندبر لنا سحتوتين أعرف أسافر بيهم..

نظر له ( حب ) في حسرة ثم قال:

- يبقى واحد خربج جامعة ( آتون ) محترم زيك يشتعل سباك على آخر

الزمن؟!

قال ( من رع ) متنهذا في حرارة:

- آمال عابزيني استنى لما أبقى كاتب في الديوان غصب عني.. وأفضل

قاعد مقرص لحد لما أتخشب.. عشان كام بيضة علاوة؟!

- أنا مقلتش كده.. ومتساش اللبن في العبد.. بس.....

قاطعه ( من رع ) قائلاً:

- بس إيه يا عم؟! العب العب.. واشرب الشاي أحسن حايبرد..

وابقى ادفع أنت الحساب.. لحسن المعلم ( خوفو الجن ) ناويلنا لرق قيسنا

الحساب على النوتة الموة دي كمان..

\*\*\*

## ( كر - باج ) لكل مواطن

يهي أهّ متّ لما شعد باقتداب رحيله إلى العالم الآخر قرد أن

بترّك للفراخنة ذكرى لا تأفل ، فأورث العصاة منهم فئات شره

واختص رجال الشرطة بكل ما تبقى...!!

كان (سخموي) أفندي يرى في نفسه كاتباً جدارياً بمقاييس خاصة ، فهو دائم الفخر في كل محفل يتواجد فيه بأنه ليس بمجرد كاتب من أولئك الذين يمكنك أن نجد نقوشهم على كل جدار يقابلك فحسب.. بل هو - حسبما يعتقد - أحد الكتبة المظفين القلائل الذين لايمكنك أن تصادفهم إلا بصعوبة في بر مصر الفرعونية ككل.. بل كان يعتقد في نفسه أنه مملح هام لايسد وأن التاريخ سيذكره كأحد أهم أسباب نقل التاريخ ذاته بما دونه على جدران المعابد والمنازل ومقابر الملوك من أحداث جسام لايد وأنها ستبقى عليها حتى أبد الأبدن ولشد ما افسخر بأنه أحد القلة الذين يدركون معاني ما يكتب من كتبة الجدران.. ولما لا وهو الذي تبحر في علوم الفراعسة وآدابهم وقرأ كتاب الموني مرات عديدة وحفظ (نصائح آني) الخالدة عن ظهر قلب.. حتى أنه كان دائم القول لزوجته بأنه ليس بمجرد كاتب يتكسب رزقه من أزميله فقط وأنه ليس كأولئك الكتبة الذين يهيمون في الطرقات العامة حاملين أزميلاً بينما يتعالى صوتهم الجمهوري صانحين:

( انقش حيطتك.. انقش حيطتك يا به.. نقش لك حيطان مقدرتك  
ومقبرة مراتك وعليها مقبرة هدية.. وكله بميتين بيضة.. يا بلاش.. )

و لطلما اعتبر هذه الفئة يستون أشد الإساءة لمهنة الكتبة التي يجب تقديسها.. و لطلما استوقفها وهما يسيران في شوارع طيبة لبشر بيده غمو إحدى المسلات بفخر قائلاً:

— شايقة المسلة اللي هناك دي.. أهو أنا اللي نقشتها..

فتنظر نحوه يانبهار قائلة:

— ودي كتبت عليها إيه يا أخويا ؟

## حوار عواطلية

فيحيها:

— دي عليها مذكرات الفرعون يا ولية.. بطلبي جهل..

فتضرب صدرها بحرج قائلة:

— ما تأخذنيش يا سي (سخموي).. الجهل وحش يا أخويا.. طب ما تنفش لي مذكراتي على باب المطبخ بناعنا..

فينجاهل عبارتها ويستدير نحو عربة الثيران قائلاً:

— طب شايقة العربة دي؟!.. أنا اللي نقشت العبارة المكتوبة عليها..

فتسأله عن معناها بجهلها المعتاد فيحيها بزهو:

— دي معناها: " يافراعنة يا شر كفاية أر"

ثم يكمل بنفس الزهو:

— اللي على الناحية الثانية بقى معناها " متبصليش بعين رضية بص للي

اتنقش عليا \*

فتضم أصبعها وتضعهما على فمها لتجيب في انبهار شديد:

— يا حلاوة يا ولاد..

فيتمسم في خيلاء قبل أن يقول بينما يرفع جبهته عالياً:

— وده يبجي إيه جنب اللي أنا كتبتة في هرم (زوسر).. هأقولك إيه

ولا إيه بس.. طب دا أنا نقشت عبارتين عالنايوت كل اللي شافهم قال لي:

" عفارم عليك يا (أبو الستخاميم) .."

فتسأله دون الخروج عن حالة الانبهار:

— وكنت إيه يا أخويا فرحتي !؟

فيستسم في استخفاف قائلاً:

— ما أنت لو تعرفي قيمة جوزك مكتيش نسالي..

و لما تلح عليه في القول كأنها فهمت مأربه يجب مهدوء:

— كنت على التابوت نفسه بالهروغليفي الرقعة: " نام وارتاح يا سيد

الملاح.. أما العطا بقى فكنت عليه بس بالنسخ المرة دي: " نام وانغطى..

باللي حائن زلابطة "

فتتمت هامسة كأنها مخاطب نفسها:

— زلابطة..!!؟

ثم لا تجد بد من أن تسأله بعد أن فترة تردد لم تدم طويلاً:

— يعني إيه زلابطة دي يا سي (سخموي)

فيشبح نحوها بيده كأنها مل من كثرة مقاطعتها له قبل أن يتبع:

— بوره.. دي لغة سنسكوتية يا ولية.. منا هافولك إيه.. دماغك

دي متربسة أنت كأنك مانعرفيش أي حاجة..

ثم يتبع بعد تهيدة ليستكمل ما بدأه:

— دا كله كوم والملي كتبه في الانتخابات اللي فاتت كوم لوحده.. دا

أنا كتبت كتابه يا جدعان..

أما هي فلا تكاد تسمع مثل هذه العبارات حتى تنفخ أوداجها هي

الأخرى وتنابط ذراعه في فخر وتصرف في طريق العودة أن تمر على ( أم

رختيرع ) بائعة الخبز معمدة أن تراها في ذراع (سخموي) أفندي

الـ (باشكاتب الجداري ) لتشعرها بمدى الفارق الاجتماعي بينهما حتى لا

تسول لها نفسها مرة أخرى أن تفاصيل معها في ثمن الخبز باعتبارها زوجة

لأحد الأشخاص المستدرين في البلد.. أما ( سخموي ) أفندي فيتهدى في

مشيته ويعمل بدوره على بائع الجرائد ليسأله في استخفاف:

— قول لي يا ولد.. رواية ( تحرق الأسيان ) الخليفة صدرت ولا

لسه!!؟

فيجيبه البائع مشيراً لمسلة عالية إلى جواره:

— لا يا به.. معديش إلا روايته الأخرانية ( مسلة فرعونيان )..

فيتبع ( سخموي ) بنفس الخيلاء:

— طب هات لي جريدة ( الفرعوي اليوم ) يا ولد..

و لما تمد يده بشمها ينظر البائع نحو العملة قائلاً وهو يعيدها ليده:

— ممن الجريدة زاد يا به.. عايزين كمان نص سحتوت..

— زاد إزاي يا ولد.. ودا إيه زوده دا كمان !؟

فيجيبه البائع بقلة حيلة:

— ورق البردي سعره في الطالع.. ولا أنت فكرك حاجة يستغنى زي ما

هي.. ولا تكون ماتش في الدنيا يا أستاذ؟؟

فينقده المبلغ في قلة حيلة بدوره وهو يتبع:

— بالك لو مكتش عايز أعرف آخر التطورات في مجال النقش مكتش

عطيتك ولا ربع سحتوت زيادة..

يقولها بينما ترفع زوجته صوتها بالحديث قائلة:

— بلا يا سي (سخموي) أهدي.. عايزة ألق أجهز لك شوربة ورد  
النيل اللي بتحبها على الرلاد مرجعوا بالمعيد..

\*\*\*

أما في منزل.. فلا يختلف الحال كثيراً.. فالكل وأولهم زوجته (خمسة  
كاو) على علم بطباعه التي لا تتغير.. فلا تكاد هي أو أحد الأبناء يقصرون  
خطأ ما حتى يهجوهم (سخموي) شديد الفجاء.. ولكم ردد علي مسامعهم  
جميعاً (نصائح آني) التي يتفاخر بأنه يحفظها عن ظهر قلب والتي يرى أنها  
تدعو للفضيلة وأنها شيمة أبناء النبلاء والكهنة.. حتى أنها حفظت الكثير من  
هذه النصائح دون أن تفهم معانيها لكثرة ما ردها أمامهم.. ولا تسي يوم  
أن غفلت عنها فاحترق الطعام فوق النار.. يومها وقفت ساعتين كاملتين  
أمامه وهو يلقي علي مسامعها نصيحة (آني) الخاصة بالإهمال والتي لم تعد  
تفارق بالها لحظة واحدة:

" إذا وضعتي الأكل فوق النار فلا تهمليه ، وقلبيه كل نصف دقيقة  
ولا تحرقيه ، وإذا لم يعجب زوجك وجرتك من شعرك فلا تعارضيه "

و حينما يشتد ما الضيق من تزمته كانت تنهره أحياناً بأنها لم ترصد أيضاً  
من الفراعنة بجوارهم يفعل ما يفعله مع زوجته وأبنائه وأنها ترى أنه من  
الأهون على نفسها أن يضربها بدلاً من هذه الكلمات التي تشعر أنها تضيق  
صدرها وإن كانت لا تفهم لأغلبها أي معنى.. فكان ينهرها بدمره وينعتها  
بالجهل والتخلف.. مؤكداً أن نصائح آني هي الطريق الصحيح نحو مجتمع  
لرغوني مثالي..

\*\*\*

## حوار عواظلية

" استيقظ مبكراً كل الأيام ، حتى لا تفترتك عجلة النقل العام ، وإلا  
ستقطع طريقك سراً على الأقدام " ..

نطق ( سخموي ) أفندي بهذه النصيحة في هذا الصباح بعد ان كان قد  
استيقظ من نومه مبكراً كالعادة بينما اصطف أمامه أبناءه صفًا واحدًا فقال  
أحدهم متأففاً:

— متشاش يا بابا نصيحة ( آني ) السابعة اللي بتقول:

— " اعط أولادك المصروف ، ولا تعاملهم من منطلق الخوف ، لأنهم  
سوف يتقنون بذلك وربما نعتوك بالخلوف "

— مين اللي قال الكلام الفارغ ده؟!.. العبارة دي مدسوسة على نصائح  
( آني ) العظيم.. إزعى حد منكم يقول كلام مدسوس بعد كده..

غمزت لهم أنهم بما معناه " ما تترسوش دماغكم معاه " فهزوا رأسهم  
موافقين بينما قالت هي لاستعجالهم على التزول كأنما ترجمهم من استرساله  
في الحديث:

— يلا يا ولاد على المعيد.. ذاكروا كريس..

لكن (سخموي) لا ينسى التأكيد عليهم:

— متسوش يا ولاد نصيحة ( آني ) الثالثة والعشرين في مجال التعليم:

— "استمعوا إلى كهنة المعبد في إنصات ، وإياكم ومغازلة الفتيات ، ولو  
سرق أحدهم أواحك فلتبلغ عنه السلطات.."

ضرب بعضهم كفأ بكف .. بينما همس أحدهم للآخر:

— سلطات إيه بس .. وهو حد يستجري يسرق منا الألواح !؟

استطرد آخر:

— دا إحنا كنا قطعناه .. قال يسرق منا الألواح قال !! ..

لم يسمعه ( سخموي ) أفندي بينما بدأوا يتحركون هنا فاجأهم الطرقات على باب المنزل هادرة عنيفة حتى أن زوجته قد قفرت من مكانها وهي تضرب صدرها بيدها كعادتها صارخة:

— مين اللي بيخيط دا يا أخويا.. يكونش المهكسوس هجموا علينا..

ثم أتبع صارخة في غضب:

— طب يا ليلي على الباب . هي الدنيا طارت...!!

أما ( سخموي ) فقد نظر إليها ثم أتبع بروية:

— وبعدين يا ( نحمدت كار )؟! إحنا قلنا إيه ماتسيش لصانح ( آني )

الخاصة باستقبال الضيف:

— " افتح الباب وأنت مبسم للضيف ، ولا تزجح فلرعا كان خفيف ، ولو كان ثقيل الظل فقل له أنت طريف ، وأحسن استقباله ولا نعته بالسخيف "

همست لنفسها في غل:

— قطعة تقطعك أنت و( آني ) دا في ساعة واحدة..

بينما اتجه ( سخموي ) نحو الباب هددوه لفتحه، وما أن أزاح المزلاج وطالع القادمين حتى ضربت زوجته صدرها مرة أخرى صارخة كعادتها:

— يا حوسبي.. الشرطة !!

أما ( سخموي ) فقد نظر نحوها معاتباً وكاد أن يتحفها بصيحة جديدة

## حوار عواظلية

لولا أن سأله أكثرهم رنية كما يبدو بتجهم:

— أنت ( سخموي أبو الذهب )؟؟

فهز ( سخموي ) رأسه بالإيجاب بينما هرعت نحوه زوجته صارخة:

— هو عمل إيه يا بيه !؟

اجابها الضابط الفرعوني بلا اكترات بينما أحاط المخبرون

بـ(سخموي):

— عليه حكم قديم..

أهارت ( نحمدت كار ) في مكانها بينما اتسعت عينا ( سخموي ) بذهول

حتى أنه التفت أنفاسه بصعوبة وهو يتبع:

— حكم قديم إزاي !؟

تجاهله الضابط وهو يأمر أتباعه باصطحابه بينما هرعت زوجته من

مكانها نحو الضابط هاتفة:

— يا بيه دا أكيد فيه غلط في الاسم.. ( سخموي أفندي ) دا باشكاتب

جداري قد الدنيا ريشتغل في الحكومة.. ما تراجع البردية اللي معاك كويس

يا بيه..

اتسعت عينا الضابط في غضب دون أن ينصاع لوسلاتها وهو يصع

بخشونة:

— أنت متعلمني شعلي يا ولية أنت..

ضربت رأسها في جرع ثم نظرت نحو ( سخموي ) في توسل فائلة:

— أنت ساكت ليه يا سي ( سخموي ) ؟! متقول حاجة يا راجل..

أما ( سخموي ) فقد نظر نحوها بثقة ثم أتبع:

— بعدلين معاكس يا ( نحمدت كاو ) .. ده سوء تفاهم أكيد.. بس هينفض.. أكيد هينفض..

ثم أتبع بحكمة:

— أنت نسي نصائح ( آني ) بتقول إيه ؟!

— " اتخذ من شرطة شارعك صديقاً ، ولا تجعله يثور فيصبح صديقاً ، واعطه لما في حافظتك لو كنت حذيقاً ، وقل له " المديح لك " مهذباً رقيقاً ، وسيفتح لك بعدها ألف طريقاً "

قالها ويحث في طيات ملبسه عن حافظته قبل أن يتبع وهو ينظر نحوها معاتباً:

— الظاهر اخفضة اتشلت .. أنت لسه راقفة يا ( نحمدت كاو ) اجري هاتيلهم البطيخة اللي أنا شاربها ابارح ..

ثم استطرد بينما يتطلع في وجوه الجميع قاتلاً يا حرام:

— " المديح لكم " .. " المديح لكم " .. " المديح لكم " ..

أما رجال الشرطة فقد تطلع بعضهم لبعض وكبرهم بردد:

— يقول إيه الراجل المناحوليا دا ..!!

\*\*\*

وفي قسم الشرطة الفرعونية

— " سيادتك بقى عامل لي لبها ثوري وتكلم في حق مولانا الفرعون..

## حوار عواظلية

ومش عاجبك السياسة الداخلية.. وكمان بتمشي في مظاهرات مناصرة للخونة.. عايز تغلب نظام الحكم ياض ؟!

اتسعت عينا الشاب المتجدتان عن آخريهما ثم أجاب وكل خلجة من خلجاته تنطق بالذهول:

— لا لا يا باشا..

ثم أتبع بفزع وهو يحمق في الفراغ:

— والله يا بيه ميشوف أنا آخر مرة شرفت فيها يجي من خستاش سنة.. هاقرب نظام الحكم وانا أعمى إزاي بس يا باشا وأنا معرفش حتى أقلب فردة شراب !!؟

أطلق الضابط صوته في المكان صارخاً:

— نعم يا حويا.. أنت حاي تحكيلنا قصة حياتك.. ولا تكونش فاكركنا

برنامج ( بين الفراخنة ) ؟!

— صدفتي يا بيه أنا كنت ماشي أنا وواحد صاحبي ساحبي من إسدي وسمعت صوت دوشة وناس بتجري صاحبي قال لي نفث تفرج.. كان قصده يتفرج لوحده طبعاً وأنا أقف أسمع.. هي دقيقة ولقيت الأس الفرعوني قص علي وهو جري وسابني .. أنا حتى يا سعادة الباشا معرفش هما كانوا متجمعين ليه.. ولا هما مين أساساً..

أشار الضابط الفرعوني للحارس بيده قبل أن يتبع برود:

— خده حطه في الحجز مع زميله خد منشوف لنا صرفة معاهم..



و لم يكذ الضابط ينتهي من عبارته حتى هوى كف المخبر الفرعوني علي رقة الشاب بضربة صاعقة تردد صداها في جميع أرجاء المكان حتى أن الشاب فقد الوعي بلا تردد أما الضابط فقد نظر نحوه بلوم قائلاً:

— ويعدين معاك يا ( بسطا - ويسى ) دي تاني مرة النهاردة تحلي حسد يعمي عليه..

قالها واستدار نحو الكاتب الجاور قائلاً:

— غمايه.. اكتب يا بني: " أكد المتهم اتتمائه إلي الجماعة التي تطلق علي نفسها ( الفراعنة الجدد ) ولم ينف ما هو منسوب إليه.. بل تهادى في فحوره.. راح يردد عبارات فارغة مددة للفرعون "

قالها ثم استدار نحو ( سخموي ) متسانلاً:

— وده تمتمته إيه هو كمان ؟

أجاباه ( سخموي ) بتلعتهم:

— لا لا يا قدم.. مفيش فمة ولا حاجة.. دي أكيد غلطة في الأسماء..

اتسع فم الضابط عن ابتسامة لم يحسن ( سخموي ) تفسيرها قبل أن يتبع:

— نعم يا أخويا.. تكونش جي هنا تعلمنا شغلنا ؟

أجاباه ( سخموي ) براءة:

— أبدأ.. أبدأ.. أنا مواطن صالح يا أقدم وعمري ما أسس لوجال الشوطة الفراعنة.. بس اللي عايز أهوله بس أنك لازم تصوخى الحنوزي نصيحة ( آني ) السابعة وستين ما بتقول:

## حوار عواطلية

— " حينما تلقي القبض على أحد المدلين فلا تحاصره بالتهم كالجريين وتوخى الحرص لعله من غير المدلين "

— مين ( آني ) ده كمان؟!.. رئيس التنظيم بتاعكم ؟! أنت نمك تبيان باض ؟!

— لا يا باشا.. بس لازم أفكرك مش يمكن تكون ناسي ؟!

قالها الضابط ثم أتبع وهو يحدجه بنظرة نارية كأنما أفقدته تصرفات ( سخموي ) صوابه:

— لا مش ناسي.. بس البلد في حالة حرب مع الهسكوس يا أخويا وفانون ( الطوارخ ) يطبق.. يعني إحنا نعمل اللي على كيفنا..

قال ( سخموي ) متفهماً:

— أكيد يا حضرة الضابط.. ده حتى ( آني ) يقول في الحالات اللي زي دي:

— " حينما تكون البلاد في حرب مع.....

قاطعه الضابط صارخاً:

— احرس يا متهم ومتوجعش دماغى بالتخاريف اللي بتقولها دي..

قالها ثم استدار نحو الكاتب مستظرفاً في غيظ:

— ( آني ) مين ده كمان؟!.. هي ناقصة؟!.. اكتب يا بني: " اعتقال عشوائي لدواعي أمنية "

أما ( سخموي ) فقد اتسع فاه في ذهول قبل أن يتبع:

— يا باشا أكيد فيه غلط.. أنا كاتب جداري في الحكومة.. حضرتك تقدر تتأكد.. أنا حتى معايا الحجارة الشخصية اللي فيها بياناي كلها.. يا باشا أنا اللي نقشت إعلان الحزب الفرعوي الجديد.. وأنا اللي عملت إعلان ديوان البيعة.. فافكر حضرتك جملة ( تخلصوا من روث الثيران.. نحو طيبة نظيفة ) أنا اللي كتبتها..

لم يلتفت الضابط لثرثرته بل أشار نحو المخبر قائلاً:

— عده على الحجز يا ( بسطا - وبسي )

ولم يكذب نطقها حتى رددت جنات القسم الفرعوي ضربة أشد هولاً من سابقتها مما جعل الضابط يتبع في ملل:

— ما فلنا بالراحة.. دا نالت واحد تفقده الوعي يا ( بسطا -

وبسي ) !!

\*\*\*

### وفي الحجز

فتح ( سخموي ) عينيه بصعوبة ثم أغلقهما على الفرر حينما هاله منظر الحشد الكبير في خيمة الحجز وبعينين نصف مفتوحين راح يتابع المكان بجواره ثم أتبع بتعجب كأنما نسي كل ما حدث:

— أنا فين !؟

حدده أحد المتواجدين بنظرة غريبة ارتاب لها قبل أن يتبع:

— أنت في العمبوكة يا فرعون..

### حوام عواطلية

تطلع نحوهم بلهول قبل أن يتساءل:

— عمبوكة ايه !؟

أطلق الرجل ضحكة طويلة ثم قال بينما ينظر للجميع:

— دا شكله جديد يا فراعنة...

بتر عبارته حينما طرق آذانهم صوت صراخ يأتي من أحد الجوانب..

فاستدار إلى ناحية الصوت بينما أتبع الرجل:

— دا أخينا باين عليه فاق هو كمان..

و في الركن المقصود تكوم فرعون عمحوز تعدى السبعين، وقد راح

يصدر أنين متقطع الأنفاس وتابع الرجل الذي سأله:

— وأنت تمسك إيه يا والدي !؟

أجابه الرجل بصعوبة:

— والله يا ابني ما أنا عارف.. أنا كنت ماشي جنب سينما ( حتجور

بلازا ) لا بيا ولا عليا.. شوية ولقيت اثنين خدوني في ( العجالات الحريسة

ذات البوكس ).. قلت رلاذ حلال.. باينلي صعبت عليهم وقالوا لنفسهم

يوصلوني.. مانا قلت الشرطة في خدمة الفراعنة.. شوية ولفتهم حسابوني

هنا..

— نلاييك عاكست بنات قدام السينما..

أجابه العمحوز وهو ينفرد يديه أمامه بلا حيلة:

— حتى أنت يا بني.. أصل الطابط قال لي أني متهم بالتسكع أمام

السينمات ومعاكسة الفتيات بروضه.. قتلته يا بيه دا أنا راح مني الرجا من

زمان.. هو أنا شكلي يدي على الحاجات دي ولا إيه ؟!

— وجرى لك إيه بعدها والذي؟!

أجاب العجوز وهو يتحسس مؤخرة عنقه:

— أنا بس حبيت أعترض.. حسيت إن القسم وقع فسوفي.. وفوقت لقتني هنا !!

همس (سخموي) لنفسه وهو يمسح مؤخرة عنقه بيده هو الآخر في ألم:

— هو (بسطا — وبسي) مفيش غيره ..

\*\*\*

### حجرة رئيس الأمن الفرعوني — الصباح التالي:

ألقي رئيس الأمن الفرعوني الجريدة في وجه الضابط (باتا) في ثورة وهو يرغي ويزبد قبل أن يتبع:

— اتفرج يا به الصحفيين كاتيين إيه عن حادثة الحنوب.. اتسوا إزاي

لحد دلوقتي مش عارفين تسكوا المجرم اللي اتعدى بالضرب على المواطنة؟!

— يا باشا إحنا قبضنا على أى حد قابلناه في الشارع.. قبوا الحجز عندنا

بقي كامل العدد، لدرجة إن المساجين شايلين بعض على أكتافهم لحد ما

يلاقوا مكان يقعدوا فيه.. بس مش عارفين نلالي فيهم المتهم..

— يعني المجرم فص ملح وداب ؟!

— لا يا باشا إزاي.. إحنا عندنا صورته اللي نقشها نقاش القسم على

حسب الأوصاف اللي قائلها لنا المواطنة.. وإحنا نقشنا منها كذا نسخة

## حوار عواطلية

وعلفناها على مسلات البلد كلها.. ورددنا مكافأة رهمية لاللي هيرشد عنه  
كما هي العادة ..

— يا جناب الطباطب أنا شفت النقش.. ده شبه أي بني آدم.. ده حتى  
شبه ابن أختي الصغير دا حتى شبهك أنت نفسك.. اسمع.. هسي كلمة  
واحدة مفيش غيرها المجرم ده لازم يكون عندي قبل ما الدنيا تليل..

\*\*\*

حكى الضابط (باتا) ما حدث للنخبر (بسطا — وبسي)، قبل أن  
يتبع:

— والعمل يا (بسطا — وبسي).. الصحافة هنا كل وشنا وأخوتنا  
هنسرح بعربية بطاطا جنب معد الكرنك.. إنت طبعاً بتسرح بيها خلقة  
علشان تنقل لنا الأحجار.. يعني مش فارقة معاك.. إنما أنا لأ..

ارتسم شيخ ابتسامة على وجه (بسطا — وبسي) وهو يجمل نحوه قائلاً:

— واللى يخلصك من المشكلة دي يا باشا !!؟

— ومستني إيه.. دلني يا (بسطا — وبسي)..

اتسعت ابتسامة النخبر في خبث قائلاً:

— متقلقش سيادتك.. ولا دي أول مرة تعرض لموقف زي دا.. !!؟

\*\*\*

### خبر جريدة الحوادث الفرعونية:

" تمكنت الشرطة الفرعونية من القبض على المجرم المتهم بقضية التحرش

والاعتداء بالضرب علي سيدة من الجنوب.. الشرطة احتجزت التهم وهو يدعي ( سخموي أبو الذهب ) وقد أثبتت التحريات أن اغرم مختل عقلياً حيث يردد طوال الوقت نصائح غريبة الشكل، وقد تعدى على المواطنة الجنوبية بعد أن وجدها تخالف إحدى هذه النصائح كما يزعم"

\*\*\*

### في ساحة القسم

لم يكذب ( بسطا - ويسى ) يدفع ( سخموي ) أمام الضابط، حتى احترقت أذنه صرخة حادة أبعثها عمارة: " حرام عليكموا يا ظلمة .." فحانت منه التفاتة إلي الخلف ليطالع سيدة فرعونية في منتصف العمر معلقة من قدميها في سقف المكان رأساً على عقب كالثور.. فهتفت في دهشة:

- مين؟!.. ( أم رحيمع )!

و قبل أن يتأكد من ملامحها دفعته يد المخبر إياه نحو ضابط القسم، فسأله في خفة:

- هي عملت إيد يا باشا!؟

- البلدية هي اللي جانتها هنا.. وبعدين أنت مالك بيها؟! من بقية أهلك؟!.. اوحي تقول لي نصائح ( آبي ) وإلا هاعملك هرم..

- وأنقشلك عليه يا باشا.. هاهاهاها

- طرا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!خ

كان هذا هو صوت كفف ( بسطا - ويسى ) الهاوي على مؤخرة عنقه

### حوار عواطلية

كالعادة.. بينما حدجه الضابط بوحدة من نظراته النارية، وقبل أن يتفهم الوضع وبينما كان يجاهد لكي لا يفقد عقله كان الضابط قد مد إليه يده ببردية مفرودة وفي اليد الأخرى ريشة من تلك التي تستخدم للكتابة ثم صرخ فيه:

- امضي..

ازدرد ( سخموي ) لعابه ولرب البردية من عينيه ليطالع محتوياتها حينما هوت يد المخبر علي مؤخرة عنقه حتى كادت تحرقها:

- امضي على طول.. أنت لسه هتقرا..

قاوم ( سخموي ) دموع المهانة وهو يتبع بتوسل:

- أصل نصيحة ( آبي ) المتين وسبعناشر بقول..

إلا أن ( بسطا - ويسى ) لم يدعه يستكمل عبارته حيث هوى بضربة أخرى أشد.. فأسرع يذيل الورقة بتوقعه ليفقد الوعي بعدها ويسقط على أرضية المكان كالحجر..

\*\*\*

### خبر صغير في جريدة "استغاثة" المعارضة:

" لا يزال الاستهزاء بقول الفراعنة من ناحية رجال الشرطة في بلادنا الفرعونية يهيمن على مقاليد الأوضاع ولا يزال رجال الشرطة أنفسهم يتفنون في طرح المبررات الساذجة التي لا تقع طغلاً صغيراً.. فالمواطن الفرعوني ( سخموي أبو الذهب ) الذي تم إلصاق قضية سيدة الجنوب به،

أثبتت كل الشواهد أنه كان محتجزاً في قسم الشرطة نفسه وقت وقوع  
حادثة الجنوب.. وهذا يعني أن الشرطة قد تمادت في انتهاكها للمواطنين..  
وأنه علي الجرم الحقيقي أن يرح بحريته بينما يدفع غسره الثمن داخل  
السجن..

\*\*\*

### في اليوم التالي:

تراجع معظم المحتجزين إلي آخر قو الحجز المظلم والتصق أغلبهم بجداره  
الصخري الرطب حينما طرقت مسامعهم صرخات متتالية تؤكد أن صاحبها  
يعرض لتعذيب لا قبل له به.. ثم لم تلبث أن طرقت مسامعهم أصوات  
متداخلة

— سيادتلك بقي شايف إتنا بنستخف —.....

— طاخ خ خ

— إحنا بنستخ.....

— بوووم.. بوووم..

— خلعه هدمو.....

— طر..... خ خ.. بووووم..

— هات ال.....

— لا..... ه..

ثم عم الصمت أرجاء المكان حتى أن أحد المحتجزين قال بمجمود هامس:

### حوار عواظلية

— هو سكت ليه ١٩؟

— تلاقية مات.. واضح إن إيد المخير شافت شغلها علي رقبة..

تخس الجميع مؤخره أعناقهم كأنما أعادت لهم عبارته ذكريات مؤلمة  
بينما أجاب أحدهم:

— لا يا جدعان ده المخير بياكله بس..

قطع تكهناهم صوت فتح خيمة الحجز قبل أن يظهر ( بسطا - وبسي)  
علي عنتها للقي بشخص ما علي الأرض أمامهم قبل أن يكسور قبضته  
مهدداً إياهم.. ولم يمر بعدها وقت طويل حتى كانوا قد علموا بأمر المقال  
وأنه الصحفي الذي كتبه !!.. حتى أن ( سخموي ) لم يجد بداً من أن يقول  
له مخلصاً:

— أنت إيه اللي حلاك تكتب المقال ده بس ١٩.. أنت متعرفش نصيحة

( آبي ) اللي بتقول.....

قاطعه الصحفي بإعياء تام وهو يجاهد ليحتفظ بوعده:

— هو أنت ١٩.. الله يجرب بيتك أنت و( آبي ) بتاعك ده.. أنا كان

مالي .. أذافع عنك ليه.. ه..... يا أخني اوعى كده.. كمان دايس

علي رجلي اللي دشدشهاالي التور اللي بره ١٩

— معلش ما هو مقيش مكان تاني أدوس فيه.. أنت مش بترد ليه ١٩؟

لكن الصحفي كان قد غرق في العيوبة مرة أخرى..

\*\*\*

### من برنامج " خلف الأسوار "

" موعداً الآن أعزائي المشاهدين مع المجرم الذي حبر الجميع، وأثار الذعر في بلادنا الفرعونية طوال الأيام السابقة.. سفاح الجيوب المختل عقلياً ( سخموي أبر الذهب ).. الذي قبضت عليه قوات الأمن الفرعونية بعد أن كونت فريق بحث عالي المستوى انطلق ليعيد الأمن والأمان للبلاد مرة أخرى.. "

بدأت المذبة برنامجها من داخل السجن بهذه العبارة . قبل أن تلتفت إلى ( سخموي ) قائلة:

- يا ترى إيه اللي دفعك للجريمة 1؟

- قبل ما أجواب أحب أوضح لحضرتك إنك بتخالفي أكثر من نصيحة ( آني ).. وده غلط كبير..

- ده معناه إنك فعلاً زي ما يقولوا مختل وبتردد نصائح ( آني ) دي طول الوقت ؟

- مين قال إني مختل؟! أنا باشكاتب جداري كبير.. مفيش مسلة في البلد منقشش عليها..

- يعني بتنفى إنك مختل كمان؟!.. آمال إيه النصائح العبيطة اللي بتقولها دي..!؟

- نصائح ( آني ) مش عبيطة.. وما بقولش كدا غير السطحين.. واضح أنك ما قوتيش نقش واحد في حياتك..

### حوار عواطلية

- مين قال كدا.. تم ( آني ) نفسه أنا متأكدة إنه عيط هو كمان لأنه لو كان في زمانا دا مكشش ردد نصيحة واحدة من نصيحة وكان ابتكر نصائح جديدة مخالفة في مفهومها لكل اللي قاله...  
- وانت متأكدة كدا إزاي ؟

- لأن جوزي الأورلاي كان مقتنع بنفس الكلام ولما نصحته مسمعت نصيحتي.. وأهو اتوفى في ظروف غامضة عشان يقني يسمع الكلام مرة تانية.. وشكلك كدا حصله..

ثم أبتعت وهي تنظر نحو المخرج كأنها تتدرك أمرها بعد انقضاءها في أمور شخصية:

- آسفة يا أفندم كل دا هيتشال طبعاً في المونتاج..

ثم استدارت لتواجه ( سخموي ) مرة أخرى قائلة:

- إذا فأنت لا تكفي بتأكيد موفك بل وتتهم ديوان الأمن بأكملهم بالكذب أيضاً..

- بالعكس.. أنا لا زلت بأقدرهم ولفاً لنصيحة ( آني ) الخاصة برجال الشرطة.. بس المشكلة إني مش مختل.. أنا مظلوم.. وبأناشد الفرعون من البرنامج هنا إنه يتدخل ويفرج عني.. أو حتى يقوم لي محامي..

- وهل تغديرك لرجال الأمن تخليك تتهمهم باهم ظلموك؟!.. وكمان عايز الفرعون يقوم لك محامي؟! يا محانتك يا أخي.. اللي اختشوا اختطوا صحح..

- يا آنسة أنت قرفانة مني كده له 1؟

- مدام لو سمحت.. وبعدين طبعاً لازم أقرف منك.. أتوا اللي بتقلقوا راحة المواطنين وترزعروا الأمن.. ذنبها إيه الست المسكينة اللي أنت تعديت عليها بالضرب!؟

- ست إيه اللي بتقولني عليها.. أنا مضربتش حد يا ست أنت.. بعدين ماعادش فيه رجالة تقدر تضرب ستات خليكسي موضوعية.. ولا تحسي أقولك نصيحة (آني) في هذا الشأن؟..

- رمين قال إن الرجالة متضربش الستات يا فيلسوف؟..

- أنا اللي قلت.. بناءً على نصيحة (آني) المقاتلة:

- "إذا ضربت سيدة فأنت من الملمومين، فستأني لك بكتيبة من المخبرين، ولو كانت زوجتك فلن تستكين، وربما ابتاعت لك أكياس بلاستيك وسكين"

سرد النصيحة بتهاذيب ثم نظر نحوها بتحد قائلاً:

- فهمتي بقي أنا قلت الكلام دا بناءً على إيه؟..

ضغظت على أسنانها في غيظ شديد وأتبع:

- لم حق رجال الشرطة يعقلوك.. أنت تستاهل الشنق..

قالتها ثم استدارت نحو الكاميرا قائلة بخنق:

- أعزائي المشاهدين.. أن توهم أفكار ومفاهيم معينة فهذا عيب لكن

العيب الأكبر أن تترك العنان لأنفسنا ونبي عليها كل مجرميات حياتنا..

وهذا هو ما يسميه رجال العلم بسوء المعتقد.. وهذه مشكلة (سخموي أبو

الدهب) الكبرى لأنه..

هنا قاطعها (سخموي) صارخاً:

- بطلي افترا يا شيخة.. أنت أسوأ مثال للكلمة غير التريهة ودا يفكرني بنصيحة (آني) الثلاثة وعشرين واللي بتقول:

"لا نستمع لـ.."

هنا أطلقت المذبذبة صرخة هادئة بعد أن عجزت أعصابها عن تحمل المزيد حتى أن المخرج قد صرخ بدوره صرخة هادئة في المكان:

- ستوووووووووووووووووووووووو

\*\*\*

### و في قبو التعذيب:

على ضوء المشعل أخذ الضابط (باتا) في الدوران حول (سخموي) الذي استقر على ركبتيه عاري الجذع، بينما كان (بسطا - ويسى) يقف كالطود فوق رأسه..

- بقي بنشاهد الفرعون إنه بفرج عنك..

- طر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!خ (لكمة من بسطا - ويسى)

- ربتقول إنك مظلوم..

- بوروووووووم (ركلة من بسطا - ويسى)

- وكمان بتقول مضربتش حد!؟.. كدابين إحنا..

- !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!اه..

صرخ بما (سخموي) بعد أن دفن (بسطا - ويسى) حجرة مشتعلة في





من صفحات الحوادث في الجرائد الفرعونية:

"ما زالت حالات الفرع المزروجة بالهرج والمرج تسيطر على الشارع الفرعوني بعد تمكن المجرم (سخموي أبو الذهب) من الهرب.. مما يهدد الأمن العام في مصر الفرعونية باعتباره سفاحاً يخطر تواجد طليقاً بين عامة الفراعنة.. ويرجع خبراء الشرطة أنه ينتمي لتنظيم مطايرد الجبل القسوي والذي ساعده على الهرب.. وقد أكد الخبراء النفسيون أن (سخموي) من نوعية المجرمين الذين يصعب توقع ردود أفعالهم الإجرامية لما يتمتع به من براءة ظاهرية في ملامحه تمكنه من الاندماج بين جموع الشعب بسهولة لهذا فالخوف كل الخوف مما يمكن أن يقدم عليه في الفترة التالية"

(الصفحة الأولى بجريدة اختبار الحوادث)

"أعلنت وزارة الداخلية الفرعونية عن مكافأة قدرها ثلاثة آلاف سحتوت لمن يلقي القبض أو يساعد في القبض على المجرم الخطير (سخموي أبو الذهب)"

(جريدة صوت الحكومة)

\*\*\*

مثل سخموي أفندي:

أطلقت (خمت كاو) عويلاً طويلاً ثم ضربت رأسها يديها، وهي تتطلع نحو أولادها الذين اصطفوا أمامها قائلة:

— أبوكوا هيروح منا يا ولاد..

## حوار عواطلية

ثم أكملت حينما لم ياتها رد منهم:

— أنا روحت له القسم أسأل عنه قالوا لي ممنوع حد يقابله.. وبعدين دلوقت هرب.. ومهدد البلد كلها.. آخر حاجة كنت أتخيلها أنه يطلع مجرم.. كدا يا سي (سخموي) !!!.. بقي كل دا يطلع منك؟! تبادل الأبناء نظرة ما قبل أن يقول أكبرهم:

— "قبل أن تتزوجي ممن تحبيه.. راجعي سوابقه واكشفيه.. بما فيها القيش والتشبيه.."

ثم أتبع الثاني بنفس الالفة:

— النصيحة مية تلاثة وأربعين من نصائح (آني)

أما هي فقد أطلقت صرخة طويلة تردد صداها في المكان..

\*\*\*

وفيما بعد:

تتابعت الأيام دون أن يظهر (سخموي) أفندي.. كل ما حدث أن لاحظ العامة في أماكن مختلفة من المملكة أن هناك من يقوم بطمس النقوش القديمة من فوق بعض الجدران ومحو الكثير منها لينقش عليها عبارات غريبة منها:

"لنيسقط (آني) ولنسقط نصائحه" وغيرها من العبارات المماثلة والتي لا تخلو من التنديد والتهديد.. وقد رجح الخبراء أنها ترجع إلى المجرم (سخموي أبو الذهب) الذي لم تتوقف دوريات البحث عنه في أنحاء المملكة

القرعونية حتى الآن وبالأمس أبلغ أحد العامة أن المسلة الرئيسية في ميدان  
(أختياتون) والتي تحمل مذكرات فرعون البلاد نفسه قد تم محوها كاملة  
بأسلوب غريب بينما نقشت عليها عبارة واحدة تم تكرارها فوق المسلة  
بأثرها..

" مفيش فايدة.. مفيش فايدة.. مفيش فايدة.. مفيش فايدة..  
مفيش فايدة....."

\*\*\*

سكة اللي يروووه ح...!!

انقأاً لشه الفيضان كان الفراخنة يتوددوه إلى حامي بيوح  
يلقونها إليه في كل عام ، وفيما يروى أنه الكهنة لما خافوا أن يعلى  
البحر سنخطه عليهم ناحوا سراً يعبوناه في كل فترة مع الزمن عبارة  
ملينة بالأول ح...!!



المكان : ميناء ( الفرعونية ) البحري

الحدث : إقلاع العبارة الفرعونية ( مترحّب 98 ) المتجهة إلى بلاد بونت مما نتج عنه احتشاد عدد هائل من الفراعنة المسافرين وأعداد أخرى تفوقهم حجماً بكثير من أسرهم وأقاربهم ومودعيهم ..

\*\*\*

( مشهد 1 )

— خلي بالك مالعيال يا ( نفتيس ) ..

— يا ندامني !! وأنا محتاجة توصية برضو يا ( أبو خمس ) ولا هي أول مرة تسافر .. ما أنت طول عمرك مجربني من أيام ما كنت في حرب ( فادش ) .. ولا نسيت أيام ما قعدت سنتين من غير ما حد يشوفك أيام ما كنتوا بتحفروا قناة سيوزوستريس .. ولا أيام ما سافرت يا أخويا تشتغل مقالول أنفار في ( ليبيا ) ؟؟

— والله يا ( نفتيس ) ما أنا عارف أقول إيه !! بس قلبي المرة دي مش مطمن ..

— الشر برا وبعيد يا أخويا نفسك في الدنيا .. إلهي يرجعك بالسلامة سالم غانم .. عند أنت بالك من نفسك وأنا هاأخذ العيال وأروح أقعد عند أمي في ( منف ) على ما ترجع بالسلامة دي كلها موهمين فيضنن ولا تلاه وترجع لنا ثاني يا أخويا ..

— بلاش عند أمك دي هستفرد بيكي وتملا دماغك بأفكار من بناعة إله الشر ( ست ) .. روجي عند أمي أحسن لي ( مفييس ) ..

## حوار عواطلية

— اللي تشوفه يا ( أبو خمس ) .. ولو إن الاتنين مستخبروش عن بعض ..

\*\*\*

( مشهد 2 )

— يعني مفيش فايدة يا بني .. مُصر برضه تسافر رتينا !؟

— ما أنت شايف الحال قدامك يا بابا .. البلد وقف حالها والخريجين كل سنة بيتخرجوا على قفا من يشيل دا غير اللي لسه مالين المعابد .. بدمتلك أقعد هنا أعمل إيه !!

— تقعد عشائي وعشان أمك اللي قهرت نفسها بسبك من ساعة ما عرفت أنك مسافر يا ( خوناوي ) .. وعشان أخواتك اللي بيحوك .. وولاد عمك اللي عاملينك قدوهم .. وعم ( نختمس ) اللي كان بيوصلك المعبد الصبح .. والدادة ( أم سنبل ) اللي كانت بعملك السنديوتشات .. والكاهن ( تحوت ) مدرس علم التحنيط ..

— إيه يا بابا؟! .. كده ميقاش فاضل غير اتين وتكمل الفراعنة كلهم !!

— عشان تعرف بس إنك سايب وراك ناس كثير بتحلك ..

— اعذرني يا بابا .. رخلي الشعب الفرعوني كله يعذرني طالما إنه مهمم بيا أوي كده .. وخلي ماما كمان تعذرني .. قولها أي هاأحت في الصخر لحد ما أرجعلكوا إنسان ثاني تتشرفوا بيه ..

— وهو يعني من قلة الصخر في المملكة الفرعونية يا بني !!

\*\*\*



( مشهد 3 )

— ما تعوجش في بلاد الأعراب يا ولدي .. تنك دابب الإشهادة ومعاود  
على إهته طوالي..

— من عنيا الإبتين يا بوي .. بس أنت متسانيش بالدعا .. وجول لأماي  
كمان تدعيلي .. وخلي ردالة البلد كلاتهم يدعولي وحرمها كومان ..

— كلاتنا هندعيلك يا ( سخم كارع ) .. هنعملك جعدة كبيرة عند آبا  
الكاهن وندعيلك كلاتنا .. بس أنت ما قمندش واصل وتشرف اللي وراك يا  
ولدي .. رايك والنساوين اللي في بلاد بوه يشاغلوك يا ولدي .. حاكم أنا  
هسمع عنهم أنهم زين قروي يا ولدي ..

— متخافش يا بوي .. اينك واعو قوي قوي .. النساوين اللي هتجريلي  
هاعطس في وشها نجوم تروح لحالها ..

— طول عمرك زين يا ولدي ..

\* \* \*

( مشهد 4 )

— هنعيب عنى كثير يا ( تاري ) ؟؟

— على حسب العبارة يا حبيبي .. إحنا هيوصل بعد كام شهر وزيهم  
في الرجوع .. بس غصب عنى يا ( باسنت ) .. انى عارفة أنى مسافر عشان  
أكون مستقبلي .. عشان لما أتقدم لك أكون حوتت مهر كويس وأقصر  
أقرشلك هرم مناسب نعيش فيه ..

— اوعى بنات بلاد بوه يتظفروا عقلك وتنسانى يا ( تاري ) ..

— مقوليش كدا يا حبيبي .. انت عارفة أن مغيث حد في الدنيا يقدر

## حوار عواطلية

علا عيني غيرك .. بعدين أنا رايح بلاد بونت .. وانت عارفة شكلهم عامل  
إزاي هناك ..

— اكتب لي جوابات على طول يا ( تاري ) ..

— أي قافلة جاية هابعت لك معاهم حجر .. هأنقشه بدموع عنيا مش  
بالأزميل يا ( باسنت ) .. بس عنى مش هيكونوا كثير .. أنا إيدي ورمت من  
الجواب بتاع أول إمبراح اللي قعدت أكتب لك فيه خمس أيام علسشان  
أقولك بحبك ..

— هتوحشني يا ( تاري ) ..

— وانت كمان يا ( باسنت ) ..

— ( تاري ) .. ( تاري ) .. خد بالك من نفسك يا ( تاري ) ..

( تاوووي ) .. متنساش الريسيفر يا ( تارووي ) ..

\* \* \*

## بعد مويعات في عرض البحر:

— أنا مش مستريح يا فندم للأحوال العامة للعبارة ..

— فصدك إيه يا ( سبي ) !؟

— مش عارف يا فندم .. بس سيادتك عارف أن العبارة حالتها وحشة  
أوي .. وعارف أنها كان المقروض تنكهن من قبل توحيد القطرين .. إحسا  
من ساعة ما أمونا وماشيين بالركة .. أنا خايف صندلي يجرمها وتغرق ..

— يجرب عقلك يا ( سبي ) .. ضحككتي .. صدلك هيغرق العبارة !؟ ..

ليه راكبين مركب من ورق البردي .. !!؟ .. وبعدين تنكهن مرة واحدة !؟ ..



بعد ذلك بمدة لا يعلمها إلا الله:

### قناة الفرعونية الأولى:

\* أعزالي المشاهدين.. نأسف لكم شديد الأسف على قطع الفيلم الكوميدي المادف ( دلعي يا كهوتي ).. لنذبح عليكم غير وافانا به ديوان الملاحة والمواصلات منذ قليل.. فقد احتضت منذ مدة لم تقدر بعد العبارة الفرعونية ( متوحب 98 ) بكل من عليها من ركاب يبلغ عددهم مايزيد على الألف وأربعمئة شخص.. وأغلب الآراء أنها غرقت لكن هذه آراء سوداوية كما نعلم جميعاً ، أما الآراء المتفائلة تقول أنها ناهت فقط وربما لن تعود مطلقاً.. خير لا يستحق الوقوف عنده طويلاً فلا تعكسوا مزاحكم وأطيب أمنياتنا بمشاهدة طيبة للفيلم الكوميدي المادف مرة أخرى .. \*

\*\*\*

### مبنى رئاسة الكهنوت في طيبة:

تمثل كاهن المالية في مكانه ، ثم قطع فارداً جسده عن آخره ، حتى أن قبقابه الخشبي الفاخر قد اندفع من قدمه فوق مائدة الاجتماعات التي التقى حولها جميع كبار كهنة الدواوين المختلفة في المملكة الفرعونية، فتسبح في حرج وهو يمد يده لالتقاطه، ثم اتعله على عجل.. وكماحولة منه لسواراة خجله مال بجانبه ناحية كاهن البلاد لشئون البيئة ، الذي ارتخي بيده على حافة الطاولة وراح في سيات عميق بينما تعالي شخيره في المكان ، فهزه بيده في لوم وما أن تابع أجفانه المتثاقلة التي فتحها بصعوبة حتى هره قائلاً:

### حوار عواظلية

— أنت جاي تمام هنا أنت كمان.. اصحى يا سيدي أحسن لو كبير الكهنة جه وشافك بالصورة دي هيطلع زرابينه عليك وعلينا وعلى الفرعون ويتحجر بعدها..

تثاب كاهن شئون البيئة في تكاسل وعدل من وضع رأسه في الناحية الأخرى ثم أتبع بلامبالاة:

— واشمعي يعني المرة دي اللي هيطلع زرابينه علينا!؟

تهند كاهن المالية في قلق قائلاً:

— بيني وبينك المرة دي شكلها كبيرة والبلد كلها مشدودة والفرعون نفسه مهتم بالأمر.. دي عبارة يا أخي اللي غرقت.. إنت فافكرها عجلة حربية اتقلبت ؟

استدار كاهن شئون البيئة ناحيته مرة أخرى في لوم ثم قال:

— منك لـ (ست) طيرت النوم من عيني بكلامك ده.. بعدين هي المرة دي فرقت في إيه ما إحنا كل مرة بقول كذا.. ولا نسيت قطار الجنوب لما اتحرق وقلنا الدنيا قامت ومشر هتقعده وبعدها بيومين كانت كسل الناس نسيت وكأن اللي جرى ما كان.. يا عم افرد جسمك أنت كمان وخد لك تعميلة وهفرج، ولا إحنا يعني هنقطع نفسا!؟ ما اللي حصل حصل متحبكهاش بفي..

لم يكذ كاهن شئون البيئة بتفوه بهذه العبارة حتى انفتح باب القاعة بغنة وظهر على عتبة كبير الكهنة يخلقه فريق ( البودي جاردات ) الخاص به ، مصحوباً بعاصفة من الصباح والتواعد.. حتى أن كاهن شئون البيئة مال نحو كاهن المالية وأنع هامساً:



— تبرت فيها يا فالح !؟

ازدرد كاهن المالية لعابه ثم أضع بنفس الهمس:

— وإحنا ماننا.. الدور والباقي على كاهن المواصلات.. الكارثة  
كارثته.. سيبه بقى يستلقى وعده.. ولا مش كفاية كمان أهم حايينا من  
يوثنا عالصبح كذا !!

تضح كاهن المالية ولم يرد حينما ارتفع صوت كبير الكهنة الجمهوري في  
المكان صائحاً موجهاً حديثه للجمع:

— فيه حد هنا من الكهنة مش حاضر !؟

لم يرد أحد.. فاستدار نحو أحد البودي جارداً، قائلاً:

— طلع يا بني الكشف ونادي على الأسامي.. اللي مايردش اكتبه  
غياب.. وحياة أوزيريس لأعلمكم الأدب من أول وجديد..

رفع كاهن الصحة يده مطرفاً بأصابعه، هاتفاً باحتقان:

— لو سمحت ممكن أروح الـ...

— نعم يا أخويا؟!.. هو إحنا في معد ابتدائي هنا؟!.. نالقص كمان

الأتيكم مطلعين السندوتشات ويتطالبوا بنفسحة.. إتوا مش عارفين الكارثة  
اللي حلت فوق دماغنا..

ثم أدار عينه بينهم قبل أن يردف صائحاً:

— عايز أعرف يعني إزاي العبارة تعرق يا هوات !؟

لم يجاوبه سوى الصمت المطبق فأعاد الكرة مرة أخرى بصوت أشد

صائحاً:

## حوار عواطلية

— مش سامع صوتك ليه يا كاهن المواصلات !؟

ازدرد كاهن المواصلات ريقه بصعوبة ثم أجاب مخفوت:

— تعرق يعني..... يعني تغوص يا أقدم..

ارتفع صوت كبير الكهنة الجمهوري مرة أخرى:

— نعم يا أخويا !؟؟

رفع كاهن المواصلات صوته مكرراً:

— تعرق يعني تغوص في المياه يا أفتنا !!!!!م..

توقف كبير الكهنة عن الحديث لوهلة وهو بتلفت حوله بحثاً عما يقذف  
به كاهن المواصلات فلما لم يجد ضغط أسنانه في غيظ وهو يحدجه بنظرة  
نارية حتى أن ركبته قد التفتا على بعضيهما في فزع قل أن يستدير  
ليفحص نظره وجوه الجمع في صرامة أشد وبصوته الجمهوري الشديد  
الذي لا يخلو من نحة أتبع :

— إحنا موقفنا المرة دي حرج يا هوات.. الدنيا قائمة علي رجل  
والمواطنين في حالة جنون.. ولأ الصحافة كله إلا الصحافة.. الصحفيين  
نازلين علينا سلخ.. مقالات وتحقيقات ومجدلة.. وكله كوم وقناة ( شبه  
الجزيرة ) دي كوم تاني.. كأنهم ما صدقوا يلاقوا ميت عثمان بشبعوا فيه  
تخبط..

قالها ثم أشار إلى أحد معاونيه الذي يحمل جريدة حرجية فتقدم هذا  
الأخير نحوه مولباً له الصفحة الأولى التي راح يقرأ عناوينها قبل أن يستطرد:

— ولا شافين الصحفي ده كاتب إيه؟!.. اسمعوا بنفسكم:



( بصر الكهنة في بلادنا الفرعونية بشق الصور أن يحيا الفراعنة سلسلة من المآسي لا تخرج عن حيز الملهة الفزلية ، والتي سرعان ما تتكرر دون أن تدع لنا الفرصة الكافية ليكأه من ذهب من الضحايا ، كأنما بصر الكهنة أن يعثر الإهمال واللامبالاة أشلاء الشعب ويفرق دماؤهم ما بين حوادث الطرق السريعة وأهبار المسلات ، وفي النهاية في أعماق البحر حيث تستقر الآن جثث مئات الفراعنة لتلطمهم أملاك القاع ما أبقاه لها الفرع منهم ولتعيش بلادنا الفرعونية بعدها في دروب مأساة جديدة لن تلبث أن تمضي سريعاً لتصفع وجوهها مأساة من نوع جديد )

انتفض كاهن المواصلات في مكانه صارخاً:

— مين الصحفي عديم الذمة اللي كاتب الكلام دا ؟! اللي بيحصل دا اسمه استهتار بالحكومة . أنا بأهّم الصحفي دا بالسب العلني وأنا نادي بمعاقبته بتهمة إثارة الشعب ضد الكهنة . وبأطالب بسحب حرية الصحافة فوراً بسب المهازل دي ولا هو يعني علشان سكتافهم !!

أطلق كبير الكهنة لغضبه العنان وهو ينظر إليه بصرامة صارخاً:

— الكلام دا أنت تقوله لحد تاني علشان إحنا محتطينه سوا .. إحنا جاين عشان نشوف هنعمل إيه في البلوة اللي إحنا فيها دي .. لعليكم يا سادة المرة دي مش زى أي مرة .. إحنا موقفنا صعب .. ولو مكناش نفكر صح ممكن نلاقي الشعب الفرعوني بكل طوائفه اتقلب علينا .. ثم مال نحوه مكملًا بلهجة أكثر حدة:

## حوار عواطلية

— ولعلمك الصحفي اللي مش عجيبك دا خلى الدنيا تقوم عيلسا . وبسببه طالب الصحفي ( آمون حتحور ) باستجوابك ..

ثم حدجه بنظرة ذات مغزى قبل أن يتبع بلهجة خاصة:

— ( آمون حتحور ) ده اللي هو عضو في مجلس الفراعنة . فاهم طبعاً يعني إيه عضو مجلس الفراعنة يعني صحفي وكمان معاه حصانة .. ثم وجه كلامه نحو الجميع قائلاً:

— طبعاً فاهمين كلكم حجم الكارثة المرة دي ..

ثم أعاد بصره نحو كاهن المواصلات مرة أخرى قائلاً بمنق:

— بس اللي أنت متعرفهوش أن الطلب اتوافق عليه وأهم ساعتين لحضرتك علشان المتول أمام اغلس الفرعوني ..

قالها واستدار نحو الجميع مرة أخرى قبل أن يتبع:

— فهمتوا بقى أنا جمعتمك ليه ؟!

\*\*\*

### بيان الفرعون العظيم حول كارثة العبارة الغارقة:

أعرب فرعون البلاد عن شديد حزنه لما لحق بأبنائه الفراعنة الذين غرقوا مع العبارة .. وقد أبدى شديد أسفه وعزانه لأسرهم مؤكداً أنه لم يزعج لكم الثروات الهائلة التي كانت تحفل بها العبارة والتي كانت في سبيلها لتبادلها مع بلاد بونت من أجل الحصول على الذهب اللازم لبناء ضريحه الخاص .. بقدر ما أحزنه ما حدث للضحايا أنفسهم ..

\*\*\*





أسفرت نتائج البحث عن إنقاذ 343 شخصاً ، بالإضافة إلى 46 من طاقم العبارة كما تم انتشال 17 جثة.. ومازال البحث جارياً عن المفقودين الذين يزيد عددهم عن الألف.. بينما تماثل 80 شخص منهم للشفاء وغادروا المستشفى ليتم إيداعهم مصحة للأمراض النفسية لعلاجهم من آثار الهول الذي رأوه والذي ترك آثاره في نفسهم . هذا وقد تم إجراء اللقاءات التالية مع بعض الناجين منهم في محاولة لإزاحة الغموض عن ملابسات الحادث وأهم أسبابه ، ولتترككم مع مراسلنا (رمسيس أبو العافية) من مستشفى "معد العيني" :

\* أعزائي المشاهدين.. الحالة الأولى اليرم لثبات يدعى (سخم كارع).. وهو شاب فرعوني من الجنوب كان في سبيله لبيل شهادة الدكتوراة من بلاد بونت التي كانت العبارة في طريقها إليها.. "

— يمكن تعرف عليك..

— أنا عايز أروح لأبوي..

— هوديك لأبوك متقلش.. بس ممكن ترصف لنا إيه جرى على سطح

العبارة؟

— حد بديب لي أبوي..

— ما قلنا ماشي يا عم اتا.. بس قولنا إيه السبب في غرف العبارة؟

— عاجولكم حد بوديني لأبوي..

— اللهم طولك يا روح.. طب معدكش حاجة عايز تقولها؟

— إنترا مين في الأول؟.. إوعى نكونوا تبع الكهنة.. أصلي عايز أجول جطع العلام وسنين العلام.. أنا هأجد إهه أشغل مع أبوي.. مالها يعني فلاحه الأرض.. ماله تحت المسلات والتماثيل؟ خدنا إيه من جرينا ورا العلام في بلاد بره.. كنت هأروح بلاش.. أنا كنت شابف بعينيا دول اللي عايكلهم الدود السمك وهو معدي من دنبي وشكله كان ناوي بإكلتي..  
كنت هأروح بلاش..

\*\*\*

الحالة الثانية.. سيدة مستة تدعى (باخت) كانت في سبيلها للسياحة في بلاد بونت:

— نقدر نعرف على حضرتك؟

.....

— سمعانا يا أمي؟

.....

— طيب ممكن توصفيلنا اللي جري على سطح العبارة؟

— طيارة؟.. طيارة إيه يا بني؟

— أنا قلت طيارة؟.. بأقولك العبارة.. اوصفيلنا اللي حصل على سطح

العبارة..

— يا بني إحنا مكناش راكبين طيارة؟

— لهارك أسود.. هي المية دخلت في ودنك وانطرشتي؟



سحور ) الذي أمسك بيده لفافة يودي هائلة الحجم، مواجهها كاهن المواصلات الذي وقف على المنصة، بينما راح يتابع صوت ( آمون ) الذي طرقت صوته آذان الجميع كآلاف الأجراس قائلاً:

— " وهكذا أيها السادة أعرب لكم عن خوفي من أن يأتي ذلك اليوم الذي يتقرض فيه الشعب الفرعوني من جراء الحوادث التي يتعرض لها باستمرار... فمن حوادث الطرق السريعة والعجلات المقلوبة التي يموت فيها خيرة الشباب الفرعوني - ناهيكم طبعاً عن الخيول التي تموت بدورها في تلك الحوادث - إلى حوادث العرق المتكررة.. بدءاً من ( سفن رع اكسبريس ) إلى ( منتوحتب 98 ) ويا قلبي لا تحزن.. كما لو أنه لا يكفي الشعب الفرعوني ما به من ففر وأمراض ليأتي له الكهنة بوسائل أكثر حسماً للخلاص منه.. "

راح كاهن المواصلات يتلو في داخله تعاريف أوزوريس كاملة، لكن ( آمون ) لم يمهله لينتهيها حينما أتاه سؤاله ماغناً هذه المرة، وهو يقول:

— "سيدي الكاهن.. أنت متهم اتهاماً مباشراً بالمشاركة في غرق 1400 فرعوني كانوا على سطح العبارة ( منتوحتب 98 ) وهي جريمة بشعة في حق الفراعنة.. "

— ده اتهام لا أقبله.. تشهير مقصود.. ومحاولة للقدح في ذمة ديوان المواصلات بآثره في شخصي.. وأنا أرفضه بكل الصور ولن أبدي موقفني منك إلا بعد الانتهاء من الوضع المهيمن اللي أنا فيه.. وأعقصد القضاء الفرعوني هيتسرف بنا الأيام اللي جايه..

## حوار عواظلية

لم يكثرث ( آمون ) لتهديده الصريح بينما رفع ورقة السبردي وفرب منظاره الحجري من عينيه وهو يتبع:

— ممكن سيادتك تعلق على النقط دي أمام أعضاء المجلس الموقر؟!  
— أعلن طبعاً.. قول اللي عندك..

— أول نقطة: ( منتوحتب إسماعيل ) صاحب أسطول عبّارات ( منتوحتب ) اللي منهم العبارة ( منتوحتب 98 ) الغارقة.. أثبتت التحريات أنه ساقط ابتدائية، وكمان مزور شهادة دراسية تؤكد أنه خريج معهد طبية وكثير منّا عارفين تاريخه المشرد، وأنه خريج إصلاحية أيديوس، إزاي وصل لمرحلة امتلاك أسطول كامل من العبّارات من غير ما تدرروا مرة واحدة في ملفاته المحفوظة في معهد السجل المدني.. وعلى أي أساس تم منحه كل الصلاحيات دي؟!

تراجع كاهن المواصلات للخلف قائلاً:

— وهي شهادته مالها ومال اللي إحنا بنقوله هنا؟!

ثم استدار نحو بقية أعضاء المجلس في صخب بينما يمسك يديه عن آخرهما في تعجب وهو يتبع:

— فليرحم الإله الكهنة.. يعني إذا تشددنا في الأمر تتهموننا بالأحجاف والتشدد وإننا نعتقل الشباب وتتهموا الدولة الفرعونية بأنها بند بيروقراطي بتدور على الشهادات عديمة الفائدة... وإذا تساهلنا وقررنا أننا منحيكهاش وشجعنا الكواثر المشيرة اللي ممكن تساعد تملكنا العظمى وتاخذ أيدها تقولوا علينا غلطانين وتتهمونا بالنسيب والإهمال.. دا إيه دا.. مترسولكوا علي بر يا جدعان!..

تراجع ( آمون ) للخلف وهو يتسم في ثقة:

— وما رأيتك في الأقوال التي تؤكد أنه يدفع للكهننة لتسهيل الكثير من الإجراءات وفتح الأبواب المغلقة!؟

— لم يطرف لـ كاهن المواصلات رمش وهو يجيب:

— أبوة حصل ..

ارتفع صوت ( آمون ) هادراً بينما ملأت همهمة بقية النواب المكان:

— فليسجل كاهن المجلس المؤثر هذا الاعتراف الصريح بالرشوة ..

زوى رئيس المجلس عنده وهو ينظر نحوه قائلاً:

— هل هذا اعتراف مباشر بالرشوة يا سيادة الكاهن ..؟

ثم مال نحوه مهدوء هامساً:

— يخرب بيتك هتودينا كلنا في داهية.. ده اعتراف صريح منك بالرشوة  
.. منيل..

— صبرك بس يا باشا..

ثم هز رأسه مدعياً السخط والضيق قبل أن يجيب في هدوء :

— ومين جاب سيرة رشوة والكلام المكلكع ده .. لماذا نصر على

استخدام مثل هذه الألفاظ الرنانة .. واضح أنك بتحاول توهم الجميع

بفكارك المشوهة عن الكهننة!؟

ارتفع صوت ( آمون ) مرة أخرى بالسؤال:

— وهل نجد معنى آخر للكلام اللي أنت ألقينته على مسامعنا جميعاً

الآن!؟

— وأنت هتعرف أحسن من الكهننة!؟ أنا بأقول مش معناه رشوة يبقى  
مش معناه رشوة..

عم الصمت المكان بينما استطرد مباشرة:

— اللي أنت بتسميه رشوة أنا بأسميه قربان للإله من أجل الحصول على  
الركبة.. وهذا وحده ما قد يسهل لصاحبه إجراءاته ويفتح له الأبواب  
المغلقة علي حد تعبيرك ..

ثم استدار نحو بقية النواب كعادته قبل أن يستطرد في سخط هادئ:

— من يا سادة في رأيكم الذي يستحق أن يقوم باستقبال هذه القرايين  
غير الكهننة!؟.. ولا يعني عايزينها تبقى هيصة، وكل واحد من العامة يدعي  
مقدرته على توصيل القرايين وفتح باب السحر والشعوذة على مصراعيه  
أمام العامة وتبقى سداح مداح .. قولوا عاوزينها تبقى كدا علشان الآلهة  
تسخطكم أبو الهول وأنتموا قاعدين مكانكم كده..

فألها وتراجع للخلف بائسامة واسعة، حينما علت الهمهمة المؤيدة في  
أرجاء القاعة .. حتى أن ( آمون ) حاول تخطي هذه النقطة إلى نقطة أخرى  
حينما قال على الفور كأنما يحاول محاصرته بكل الوسائل:

— وماذا عن العبارة التي أثبتت الفحوصات ألها لا تصلح حتى للإبحار في  
ترعة وألها كانت جديرة بالتكهنين منذ عدة مواسم فيضان على الأقل ..!؟

اعتدل الكاهن في مكانه مرة أخرى ثم أتبع:

— في دي معاك حق .. بس لو بصيت في أوراق البردي الرسمية قبل  
متهمنا بالباطل هتكتشف إننا أصدرنا قرار بتوقفها عن الإبحار نهائياً ..

وكلفنا لجنة تنفيذية بالإشراف على تنفيذ القرار.. بس هنعمل إيه بقى؟!..  
رئيس اللجنة التنفيذية طلع مرتشى وزور أوراق بردي تبيت أن العبارة  
صالحة للإبحار... وأظن مقيش دليل على كلامي أكبر من أن العبارة كانت  
بتحمل ثروات تفدر بنص دخل المملكة الفرعونية في موسم الفيضان اللي  
فات واللي كانت في سبيلها للتبادل مع بلاد برنت من أجل الحصول على  
الذهب اللازم لطلاء ضريح فرعوننا العظيم الذي يتم بناؤه حالياً.. ولا  
أنت ممكن بتطرق لك الشك لحظة واحدة إننا ممكن نحازف بنصف دخل  
البلاد!!..

تفهم (أمون) المنحني الذي يدفعه كاهن المواصلات نحوه فقال على  
القرار:

— وكيف بتوان الكهنة أنفسهم عن التأكد من تنفيذ قرار هام كذلك  
القرار..؟

اتسعت عينا الكاهن في غضب ثم أتبع بشراسة:

— للمرة الثانية تتخطى حدودك... من أعطى لك الحق في فرض ما  
يجب وما لا يجب عمله على كهنة البلاد!!؟... هل تعتقد أنه من  
المفترض علينا أن نترك أعمالنا في المعابد من مباركة العامة وإسباغ منح  
الفرعون عليهم لكي نقوم بمثل هذه الأعمال التقليدية والتي لا تصلح إلا  
للعامة... أحذرك للمرة الثانية من التمادي في النيل من الكهنة على هذا  
النحو..

احتشن وجه (أمون) بالدماء بعد أن اكتشف أن موقفه بدأ يكتل أمام

## حوار عواطلية

إجابات كاهن المواصلات التي تبين أنها معدة مسبقاً مما جعله يسأل بحسن  
ظاهر:

— أفهم من ذلك أنك تقوم بإتمام موظفي ديوان المواصلات بعدم  
الروامة وعدم تأهيلهم الكافي لإدارة الأمور الخاصة بمجيشات عملهم في  
الديوان على الرغم من أنك صاحب قرار تعيينهم..؟

هز كاهن المواصلات رأسه في هدوء وهو يبت شفتيه في استنكار قبل أن  
يجيب:

— مجرد حالات فردية.. وأعتقد أنك تعلم أن هذا وارد في كل  
مكان.. وعلى الرغم من ذلك فقد تبينا أمر التزوير في وقته وشكلنا لجنة  
جديدة موثوق في أمرها لوقف عملية الإبحار.. لكن على اللجنة الجديدة  
ما ركبت عجلاتها وخرجت من (طيبة) في الطريق الصحراوي في اتجاه  
ميناء (الفرعونية) البحري كانت العبارة قربت تعدي خط الاستواء.. ويمكن  
كانت غرقت كمان وراح علينا نص دخل البلاد في موسم كامل.. أقصد  
طبعاً أرواح المئات من الضحايا القراعة في المقام الأول..

زوى (أمون) ما بين عينيه وهو يتبع:

— وما هو رد فعلكم تجاه ما حدث؟!؟

ضم الكاهن قبضته في صرامة قائلاً:

— كان لا بد بالطبع أن نأخذ موقفاً صارماً تجاه ما حدث من تزوير ولولا  
غرق المسئولين عن هذه الحادثة مع ركاب الباخرة لاتخذنا ضدهم أقصى  
عقوبات يفرضها قانوننا الفرعوني.. ولكن ما باليد حيلة.. لقد أوقفنا

صرف المعاش الخاص بهم وحرمان أسرهم منه .. كما منعنا عنهم التعريضات المماثلة لغيرهم من أسر العرقى .. وهذا أقصى ما استطعنا للأسف ..

ضغط ( آمون ) أسنانه في ضيق ثم نظر في لفافة البردي التي معه قبل أن يقول:

- وماذا عن الحواقي التي حكى عنها الركاب وأثبتت التحريات أنها اشتعلت لوق سطح العبارة ولم يتم العثور بين بقايا العبارة نفسها على ما يؤكد وجود "طفايات حريق" كافية؟!؟

عبث كاهن المواصلات في أوراق البردي أمامه ثم لم يلبث أن قال:

- التقارير بتأكد فعلا نشوب حريقين على سطح العبارة يفصل ما بينهم وقت قصير .. ده أنت عارف كل حاجة بقى ..!!

ثم أتبع بجدوء وهو يتحدث ( آمون ) بأحدى نظراته الصارمة قبل أن يستدير نحو النواب وهو يتبع بأسلوب من لا يملك حيلة:

- وإيه المشكلة في كده؟!؟ ده واحد كان يشوي ذرة على سطح العبارة كما أقر الناجون في سجلات التحقيق .. نقوله لأ يا سادة .. شخص نفسه هفتة على الدرة المشوي .. نقوله لأ؟!؟ نقوله يا ناكلها نية يا بلاش؟!؟ ولا كنت عايزه يموت يا أستاذ ( آمون ) وهو نفسه في الدرة المشوي .. دا حق يبقى حرام علينا .. وكنوتوا ساعتها هقولوا الكهنة ييموتوا القراعة وهما نفسهم في الدرة المشوي ..!!

قافا ثم استدرك بنفس الأسلوب:

- أما بالنسبة لـ "طفايات الحريق" فمعي ما يثبت إني رفعت دعوى

## حوار عواطلية

مباشرة لرئيس الكهنة مباشرة قبل الحادث بأيام بما يؤكد عدم توفر أعداد كافية من "طفايات الحريق" وتأكيد الطلب على توفيرها في أقرب فرصة ولا بد أن مسئوليات الرجل الجسيمة قد حالت دون النظر في بديلة اللباس بعد ..

سرت همهمة خافتة بين النواب تؤيد كلام الكاهن الذي لاقى صدى شديداً لديهم .. أما ( آمون )

فقد احمر وجهه وهمل بردياته في غيظ مكتوم ونظر في السؤال التالي قبل أن يتبع:

- طيب ومسئولية من في رأيك يا سيادة الكاهن اختيار فريق إنقاذ فشل في انقاذ نفسه وكان أول من غرق؟!؟ لدرجة أن أفرادهم لم يقوموا بدق صافرات الإنذار وتركوا الركاب يواجهون العرق في الكبائن الداخلية للعبارة؟!؟

- السؤال ده تسأل نفسك في الأول ... " لماذا نجا البعض ومات الآخرون .. " هذا ما أدعوه أنا باسم الاستهتار .. إنه الاستهتار وعدم إحساس هؤلاء الغارقين بالمسئولية تجاه أنفسهم أولاً .. وتجاه أهاليهم في المرتبة الثانية .. ولا تنسى أن هذا التصرف غير المسئول هو السبب المباشر في وضعي أمامكم الآن في هذه الصورة المهينة في موقف المتهم ..

ثم صمت فترة كأنما ليؤكد من أن كلماته قد حققت التأثير المطلوب قبل أن يتبع بنفس اللهجة:

- الراكب لازم يكون متوقع إنه هيعرق في أى وقت .. محضر تابوته وشايله على إيدته .. اللي حصل ده بقى اسمه استهتار .. مفيش إحساس

بالمستولية من الركاب.. اللي ما حد فيهم جاب معاه عوامة احتياطي!!...  
ايد يعني هما هيخافوا على نفسهم ولا فريق الإنقاذ اللي هيخاف عليها  
أكثر؟! اللي كانوا في الكبابين يستاهلوا اللي جراثيمهم.. وعمومًا إحنا  
متتغاضى عن إهمال الركاب.. وده هيبقى حل مريح للطرفين..

احتضن وجه ( آمون ) بالدماء، وكاد يتفجر في وجه كاهن المواصلات  
حتى أنه تسائل دون تحفظ كأننا بهم بضربه:

- طب وأهل الضحايا 1؟ ... ألم يضع الكهنة هؤلاء الينامي والتكلى  
والأراميل في الاعتبار؟

رسم كاهن المواصلات علامات الأسى على وجهه قبل أن يتبع:

- إحنا بعد ما اتغاضينا عن إهمال الركاب، بدلنا أقصى طاقانا لانتشال  
جثث اللي غرقوا.. واحصلنا سلك القرش اللي كان في المنطقة يعني من باب  
أنه يمكن نطلع لنا برجل ولا ايد يمكن نحيطهم باعتبارهم من رحمة المرحومين  
وأفة بأهاليهم.. واللي نحوا عاجلناهم وقربوا بطلعوا من معابد العلاج..

واللي أحب تعرفه إننا أصدرنا قانون حديد عقابه " أن العرق مسئولية  
كل مواطن" وهنتم تعليق لافتة واضحة على سطح كل عبارة تؤكد هذا  
القانون الجديد وفي رأيي الخاص أن اللي ميعرفش يعوم يقعد في بيتهم  
أحسن بلا سفر بلا وجع قلب.. أظن كده عدانا العيب..

فالها ثم تجاهل ( آمون ) الذي تمجد في مكانه ولم يعد يقوى على الحديث  
ثم استدار نحو جميع النواب في المجلس قائلًا في جدبة وخشوع:

- وما لا أurd أن يغفله الجميع أن ما حدث للعرقى كان مصراً بحسب  
أن يحسداهم عليه الناجون... فقد توفرت لهم فرصة عظيمة لنيل الشهادة

## حوار عواظلية

في أعماق البحر حيث سيعمون بالحنة حينما نزن أوزوريس قلوبهم التي  
طهرها الماء من الآثام... وهي هبة غيبة لم تتوفر للكثيرين...

\*\*\*

بيان فرعونى صادر بتاريخ اليوم التالي للجلسة:

أصدر فرعون البلاد مرسوماً فرعونياً بمعاقبة الصحفي الشهير ( آمون  
حتحور ) واقصاه من وظيفته في جريدة المسلات الوطنية. كما تم رفع  
الحصانة الدبلوماسية عنه ووقف عضويته بمجلس الفراعنة حين مثوله أمام  
القضاء الفرعونى العادل لتحديد الجزاء المناسب له بعد إساءته العلنية لجموع  
الكهنة عموماً وكاهن المواصلات على وجه الخصوص بعد أن قام الأخير  
برفع دعوى سب وتشهير عليه لما ألحقه باسمه من ضرر يتنافى مع شرف

\*\*\*

بعد مرور موسمين فيضان:

( مشهد 1 ) بقية

- عدي بالك مالعيال يا أمه.. أنا ما صدقت اصرف التعويض علشان  
أعيش لي يومين.. هأروح ( ما - رينا ) أشم هوا وأبلط في البحر شوية..  
ولا أنا مش زي بقية المخاليق.. الرحمة لك يا ( أبو خميس )..  
- وهو فين ( أبو خميس )؟ لو كان مكانك كان أخذني معاه.. أنا  
عارفة أنت طالعة لمين 1؟

\*\*\*

( مشهد 2 ) بقية

- حصرتك ست ( وازيت ) الشهيرة بأم ( خوتاوي )!؟..



— أبوة يا بني.. فيه إيه..!!؟

— تسمحي تمضيلي على ورقة البردي دي..!؟

— فيها إيه الورقة دي يا بني..!؟

— دي ورقة طلاق يا ست..

— يا لهوى يى يى.. عملها النلل.. خد فلوس التعويض بتاعة ابني  
وانجوز بيها.. اخفونسي..

\*\*\*

( مشهد 3 ) بقية

وضعت والدة ( سخم كارع ) الخبز الشمسي وقليل من حساء البصل  
أمامه لما جعله ينظر نحوها بتبرم قائلاً:

— إيه دا يا أماي.. يوم كامل من العذاب في زراعة الأرض وفي الآخر  
دايبالي الأكل دا.. الواحد كدا مش هيكسل موسم الفيضان الجاي  
وهتحنطوني..

— عاقولك إيه هو دا الوكل اللي كل منه أخواتك كلاتم.. و لو مش  
عاجبك ما تاكلش هه.. ولا فكرك هديب لك مين عاد... ما هو من يوم  
مسبت وظيفة الحكومة واللي داي على جد اللي رايح.. ولا فكرك عندنا  
معاش زى اللي بتصرفه البيت ( مرسجر ) مرأة ( شباكا ) الخلاق اللي مات  
في العبارة اللي كنت فيها.. آدي اللي ما كانتش لاقية اللصا... بتقت  
الصعقة مالية اديها من اهته لاهته..

— قصدك إيه عاد يا أماي !!... إياكي ما كنت عيزاني أغرق عشان

تصرفوا معاشي أنوا كومان..؟

— لا قصدي ولا مقصديش عاد... حاكم على رأي المثل " ناس ليها  
بخت وناس...."

\*\*\*

( مشهد 4 ) بقية

— مكنتش تخيل إن الهرم اللي هنسكن فيه واسع أوي كدا يا  
( ياسنت ) يا حبيبي.. الفرش ده كله من حر مالك !؟

— طبعاً أمال فكرك إيه يا ( سبك ددو ) !!

— بس الحاجات دي غالية يعني.. وإنتوا عملة على قد حالها ونسفتوا  
ريقي على ما قبلتوني و..

— نعم يا حبيبي!!.. مالها العيلة؟!.. على العموم محدش دفع حاجة من  
حبيه.. دا ميراثي من واحد قريبي قبل ميموت وصالي بكل لروته...

— خلاص خلاص متزعليش.. ادعيلي بس أقدر أملاه عليك سعادة..

— لا يا أخويا.. مياكلش مالالكلام دا.. أنت تشد حيلك عشان تعرف  
نفرشه..

— يعني إيه !؟

— يعني لازم تشوف لك سفرية يا روعي عشان لسه فيه حاجات  
ناقصانا..

— يا حبيبي ما الهرم كدا كويس..!!

— نعم نعم.. مين قال كدا !؟ أنا لايمكس أدخل من غير فرش كامل



مكمل.. خاصة الريسفر.. كله إلا الريسفر..

— أومرك يا حبيبي بس عايز افي أعمل إيه ١٩

— يعني تدور على عقد في بلاد بونت يا حبيبي.. أنا سامعة أنهم يبدوا مرتبات كويسة أوي هناك.. العملة بتاعتهم لما بتتلك هنا بتعمل يبجي أكثر من خمس سحاتيت ..

— يااه.. خمس سحاتيت مرة واحدة .. بس أنت عرفت المعلومة دي منين ١٩

— أنت اللي مش عايش في الدنيا وشكلك مش منطلع ومتصغر غير لتحت رجلك .. ومنظري هأبدأ أعيد تفكيري في موضوع جوازنا ..

— لا يا حبيبي منقولش كدا ... أومرك يا حبيبي.. كله يهون في سبل السحاتيت مادام دا اللي هيسعدك .. أي طلب تاني ..

ثم تطلع إلى جنبات الحرم الفاخرة قبل أن يتبع:

أنا تحت أومرك .. مادام هيجمعا المكان دا في يوم من الأيام

— أيوة يا حبيبي.. يا ريت تحجز علي العبارة ( متوحب 99 ) ..

— واشعنى العبارة دي يا ( باسنت ) ١٩..

— خدمتهم ممتازة أوي يا حبيبي ... هسهل لك السفرية بشكل عمرك متخيله... واسألني أنا

\*\*\*

## ( انت - خا - بات ) ..!!

وما سأله ولي عهدده عه السبب الحقيقي لبناء الهرم أجاب الفرعون:

إذا لم أجد ما يشغل العامة فلا ريب أن يأتي اليوم الذي يطرق فيه

التساؤل زهنتهم :

لماذا يحكم البلاد فرعون واحد كل هذا الوقت ١٩..!



بينما يستعد الكهنة في مصر الفرعونية للاحتفال بذكرى تنويع فرعون البلاد كانت الأحوال الداخلية للفراعنة أنفسهم قد انقسمت وتشتتت بلوحة تنبئ عن اندلاع كارثة فالبعض بات ينحاز للفرعون لأسباب متعلقة بالمصالح الخاصة .. والبعض راح يعلن في صمت عن رفضه لسياسة الفرعون التي تكاد تؤدي بالبلاد للهاوية بعد أن ساءت السياسة الداخلية .. وفشلت مساعي الكهنة السرية في فرض الفرعون نفسه على الشعب باعتباره أفضل من يمكنه أن يتولى الحكم عليهم .. ولقد أبدى القراعنة للكهنة انصياعهم للفرعون ... لكن الأمر لم يخل من أحاديث جانبية يعبر فيها البعض عن سخطهم على الوضع ... ومع مرور الوقت تضخم الأمر لدى العامة حتى أن الكثير منهم راح يعلن عن رأيه في الفرعون والكهنة في المجالس الخاصة لكن الأمر كان لابد أن يصل للكهنة بصورة أو بأخرى ..

### مدينة (حور) للإسكان الطلاي.. غرفة ( 110 )

طالب حائق: يا جماعة أنا شايف أن أحوال القراعنة تنتقل من سيئ لأسوأ..

طالب آخر: البركة في الفرعون وطائفة الكهنة..

الطالب الحائق: أنا شايف أن دولتنا الفرعونية في سبيلها للاختيار طول الناس دي مش عارفة تشعر بمشاكل الشعب الحقيقية..

الطالب الآخر: والغريب أنهم بيوهوا أنفسهم أنهم بيعملوا اللي ما بيعملش..

الطالب الحائق: اسكتوا بقى اسكتوا عشان الحيطان لها ودان..  
في مكان آخر.. وبعد فترة كان " الطالب الحائق " يقدم تقريراً أميناً في أفراد غرفة ( 110 ) بأكملهم لموضوعهم في أمور سياسية عليا تمس السياسة الفرعونية وتقدح في ذمة الكهنة والفرعون.. وكان التقرير في طريقه للكهنة..

\*\*\*

### مفهي ليالي طيبة الفرعوني بينما يذاع البيان السنوي للكهنة

" إنجازات الكهنة لا تعد ولا تحصى من بناء المعابد والمسلات الى تحت التماثيل.. ثورة في جميع المجالات.. وكل شيء بتوجيهات الفرعون العظيم وأوامره.."

عجوز 1: آدي اللي بناخده من كلام الكهنة وتصريحاتهم..

عجوز 2: دي حاجة تخلي الواحد يطلع من هدومه..

عجوز 1: بقى يا عالم بناء المعابد والمسلات من إنجازات الكهنة؟

عجوز 2: هو أيه يعني عدل في البلد دي لما هتقسي بيانات الكهنة عدلة؟!

عجوز 1: بس برضو.. الكلام ميقاش كده.. أنا عاصرت في حياتي نلت أسرات.. وفي كل أسرة نفس الكلام بيتقال..

عجوز 2: كل أسرة؟.. يعني عاوز تفهمني إن مفيش فرعون مجابوش ولادة حمار بجد يظبط البلد شوية طوال التلت أسرات دول؟

عجوز 1: وطول ما إحتنا بالخال دا ولا هسقى فيه..

وفي آخر المقهى كان هناك أذنان تسحلان ما يقال بأدق التفاصيل لأن هذا أساس عملها مع الكهنة..

\*\*\*

من خطاب أم لابنها في بلاد السند:

\* "يا بني هانت شد حيلك.. كلها عشر مواسم فيضان وترجع لنا تاني في الموسم اللي بعدهم على ما تكون خلصت تكاليف جهاز أحتك (ايح)، ومصاريف دراسة أخوك (منخبرع) ما أنت عارف مصاريف الكهنة والدروس الخصوصية بناخد اللي ببتعتهولنا أول بأول.. دا غير مصاريف الدوا بتاعة أبوك.. وأحتك (رد - ددت) عايزين ندفع لها الفلوس اللي اتطلبت عشان تشتغل، ما أنت عارف يا بني ما عايش فيه حاجة بتمشي غير بالدفع ولا عادات النبات بتتجوز إلا لو كانت بتشتغل.. وأخوك (مريكارع) محتاج تساعد في فرش الهرم بتاعه دا باي أمل كبير عليك يا (تحتمس)، دا غير كسوة الشتا لأخواتك الصغيرين.. يخليك لنا يا بني.. وأوعى ترجع يا ابني أنت عارف أن البلد هنا مفيهاش اللصا.. دا حتى اللصا الكهنة باعوه وذكوا قنده.. ولو رجعت مش هنلاقي شغل ومش هنعرف ناكل ولا نشرب.. استحمل البهدلة والمرمطة يا بني.. وحاول تدور على شغلانة لأخوك عندك زي ما قلنا لك يا (تحتمس) رابعته على طول.. في انتظار السحابت.."

محبتي ..... أملك (توت)

## حوار عواطلية

ما لم تكن تعرفه الأم أن البرديات المرسله خارج مصر الفرعونية يتم قراءتها لدواعي أمنية.. كما أن نسخة منها لا بد أن تذهب للكهنة !!

\*\*\*

المشهد الختامي في فيلم "وداع في المعبد"

- صدقيني يا (باست) إنا جيل فرعونى مظلوم.. جيل الظروف طحنته.. جيل رفض على النار.. كل حاجة في البلد بتدفعنا أنا نسيبها وندور لنا على وطن تاني كأنه مش من حقنا فيه حتى الحياة..

- (سوكاريس) متقولش كدا.. الأمل موجود حتى لو كنا فواعسة.. الحب أقوي من أي ظروف فرعونية.. الحب أكبر من أي كهنة.. الحب أكبر من الفرعون نفسه.. صدقيني..

- حب أيه يا (باست).. الحب هيوكلنا!؟ الحب هيشربنا!؟ الحب هيجيب لنا هرم نتجوز فيه!؟

- يعني إيه يا (سوكاريس) بالبساطة دي بتتخلى عن حينا.. أنا مش قادرة أصدق..

- معلش يا (باست) أكيد هنلاقي اللي أحسن مني وعنده هرم وعربة ذات عيول..

- يعني خلاص يا (سوكاريس).. حينا انتهى..!؟

- الوداع يا (باست)..

- (سوكاريس) ما تسيبنيش..

— دا قراري الأخير يا (باست) ..

— ( سوكاريس ) .. ( سوكاويس ) .. ( سوكاوبسيس ) هي هي هي ..

( النهاية )

وبالطبع رفضت الرقابة القيلم وتمت مصادرتة قبل العرض لأسباب سياسية .. وأفلست شركة الإنتاج .. وتم إلقاء القبض على الممثل الذي أدى الدور بنهمة السب العلني .. وكان طبعاً أن تصل أخبار هذا المشهد بحدايره للكهنة ..

\*\*\*

### قصر الفرعون:

" مولاي الفرعون .. يا راعي البلاد .. أنا جيت أول ما طلبني .. أسمر وأنا أشد "

قالها كبير كهنة القصر، فنظر له الفرعون في غضب وهو يصيح:

— راعي البلاد؟! تعالي شرف اللي جري لراعي البلاد .. أنا مش مصدق اللي بيحصل ده ..

— خير يا مولاي .. إيه اللي حصل !؟

— أقولك إيه ولا إيه يا كبير الكهنة .. أنا شقت يوم مشفوش في حياتي الفرعونية كلها .. ولا كنت أتجيل إني هأشرفه .. اللي حصل لي محصلش لاي فرعون من أجدادي ..

## حوار عواظلية

— يا مولاي فلقتني .. هدى أعصابك وقرول إيه اللي حصل .. صحة فرعوننا عندنا بالدنيا .. احكي لي .. بس أرجوك تحكي لي بحدوء وتقول لي إيه اللي حصل ومضايق راعي البلاد وحامي جماها !؟

— تاني هتقول لي راعي البلاد .. مش عابز أسمع الكلمة دي النهارده ..

— أوامرك يا راعي ..! .. يا مولاي الفرعون .. إيه بس اللي حصل ومعصك كده !؟

— أنت عارف طبعاً إن النهارده احتفال النصر على الهكسوس ..

— فعلاً .. كل سنة رأت طيب يا مولاي ..

— أنا شكلي هارميك للتناسيح .. مش عابز أسمع تقاني .. خليني أكمل ومشاطميش ..

— أوامرك يا مولاي .. اتفضل كمل ..

— بما إن النهارده عيد النصر، فالحراس جهزوا لي عجلات الموكب الشرفية، اللي هتقلني لساحات الاحتفالات زي كل سنة .. وطبعاً العجلات الحربية دي مكشوفة من فوق علشان شعبي يقدر يشوفني وأنا كمان أفدر أشوف الشعب وأحبه .. لكن طول السكة ملقتش فرعوني واحد واقف علشان يجيني .. فين شعبي !؟

— ما هو يمكن جلالتك يا مولاي نزلت بدري والشعب كان لسه نائم ..

— ما هر ده اللي حاول يقنعني بيه قائد الحراس .. وأنا مرصتش أتشاءم واقتنعت بكلامه على مفض .. أروح الاحتفال بعدها الاقسي مفيش ولا واحد من الحاضرين قام يقول شعر فيا ويمجد في عظمي وبعده في محاسني

والحاضرين نفهم كانوا قلة.. حتى الأغاني حست إنما سخيفة وزى ما تكون معمولة من غير نفس.. طبعاً أنا أمرت الحراس إنهم برموا الشعراء اللي كتبوا الأغاني للتساميح.. بس اللي حصل حصل خلاص..

- خلاص يا مولاي.. نالوا جزاؤهم.. ليه بقى مزعل نفسك لحد دلوقت؟

- ما هو وأنا راجع من الاحتفال قلت هألأقي الشعب واقف علسنان مجيبي.. مش معقولة نام لبعده الضهر كمان.. ألأقي الناس ماشية في حافها.. والطلاب طالعين من المعابد ولا كان فيه فرعون معدي في الشارع ولا ألأقي الأمن الفرعوني منتشر في الشوارع ولا أي حاجة.. وزى ما يكونوا كسده متعودين إن الفرعون يرول كل يوم..

خفض كبير الكهنة بصره في تردد قبل أن يقول:

- مش عازف أقولك إيه يا مولاي.. أنت عارف إني كبير الكهنة من أيام ما كان عندي خمسناشر سنة.. يعني من أيام جدك الفرعون الأعظم وأنا اللي شيلتك على إيدي وأنت لسه مولود.. وأنا اللي كنت بأغيد.. لا دي المربية مش أنا.. المهم يعني.. إني كبير الكهنة من زمان وده يجلسني مقدرش أحيي عن جلالتك أي أمر..

- فيه حاجة عارفيها ومحييها عن الفرعون يا كبير الكهنة؟

- العفو يا مولاي.. مفيش حاجة بنفع أحييها عن جلالتك.. الموضوع وما فيه إني كنت بتابع بعض المواقف وكان لازم أناكده قبل ما أقول لعظمتك وأطلع غلطان..

- أنت قلقني أكثر يا كبير الكهنة.. إيه اللي حصل بالضبط؟

## حوار عواطلية

- إحنا لينا عيون وآذان في أنحاء بلادنا الفرعونية يا مولاي.. مهمتها الحفاظ على استقرار وأمن البلاد.. وجلالتك عارف كده كويس.. العيون دي بدأت من فترة طويلة تنقل لنا معلومات خطيرة جداً.. معلومات تخوف.. كل التقارير بقت بتنقل لنا صور مخيفة من وسط التجمعات الشعبية في جميع أنحاء البلاد..

- فين التقارير دي؟ وإزاي ما أشوفهاش لحد دلوقت؟

أشار كبير الكهنة بيده لأحد الحراس فخرج من هو العرش الفرعوني على وجه السرعة بينما كان يقول:

- التقارير هتيجي حالاً لمولانا الفرعون.. وطبعاً زي مجاللتك عارف ما كان أمر تأجيل عرضها على جلالتك إلا للتأكد من المعلومات اللي وردت ليها..

- وأنت أتأكدت يا كبير الكهنة؟

- أتأكدت واللي كان كان..

عاد الحارس يحمل بعض لفافات الردي أسفل ذراعه لينارلها لكبير الكهنة الذي سارع تناولتها للفرعون حائياً رأسه في احترام وتوقير..

- إيه ده؟.. أنا مش مصدق عينيا؟.. بقى ده الشعب اللي أنا بأرعاها وبأعطف وأشفق عليه؟.. بس إزاي شعبي يقول كده وهو ملهبي في كل المصاب اللي بأصنعها له مخصوص ليل تمار؟

- دي مجرد فئات معينة من الشعب يا مولاي.. بس الفئة دي صوتها بقى عالي قوى.. ده غير التنظيمات السرية اللي قبضنا عليها فعلاً..

— أقبضوا كمان على الفئان اللي بتقول عليها دي .. بقى بيتكلموا عن  
ديمقراطية بلاد ما وراء النهر؟! .. أنا هاعرفهم كمان ديمقراطية ما وراء  
الشمس ..

— بس لو بسمحلي مولانا الفرعون .. ده مش الحل الأمثل لمواجهة  
الفئان دي .. دي فئان محتاجة تعامل من نوع خاص ..

— ازاي يا كبير الكهنة !؟

— إحنا مضطرين لأي مرر نفتح بيه الناس دي أنه مفيش غيرك الأجدد  
بالحكم عشان نسيهم الكلام اللي بيدور في عقولهم المريضة يا مولاي ..  
سأله الفرعون بتوكيز بينما يعيث بدقه:

— مرر زى إيه يا كاهن .. قول على طول لو عندك أي فكرة .. أنت  
عارف أن العقاريت بتتطط قدامي ..

— مفيش غير حاجة واحدة يا مولاي .. إحنا هتلعب عليهم لعبة  
كبيرة .. كبيرة لدرجة إهم مش هيقدروا يقولوا الكلام ده تاني أبداً .. بس  
أنعشم في كرم مولانا الفرعون إنه بسيني أكمل لآخر كلامي وبعد كده  
يؤمر وأنا أنفذ زي ما بيحصل على الدوام ..

أطلق الفرعون تهيدة تم عن نفاذ النصر لما جعله يستأنف:

هي لعبة واحدة مفيش غيرها يا مولاي

ثم مال نحو الفرعون قبل أن يضع بشفة:

— لعبة الانتخابات ..

ارتسمت الدهشة في ملامح الفرعون لكنه حاول أن يقنع نفسه بعدم  
الفهم وهو يسأله:

— انتخابات يعني إيه..!؟

— إحنا هنعمل حاجة أول مرة تحصل في التاريخ الفرعوني يا مولاي ..  
هنعمل انتخابات على منصب فرعون البلاد ..

تصلت ملامح الفرعون في ذهول لما جعله يستكمل على الفور:

— لازم الشعب يحس إن مفيش غير الفرعون هو الأصح لحكم البلاد ..  
الانتخابات هتكون جديدة عليهم محدش من الشعب هيقدر يرشح نفسه ..  
وبالتالي مش هيكون فيه غيرك يا مولاي .. ونقطع لسان الشعب بقى ..

التفص الفرعون قبل أن يقول كالعاصفة:

— أنت نسيت نفسك يا كاهن ... إيه التخريف اللي بأسمعه منك  
دا ... واضح انك كبرت وحرقت ... ولولا إني عامل اعتبار لسك كنت  
رمتك للتماسيح ..

ثم ضرب كفاً بكف في عدم تصديق قبل أن يسبح:

— أكيد دا يوم نحسي .. الأول تجاهل الرعاع في الشوارع ودلوقت  
الكاهن

و لم يكد الكاهن يفتح فمه مرة أخرى ليؤكد مرره حتى قاطعته ثورة  
الفرعون المهادرة مرة أخرى:

— متساش نفسك يا كاهن ... واضح انك نسيت يعني إيه فرعون  
يدخل انتخابات مع العامة ... ولا يكونش الجنون اللي بيعملره في بلاد ما  
وراء النهر داخل دماغك ... الناس دي ملهش اصل يا كاهن ... إنما أنا

فرعون .. يعني دماء ملكية.. فاهم يعني إيه دماء ملكية.. لو كنت نسيت قول لي وأنا أفهمك ..

- يا مولاي أنا بأقول بنقطة مفيش حد هشرح نفسه.. إحنا هنحط شروط تعجيزية شروط أغلبها متعلق بالتعليم.. وأنت عارف التعليم يا مولاي.. الشعب تفشت فيه الأمية بشكل كبير، وحتى اللي بيدخلوا المعاهد مش بيتعلموا غير حب الفرعون وإجازات الفرعون.. كمان الشعب ميقاش عنده وقت غير للبحث عن لقمة العيش.. الففر أكل جنته، والجوع هبدله.. يعني سياستا اللي ابتعاها مع الشعب نجحت يا مولاي..

- طيب ليه بعمل اللعبة دي طالما إن الشعب في الحالة دي !؟

- لأن في حاجة اسمها ثورة الجياع يا مولاي.. الشعب لو قدرت تجوعه هيسكت بس مش هيفضل كده للأبد.. ومش هتصدر تسكته لو نطق.. وده اللي بدأت علاماته تظهر دلوقت وده يفكر في أيام جدك الأعظم.. لما حصلت ثورة الكهنة الأحرار وبرغم إنما فشلت لكنها سابت أثر جامد بين العامة اللي كانوا متعلقين بالكهنة الأحرار اللي كانت شعبيتهم في تزايد.. أنا خايف التاريخ يعيد نفسه.. ونسني لحد ما نلاقى انقلاب جديد أو ثورة تانية..

نفض الفرعون من فوق عرشه وأخذ يدور في اليهو الواسع مفكراً فيما عرضه عليه كبير كهنته، قيل أن يعود إليه مرة أخرى صالحاً:

- الكلام اللي بقوله دا مش ممكن يحصل... فاهم ليه.. لأن أنا لا يمكن ألوث تاريخ أجدادي ملوك القراعنة بالذورل بهم لموتة الرعاع..

إحنا فوق الشعب يا كاهن فاهم يعني إيه فوق الشعب..؟؟

\*\*\*

جريدة ( المسلات ) القومية:

" ترسيخاً لقواعد الديمقراطية وتضامناً مع مصالح الشعب قرر فرعون البلاد تعديل قانون بلادنا الفرعونية ، وجعله يتضمن الفقرات التالية:

- الدولة الفرعونية هي دولة فرعونية يختار شعبها بنفسه الفرعون الذي يحكمهم

- يتم اختيار الفرعون عن طريق الانتخاب المباشر بين مجموعة من المرشحين

- من شروط الترشيح أن يكون المتقدم فرعوني الأصل ، ليست لديه سوابق إجرامية.. ويجيد على الأقل السنسكريتية والديموطيقية ، ويا حذا لو كان يجيد المسماوية والإغريقية..

- تمتد فترة الحكم في المرة الواحدة لمدة ستة مراسم فيضان كاملة، ويمكن للفرعون وقتها أن يتقدم للانتخابات مرة أخرى لفترة جديدة..

- يشرف الكهنة على الانتخابات، واستقبال طلبات الترشح وتحديد الصالح منها، وإعلان النتائج في النهاية..

- تقدم الطلبات في يوم عيد وفاء الليل، على أن تبدأ الانتخابات في بداية موسم الفيضان، وتستمر لمدة يوم، وتعلن النتيجة في أيام النسيء..

و قد أعرب الفرعون عن سعادته لتلك الخطوة، لأنها ستتيح تدفق دماء

جديدة، وصرّح أنه سيبدل كل جهده للارتقاء بالبلاد الفرعونية، وجعلها نموذجًا للديموقراطية في العالم القديم كله..

ويروي الكهنة أنفسهم في هذا التعديل بداية جديدة لعهود أكثر ديمقراطية في تاريخنا الفرعوني... الخ "

\*\*\*

### لقاء مع الحبير السياسي ( رع - وسر ):

- ممكن نعرف رأي حضرتك في التعديلات القانونية الأخيرة !؟

- أنا شايف إنها بتخدم الفرعون الحالي بكل الأحوال.. وإنا صنتعت لبقائه في الحكم أو على أقل تقدير لضمان انتقال الحكم لولى العهد، اللي ساعتها هيفر هو كمان في قانون البلاد وتبقى هيصة..

- بس من الواضح يا أستاذ إن دي خطوة كويسة..

- ممكن.. بس مين من الشعب الفرعوني هيتقدم وهو مستوي كسل الشروط دي؟!.. ده كفاية شرط اللغات.. كل دي لغات؟!.. وبعدين سابوا كل اللغات المعروفة زي لغة بلاد بونت وما وراء النهر ومسكروا في دي !؟

- طب ما هو ممكن اللي مرشح نفسه ياخذ كورسات..

- نعم؟!.. كورسات إيه؟!.. مين هيلحق ياخذ كورسات في كل اللغات دي؟!.. ده شرط تعجيزي.. بعدين إزاي تنقدم الطلبات يوم عيد وفاء

## حوار عواطلية

النيل؟!.. البلد كلها بتكون أجازة في اليوم ده.. هيقدموا طلباتهم فيين؟!.. وكمان الانتخابات تكون في أول موسم القضان.. عشان اللي بطلع يتتخب يغرق بالمرّة.. دي بأسببها شروط تعجيزية وتصب في مصلحة الفرعون..

- بس يا أستاذ ( رع - وسر ) فيه ناس بدأت تقدم أوراقها فعلمًا، ده غير إن الكهنة هما اللي هيشرفوا على الانتخابات.. يعني الزايمه مضمونة.. - يا حضرة المديع المحترم.. كهنة مين اللي يشرفوا على الانتخابات.. دول كهنة.. فاهم يعني إيه كهنة؟!.. يعني كلهم بيشتغلوا عند الفرعون.. أنا كنت عايز القضاة هما اللي يشرفوا.. بس تقول إيه؟!.. وبعدين الناس اللي قدمت دي كلها هتتصفي.. وهأبقي أفكرك..

\*\*\*

وفي حذر شديد توافق بعض الأشخاص للترشيح في انتخابات الفرعنة..

\*\*\*

### فصر الفرعون:

- شفت آخرة شورتك المهيبة؟!..

- ليه بس يا مولاي؟!.. القوانين مش عجيبك في إيه؟!..

- وهو أنا بأتكلم عن القوانين؟!.. ما تشوف الناس الكلسي قدمت طلباتها دي.. هما دول القراغنة اللي مش هيقدرنا يرشحوا أنفسهم قدام الفرعون... الظاهر إني غلظت لما طاوعتك مالأول



— يا مولاي هما أربعة.. والأربعة فيهم العيز.. شوف يا مولاي ..

ثم قدم له استمارات البردي الخاصة بالمرشحين الأربعة مكتملاً:

— الأولاي اسمه ( باحرى السلاموني) . وده رئيس رابطة ( أبو سمبل )  
حماية وترميم المسلات.. مش عارف الصراحة إيه اللي خلاه يترشح نفسه..  
ده بدأ حياته فاعل أيام بناء الهرم.. وبعد كده بقى مقال مسلات كبير..  
يعنى مالوش في السياسة خالص..

— غليه.. أمر ينفع.. غليه بيني لنا كام مسلة بيلاش لما يسقط..

— الثاني بقى يا مولاي هو ( حنبل منصور ست ) الثاني .. اتولد بعد  
توحيد القطرين بسنة..

— إيسيه 112.. وده حاي يعمل إيه هنا 12

— علمي علمك يا مولاي.. تقريباً يجرب علشان ميقاش مات وهو  
نفسه في حاجة.. ده بقى طالع معاش من زمان أوي أوي طبعاً..

— يعني إحنا اللي بنصرف عليه ومظمرش فيه برضه..؟

— الشعب بيعض الأيد اللي بتتمد له بالمعروف.. هما دول الفراعنة بسا  
مولاي !!

— مين الثالث اطريني 12

— الثالث هو ( نان - نوس آمون ) — أبوه دبلوماسي سابق في بلاد  
النوبة... مخلفش غيره... علمه في معابد أجنبية... وطلباته أوامر...  
والتقارير بتقول أنه طلب من أبوه أنه يدخل الانتخابات فقرر يرشحه في

## حوار عواطلية

الانتخابات... وهبصرف على حملته الانتخابية من ثروة والدته..

— عال عال... اتفرج على اللي مترشحين قصادي .. أنت السبب في  
الوضع الميهن اللي أنا بقيت فيه .. على آخر الزمن أنساوي مع ابن  
دبلوماسي كحيان... لا وإيه سابق كمان .. قول لي اللي بعده.. اصدمني  
الصدمة الجديدة ..

— الصدمة الجديد...!!.. المرشح الرابع يا مولاي قروي ساذج اسمه  
( مينا فارمر ) .. عمدة كفر أبو اختاتون .. سيادتك قطعاً ما سمعتش  
عنها .. لأنها مش عاخرطة أساساً.. وواضح إنه مرشح نفسه على أساس  
إنه عمدة والخطوة الحاية في حياته السياسية إنه يترشح للفرعنة ..

— كمان 12 وصلت للمزارعين 12... دي بقيت مهزلة... .. طلب ما  
ترشح نفسك أنت كمان.. ما هي خلاص بقيت سايبه ..

— العفقر العفوا يا مولاي.. هي العين تعلى عن الحاجب برضو 12

— يعني إيه 12... أنا الحاجب 12

— العفقر يا مولاي.. ده مثل فرعوني دارج بس..

— اختار أمثالك بعد كده يا كبير الكهنة.. ها.. فيه حد تاني رشح

نفسه 12.. مفيش بيع خبز ولا مربية قررروا بتفرعنوا فحاة 12

\*\*\*

### وفي الفقرة التالية:

بدأت الحملات الانتخابية للمرشحين بقوة وامتلات جدران المعابد



واللي يحب بين هرم بدل المسلة مفيش مشكلة بس يدفع الفرق..

- رخططك في السياسة الخارجية؟

- مسلة هدية لكل دولة.. العالم كله هيتحول لسلات على أيدي..

- طب تقدر توصف لنا علاقة بلادنا ببلاد المكسوس في عهدك؟

- المكسوس هما أعدائنا الطبيعيين.. وأنا بأعلن إنه لا تقاون معاهم في

أي شيء.. وكل صفقات المسلات اللي بينا وبينهم حالياً هتتلقى.. مفيش تبادل مسلاتي بينا وبينهم..

صفت الجماهير بشدة، فرقع يده محبباً إياهم من جديد، ثم قال المذيع

الذي أحس بخطورة الموقف:

- نشكر السيد (باحري) ونتمنى له الترفيق في الانتخابات..

\*\*\*

### الحلقة الثانية:

- أعزائي المشاهدين نظرًا للظروف الصحية للمرشح (منصور

ست)، فقد تم تسجيل الحلقة في منزله، وفي البداية بلغت انبهاي بشدة

الطراز المعماري للمنزل الذي يدل على زهد صاحبه في الحياة، وتطلعته

للحياة في العالم الآخر.. حيث بُني المنزل على شكل مقبرة فرعونية وازدان

بنقوش زاهية الألوان، ونقشت عبارات عديدة من كتاب الموتى على بعض

الجدران، كذلك تناثرت الموميאות على الحوائط بكثرة كما تم وضع

## حوار عواطلية

واحدة ملفرفة بالكثبان على مقعد وثير.. ونحن الآن في انتظار عميء السيد

(حس منصور ست) لبدء اللقاء..

ولما طال انتظار المذيع للسيد (حس منصور ست) الثاني، قام ببدء

المرض المستول عن رعاية هذا الأخير وسأله قائلاً:

- لو سمحت يا أخ.. هو الأستاذ (حس) هيتأخر كثير؟

حتمل في الرجل بدهشة، قبل أن يجيبه وهو يشير نحو المومياء المركونة إلى

المقعد قائلاً:

- ما هو قاعد قدامك أهو..

فاتسعت عينا المذيع قبل أن يقول في ذهول:

- فين!!! هو ده؟.. طب مش تقول؟!.. وبعدين أتوا لعينه بالكثبان

ليه 1؟

هس المرض:

- معلى أصله وقع منا أول إيمارح وإحنا بندي له حقنة الفيتامينات

وعضمه اتدشدش.. بس لحقناه بمعجزة..

- ألف لا بأس عليه.. طب أكلمه دلوقت؟!.. يعني هو شايقني؟!

- أيوه شايفك طبعاً.. وأنا قاعد معاك أهو.. بس استنى علشان أقيس له

الضغط..

- لا حد واحتك على الآخر.. اوعى بس تقول لي نعمله نقل دم ولا

حاجة..

- لا لا لا.. نقل الدم عملناه الصبح خلاص..

و بعد أن قاس له الضغط، ووجدته في الغدار كالعادة، بدأ الحوار..

- السيد (حسب منصور ست) التالي .. نرحب بك في تاني حلقات

البرنامج، ونسألك.. إيه الدوافع اللي خللتك ترشح نفسك !؟

بعد ربع الساعة قال:

- أشرح نفسي فين !؟

- في الانتخابات الفرعية يا أستاذ..

- انتخابات؟!.. هو أنا مترشح في الانتخابات !؟

- أيوة يا أستاذ (حسب)..

سعل (حسب) بشدة، فسارع المرض بصب منقوع السعال في فمه عبر

لقب في الكنان، ثم أجاب (حسب) بعد استقرار حالته:

- (حسب) مين يا بني !؟

- أنت يا أستاذ.. أنت الأستاذ (حسب منصور ست) التالي..

- آه صحيح.. كنت حاسس إن الاسم مألوف.. معلش يا بني.. أصل

السكر عالي عندي.. وكمان الذكائرة قالوا لي إن الجزء اللي فيه السداكرة

من المخ اعطل خلاص.. يعني كويس إني فاكر..

- سلامتلك يا أستاذ (حسب)..

- سلامتي؟!.. هو أنا عيان يا بني !؟

- لا لا مين اللي قال كده؟!.. أنت زي اللونس أهو.. ها إيه اللي

دفعك للترشح بقى وأنت فاكر كده ومصحح !؟

- الفراغ يا بني.. الفراغ يعمل أكثر من كده.. لما تبقى في سني هتحس

## حوار عواطلية

باللي بأقول لك عليه..

- لما أبقي في إيه؟!.. طب اتتالي حاجة عدلة يا أستاذ (حسب).. لهابته..

يعني معدكش برنامج انتخابي ولا خطط ولا أهداف ولا حاجة !؟

- عندي طبعاً.. بس استنى افكر كده؟!.. آه.. أول حاجة هتعالج بره

على نفقة البلاد.. وهأوصي بمرم لكل مواطن عشان يتدفن فيه لما

يموت..... وإيه كمان !؟

- مثل مهم. كده كفاية أوي يا أستاذ (حسب).. دي أهداف قيمة

جداً.. السؤال اللي بعد كده يقول.....

قاطعته الممرض هامساً:

- معلش ثواني ميعاد رسم القلب..

- رسم قلب إيه بس؟!.. خلصني يا عم عايز أروح.. دي أطول حلقة

سجلتها في تاريخ البشرية..

و بعد نصف الساعة..

- هأسأل بقى وده آخر سؤال.. حرام عليكم بقى.. يا ترى شاييف

إزاي مستقبل علاقتنا مع المكسوس !؟

أجاب الأستاذ (حسب) بعد تنازل دواء دواء تصلب الشرايين:

- أولاً يا بني أنا مش بحب أشرب العرقسوس خالص.. إنما لو الشعب

كان عايز ويحب خلاص.. هتسورد العرقسوس وممكن تصنعه هنا كمان..

بس أنا افكر أهى بلد اللي كنا بتسورده منها وأجيبه على طول..

- أنا انتهيت.. أنا مستقبل.. من بكرة هأروح أستغل في المعبد.. الراحل

ودنه ضريت وكانت سليمة من شوية.. وكمان الذاكرة خرابانة.. كويس إن الحلقة انتهت قبل ميجرى لي حاجة..

المرضى:

- كويس فعلا عثمان الإسعاف زمانما علي وصول عثمان هنتقله المستشفى بعد شوية.. لازم يلحق جلسات العلاج الطبيعي..

### الحلقة الثالثة:

هذه المرة كانت العودة إلى ساحة الهرم الأكبر، حيث الجماهير وعجلات الأمن الحربية وقوات الأمن التي لا تزال تبحث عن أي أثر للهكسوس.. وكان ضيف هذه الحلقة هو (نا - نوس آمون)..

- سيد (نا - نوس).. نوحب بيلك معانا.. بس قبل ما أبدأ عايز أظمن إنك معتدكش مسكر ولا ضغط ولا تصلب شرايين.. أنا معتقد معلش..

- هاهاها.. دمك شربات يا اسمك إيه.. لا أنا سليم خالص.. بس ساعات كده بأحسن إن أيدي منملة وتوجعني.. ياااااااي..

- نعم...!! خلاص بس ابعديك ولا حد قال لك إن دكتور؟! .. عدى الانتخابات دي علي خير يا رب.. ها.. السؤال التقليدي.. إيه اللي دفعك ترشح نفسك في الانتخابات؟! ..

- عايز الصراحة الصراحة؟ ولا نص الصراحة؟! ..

- اللهم طولك يا روح.. الصراحة طبعاً..

- أنا أصلي معارض كبير جدًا لأونكل فرعون.. ودلوقت جت الفرصة إني أعبر عن معارضتي دي بشكل عملي..

## حوار عواظلية

- شكراً علي صراحتك.. ووالجماهير العريضة منتظرة منك كلمة توضح لهم فيها أهدافك ونظمتك للمستقبل..

- أوكي.. دي حاجة لذيدة خالص..

ثم اتجه إلى المنصة وتوجه بصره نحو الجمهور قائلاً:

- حيايي الحلوين.. أنا ميسوط أوى إني بأكلمكم.. أحب أقولكم إني ناوي علي حاجات كتيرة أوى أوى أوى.. طب أقولكموا سر؟!.. باي لسا عرف إني نازل الانتخابات شجعتني.. وقال لي لازم تنصف البلد من الناس الوحشة.. وأنا هاصمع كلامه مش علشان هو باي.. لأ.. علشان الناس الوحشين دول كتروا أوى أوى.. كمان عايز أساعد الفقرا علشان يصعبوا عليا خالص.. زمان لما كنت في مدرسة الكهنة الإغريق، كان أونكل الكاهن يقول لي اعطف علي الفقرا.. وأنا حاسس إن ده الوقت اللي اعطف فيه علي الفقرا.. وكمان لازم أخلي أونكل فرعون يبطل ظلم للناس.. علشان الظلم حرام.. زى ما أونكل الكاهن كان يقول لسا في المدرسة..

هنا وقف فجأة أحد أصدقاء (نان - نوس) صائحاً:

- فليسقط الظلم..

هتف وراءه الجمهور الحاضر بأكمله، مما جعل رئيس قوات الأمن يشير بيده إلى رجاله، الذين بدأوا يطلقون الرماح المطاوعة على الجميع، فساد الهرج والمرج، واندفع الجمهور في كل اتجاه.. بينما وقف (نا - نوس) على المنصة وهو يصرخ في فرغ:





هيمعمل حاجة ؟

خ خ خ خ خ خ خ

- ( سنيف ) .. ( سنيف ) .. أنت تحت تاني .. بأقولك تفتكر هيمعمل

حاجة .. ؟

- هه ..! معرفش يا ( بافونامون ) يا أخي .. بس أنا نفسي يسنجح

عشان عايزه يساعدين إني أسافر بلاد بونت .. عايز أكون نفسي بقي .. ولا

أنت رأبك إيه ؟

- ده لو حكمننا هيبقى قصر الفرعنة بناعه في غرفة التحنيط .. هههه .. أه

يا مفاصلي يانا ..

خ خ خ خ خ

- ( سنيف ) .. ( سنيف ) .. أنت تحت يا ( سنيف ) ... خ خ خ خ خ خ

\*\*\*

نادى مقيس - تجمع شبابي

- يا جماعه .. شوفتوا ( نان - لوس ) كان أمور إزاي ويجنن في

البرنامج ..

- ده كان فاتاستك أوي .. تصدقوا .. أنا عندي إحساس إنه هيكسب

في الانتخابات، ومش بعيد يكتسح أونكل فرعون ..

- بس أنا خايفة من الراجل بتاع الكفر ده .. ياي .. بلدي .. وممكن

يكسب ويخلي البلد كلها كده بلدي زيد ..

## حوار عواطلية

- لا لا لا .. ده مش ممكن يكسب خالص .. شوفتوا كان بينكلم إزاي ..

ياي .. سوفاج .. بجد بجد يعني مقيس غير ( نان - لوس ) .. بس حد يقوله

يا جماعه يقى يطخن صورته شوية .. هاهاهاهاه ..

\*\*\*

كفر " أبو إختاتون " - حشد من الفلاحين بعد انتهاء عملهم في الحقل:

الأول: شفتوا يا ولاد .. عمدتنا باين عليه اتقف في نالوخته ، وراح قال

إيه برشح نفسه في الانتخابات .. دي واكسة إيه دي ..

الثاني: واكسة ؟! .. ده أنت اللي موكوس .. ده عمدتنا ده ولا فيش

واحد زيد في المخاليق اللي معاه خالص .. ده هيكسب ونص كمان وساعتها

هتقولوا ( أبو آمون ) قال .. يا وله ده هيمعمل لنا قيمة ومركز في البلد ..

وهنمشي كده رافعين راسنا ل فوق .. إزلك بنى !!!

الثالث: آني بقى شايف إن العمدة لا هيكسب ولا حاجة .. بقى بعني

عمدتنا ده هيكسب الفرعون ذات نفسه ؟! .. لو الحكاية سهلة كسده آني

كنت مسكت العمودية من زمان .. وكان زمامي دلوقت رشحت نفسي

مكانه بالمرّة .. إهي هي هي هي هي هي ..

\*\*\*

وفي منطقة عمل بأحد مشروعات " أهرامات الإسكان الشعبية "

أحد العمال: تفتكري يا (نخت) المعلم (باحوي) هينجح في



الانتخابات .. ؟

(نحبت) : ومينجحش ليه .. صغير ولا صغير ولا يكونش فقير رمش  
هيعرف يصرف عالانتخابات... طب دا على قلبه سحاتيت قد كدا ..  
أحد العمال: أما يا بت دي كانت تقي ميعة .. كنا كل يوم هنبي لنا  
مسلتين ثلاثة دا غير التماثيل

(نحبت) : دا إحنا كانت الفلوس تحري في إدينا زي الرز

أحد العمال: حقة يا بت كت اتقدمت لأبوكي طوالي وبيت لك المرم  
بتاعنا ياديا دول

(نحبت) : يا حلاوة يا ولاد... ندرأ عليا لو حصل لأولعلك دسنة  
شبع في معبلك يا (إيزيس) يا أم سر باتع  
ثم رفعت يدها نحو السماء قائلة بصدق:

— ينحج لك المقاصد يا (باحري) يا ابن (ناف — فوسة) وتبقى فرعون  
البلاد ويزجهم كلهم من وشك ولا ينحج منهم غيرك عشان تنفك عقدتنا  
بقي ..

\*\*\*

وفي ديوان الكتبة ....

— بقي هما دول اللي عايزين بقوا فراعنة البلد؟.. ده مفيش واحد  
فيهم ينفع يبقى كاهن حتى.. مش فرعون مرة واحدة..

## حوار عواطلية

— أنا بس مش فاهم.. ماله يعني الفرعون بتاعنا.. ما هو راجل كويس  
وعال العال.. مش كفاية إنه راجل بركة وسمح وطيب..

— سيك من دي.. كفاية إنه حامينا من شر الهكسوس.. بالك أنت لو  
حد تاني.. كان زمان الهكسوس ذول أكلونا هنتك بتتك.. دول وراهم بلاد  
ما وزاء النهر يا جدعان.. القوة العظمي الجديدة بعد ما الاتحاد الإغريقي  
الممار.. يعني وقوفنا في وشهم مش حاجة سهلة.. ولا أنت نسيت اللي جرى  
في بلاد الرافدين؟

— عندكم حق.. وأهو لو مش عشان ده كله.. يبقى على رأي المسئل..  
اللي نعرفه أحسن من اللي متعرفوش.. ولا إحنا لسه هنعرب حد تاني ..  
صح كلامي ولا إيه يا رجالة!؟

— هو دا الكلام... عين العقل ..

\*\*\*

وكان للصحافة رأي آخر:

لا يزال مسلسل الاستخفاف بعقول العامة يهيمن على مقاليد الأمور في  
الشارع الفرعوني باعتبارها الأساس الذي يعتمد عليه الفرعون وكهنته في  
تدبير الأمور .. هذه حقيقة تفرض نفسها بقوة ولا تتطلب منا الكثير من  
التفكير ليقنع بما كل من تابع المرشحين الجدد للـ"فرعنة" .. دعونا نلقي  
السؤال هذه المرة بصيغة أخرى .. هل يرى أي منكم ولو بافزة أمل واحدة  
نحو إصلاح فوانين البلاد في ظل هذه المسرحية السخيفة التي كتبها كهنة  
الفرعون ولعبها المرشحون الجدد براعة كأثما أراد الفرعون وكهنته تلفسين

الشعب المغلوب على أمره درساً بأنه لا يوجد في طول البلاد وعرضها من يملك مقومات " الفرعة " سواء فحرج علينا كهنته بأربعة من التماذج التي تؤيد غرضه وتوسخه في أذهان من يملك القدرة على التفكير السليم ...

أعتقد أنه قد حانت اللحظة الحاسمة للضمود في وجه الكهنة الذين لم يكتف أحدهم بفقد مصداقته ككاهن له اعتبارات هامة بعداً عن لعب دور ساذج في مسرحية سياسية أكثر سذاجة ولا تليق بمكانته وتاريخه وإلا فلا نلومن وقتها إلا أنفسنا ... ولا أستحضر في بالي الآن بكل أسف سوى الحكمة التاريخية المتوارفة من العصور الجوراسي " قالوا يا ديناصور إيه دصرك ...؟ 19"

\*\*\*

#### مقتطفات من حديث الفرعون

" هذه لحظة فاصلة في تاريخنا بأكمله ، ولا ريب أن التاريخ ذاته سيقرن اسمي بالمجد وستتناقل الجداريات سيرتي باعتباري أول من حقق معادلة الديمقراطية في تاريخ الدولة الفرعونية جمعاء بما يضمن لنا جميعاً الحق في التطوع إلى آفاق أرحب يمتلك فيها الفرعوني العادي الحق في التعبير عن رأيه فيمن يحكمه شريطة أن يمتلك الحدس السليم في الاختيار.. رأيي لأخبره أشد التحذير من مغبة سوء الاختيار ووقتها فلا يلومن إلا نفسه فقط يوم يكون عقاب ذلك وخيماً .. "

" وإني لأتكفل في المرحلة المقبلة بتوفير مساحة أكبر من حرية الرأي المتبادلة بما يتيح للمواطن أن يعبر عن رأيه تجاه السلطة وما يكفل للسلطة أن

## حوار عواطلية

تعب عن رأيها تجاه المواطن وهذه قمة الحرية .."

" توفير فرص عمل حقيقية للعمالة العاطلة هو شعلي الشاغل وهدفي الأكبر ولا ريب أنه سيكون هدف ذريتي التالية من الفراغة .. كل ما لرجوه من الأجيال الحالية هو الضر حتى تصل لحل لهذه المشكلة الكبيرة "

" برنامجي الانتخابي طويل معقد وضعه كهيئة متخصصون وناقشه خبراء لا يشق لهم غبار لكنه يحتاج إلي فترة تنفيذية كبيرة قد تتخطى ثلاثة أو أربعة أجيال لذلك سأحاول جاهداً أن أبذل فيه عمري بأكمله على أن يصع ورفقي تنفيذ ما تبقى منه لتعم الفائدة على أبناء هذا الوطن الفرعوني الذي ندين له بالكثير "

"كفانا كلاماً في هذه المرحلة لأن الكلام والوعود لا يبنى معيلاً ، ولا يوفر فرصة عمل واحدة ، ولا يطعم فماً جائعاً ، لذلك لن أتكلم أكثر ولن أعدكم بشيء .."

\*\*\*

رتابعت الأحداث بعد ذلك بصورة متسارعة حتى جاء اليوم الذي انتظره الجميع، بعد كثير من الشد والجذب بين الأطراف المرشحة

\*\*\*

يوم الانتخابات - الساعة السابعة صباحاً ..

من أمام مقر المعابد الانتخابية:

" أعزائي المشاهدين أنقل لكم الآن ما يجري من أمام مقر المعابد

الانتخابية بمدينة ( طيبة ) ..

جاءت منذ قليل عجلات الأمن الحربية ، محملة بأوعية الاقتراع ، وتم نقلها في حرص شديد وتحت حراسة مشددة إلى داخل المعبد الرئيسي لكن المنير للانتباه هو إحاطة قوات الأمن الفرعونية للمعبد من كل اتجاه ، وكأنهم يتوقعون هجوماً هكسوسياً جنونياً ..

الأمر الخطير الآن هو أن موسم الفيضان قد بدأ ، والمياه تغمر كل شيء .. ترى هل سيتمكن المواطن الفرعوني من الإدلاء بصوته وسط مياه الفيضان وحصار قوات الأمن الفرعونية ؟! هذا ما سنعرفه بعد قليل .. "

مراسل قناة ( حابي ) الإخبارية

\*\*\*

يوم الانتخابات - الساعة الثامنة والنصف صباحاً ..

من قلب شوارع طيبة:

" المواطن الفرعوني يصبر على أن يسجل التاريخ هذا اليوم باعتباره أحد الأيام الهامة في تاريخ البلاد الفرعونية ، ويهبط إلى الشوارع المعمورة بالمياه ليشترك في الانتخابات رغم كل الصعوبات ..

ما هم المواطنون ، يتوافدون على معابد الانتخاب ، منهم من ركب قاربه الصغير معتلياً به صفحة حابي الذي أصابه الفيضان ، ومنهم من لم يجد قارباً فاعتلى جذوع النخل .. بينما ركبت السيدات مراكب النقل العام النهريه .. هذا كله لا يعني إلا أن المواطن الفرعوني يود التعبير عن ذاته .. ويصر

## حوار عواطلية

على ذلك ولا بطلب سواه في هذه المرحلة الهامة .. وتحدي الفيضان يبرز معدن المواطن الفرعوني الأصيل .. "

مراسل قناة ( شبه الجزيرة ) الإخبارية

\*\*\*

يوم الانتخابات - الساعة الثالثة عصراً ..

أمام إحدى معابد الانتخاب بمدينة منف:

" أعزائي المشاهدين .. تشهد العملية الانتخابية بعض العراقيل حيث تشابك الوضع منذ قليل ، بعد أن أتت مجموعة كبيرة من الشباب كتف للمرشح ( نان - نوس ) أحد المرشحين الجدد ، وتنادي له بالفوز .. لكن قوات الأمن الفرعونية أصرت على تصعيد الموقف بتدخلها في محاولة مباشرة لإلزامهم بالصمت ، مما زاد من التحدي لدى الشباب ، فلم يكن من قوات الأمن إلا أن واجهتهم بالرماح المطاطية كالعادة ، كما استخدمت معهم السهام المسيلة للدموع وهي سهام محظورة الاستخدام إلا في حالات الطوارئ القصوى ..

الأمن الفرعوني يتعامل بحساسية مع الأمر كما هو واضح .. ونأمل أن يمر اليوم دون أدنى خسائر .. "

مراسل قناة ( الإغريق ) الناطقة بالهيري وغلغية

\*\*\*

### يوم الانتخابات - الساعة الخامسة عصراً:

" ما زال الوضع الراهن أعزائي المشاهدين ينذر بالسوء.. حيث اعتقلت قوات الأمن الفرعونية بعض الخفر التابعين للمرشح (مينا - فارمر)، لإطلاقهم سهام النارية في الهواء طيلة الوقت بلا هدف.. بينما سقط ضحية العنف الأمني ثلاثة مسنين أتوا ليسانداوا مرشحهم (حسب منصور ست) الثاني

وعلى الجانب الآخر تم رصد حالة غريبة من الانخفاض الشديد في معدلات أعداد الوافدين إلى معابد الانتخابات من أجل التصويت، ويرى المحللون السياسيون أنه لو استمر الإقبال على عملية الانتخابات بهذا الضعف، فلن تمتلي أوعية الاقتراع مطلقاً، وقد تفشل العملية الانتخابية بأكملها وهو ما يتعارض مع الوضع في ساعات الصباح الأولى التي شهدت كثافة عددية رغم الفضان ومضاعبه، ومازلنا نحاول إيجاد تفسيراً مناسباً لهذه المرحلة المريرة.. "

مراسل قناة (شبه الجزيرة) الإخبارية

\*\*\*

### يوم الانتخابات - الثامنة مساءً:

" انعدم الإقبال الجماهيري ثامناً على أوعية الاقتراع كأنما قرر الشعب الفرعوني الاستسلام لمضاعب الفضان المدمرة وممارسات قوات الأمن الفرعونية التعسفة..!!

لكن العريب هنا، هو تلك الشائعات التي راحت تتردد عن الإجراءات

### حوار عواظلية

السرية التي تم اتخاذها علي مرأى ومسمع من الكهنة، والأغرب هو شائعة "تفشل الأوعية الانتخابية" - بنفس المصطلح - والتي باتت تملأ جنبات المكان وهو ما نراه مخالفاً تماماً لما رصدته القنوات الإخبارية المختلفة منذ صباح هذا اليوم الحافل بالمفاجآت..

و هذا سيستدعي إلى الأذهان سؤال خطير: لو لم تصح الشائعات التي يردددها البعض فكيف اعتلات أوعية الاقتراع؟! ولمصلحة من تم - تفيلها - بهذه السرعة!؟

و هل هذه الشائعات علاقة بما رصدناه من إغلاق المعابد الانتخابية أمام الناخبين من فئات الشعب المختلفة بلا مبررات حقيقية!؟ وذلك الحصار الأمني الفرعوني المفروض على كل معابد الاقتراع!؟

مجموعة من التساؤلات باتت تسيطر على الشارع الفرعوني لكن الأجوبة لن نحصل عليها الآن.. لكنها على أية حال سوف تحدد مصير هذا اليوم التاريخي الذي شهد لأول مرة إجراء انتخابات يفترض حتى الآن أنها حقيقية على منصب الفرعون بين أكثر من مرشح.. "

مراسل قناة (حاي) الفرعونية الإخبارية

\*\*\*

وبهذا انتهت الأحداث المرتبطة بالانتخابات... وصار شغل الفراغنة الشاغل هو انتظار يوم النسيء حيث سيتم إعلان النتيجة...!!

\*\*\*

بعد عدة أيام - برنامج ( أهم الأبناء ) بالإذاعة:

بيان هام:

واقانا مندوبنا بمركز المعلومات الفرعونية أن معد الانتخابات أصدر مرسومه الخاص بنتيجة الانتخابات الفرعونية الأولى لمصب ( فرعون البلاد ) بعد أن أقرها كهنة البلاد وقد أسفرت النتائج عن التالي:

- فوز ( فرعون البلاد ) الحالي بنسبة 83.611 % من إجمالي عدد الأصوات..

- حصول ( نان - نوس آمون ) على نسبة أصوات 7.031 % ..

- حصول ( حنب منصور ست ) الثاني على نسبة أصوات 4.958 %

- بينما حصل ( باحري السيد باحري ) على نسبة أصوات

2.7569 % ..

- وجاء في المركز الأخير عمدة كفر أبو أختيتان ( مينا - فارمر )

بنسبة 1.6431 % ..

هنى أنفسنا قبل أن نمنى الفرعون هذا الفوز التاريخي، ليكون فرعوننا الحبيب هو أول فرعون منتخب في تاريخ بلادنا الفرعونية كلها..

انتهى البيان

\*\*\*

وبعد مدة - أخبار متفرقة من الصحف:

## حوار عواطلية

\* توجيه تممة الغش في مواد البناء إلى السيد ( باحري السلاموني ) بعد أن تسبب في سقوط ثلاث مسلات ووحدين هرميتين من مشروع أهرامات الإسكان الشعبية "

\* أصدر ( الكامن العام ) قراراً باعتقال ( باحري السلاموني ) لما توجه ضده من تمم "

" فرار ( باحري السلاموني ) المرشح السابق لانتخابات الفرعية إلى الخارج قبل القبض عليه بعد قيامه بتحويل كافة سحاينه إلى جهة مجهولة واختفاؤه التام بعدها وما زالت محاولات الشرطة الفرعونية بالتعاون مع الشرطة الإغريقية والرومانية قائمة للعثور عليه "

\* إصابة السيد ( حنب منصور ست ) الثاني - أطال الله عمره - بفقدان ذاكرة كلي بعد تذكره منذ أيام أنه فشل في الفوز بمنصب الفرعون في الانتخابات السابقة كما أصيب بشلل تام في أطرافه الأربعة بعد معرفته بأمر فقدانه الكلي لذاكرته.. "

\* ترحيل ( نان - نوس آمون ) إلى صفوف المشاة في جيش الفرعون بعد اكتشاف قهره من أداء الخدمة المقدسة في جيش الفرعون وما زالت محاولات والدته جارية من أجل تحويله إلى جناح العجلات الحربية رافة بجالته الصحية والبدنية "

" إعفاء العمدة ( مينا - فارمر ) من منصب " العمودية " لكفر اختانوتون



وتوليه منصب خفير من الدرجة الثانية.. "

\*\*\*

### خير من لشرة أخيار التاسعة من التليفزيون الفرعوني:

" هذا وقد أفام جلالة حفلاً كبيراً بقصره الفرعوني اليوم حضرته وفود كثيرة من الدول المجاورة وبعد هذا انعكاساً صريحاً لعلاقات الصداقة والروابط القوية التي تجمعها بجلالته وبالمملكة الفرعونية ككل كما تلقى بجلاله الهدايا والتهنئات واستقبل الحمام الزاجل الذي يحمل برقيات التهنئة من جميع ملوك العالم والتي يعرب أصحابها عن وفر السعادة والارتياح لعودة الأمور إلى نصابها الصحيح كما حرص على الرد عنها بنفسه بحماسة مماثلة .. وفي نهاية الحفل الضخم ألقى سيادته كلمة قصيرة أكد فيها أن التاريخ سيلون بذاكرته هذه التجربة الفريدة باعتبارها نغمة مصرية في تاريخ البلاد سواء تم تكرارها مرة أخرى أم لا .. وسواء تآلفتها الأجيال التالية أو أهمل التاريخ سردها فستبقى في ذاكرة هذا التاريخ كدليل فاطمخ للأجيال التالية إذا ما تكررت التجربة بكل حيثياتها من المصداقية والزاهة وإعطاء الحرية الناعمة للمواطنين والتعامل مع آرائهم من هذا المنطلق أن الديمقراطية الحقيقية أصلها فرعوني .. "

\*\*\*

